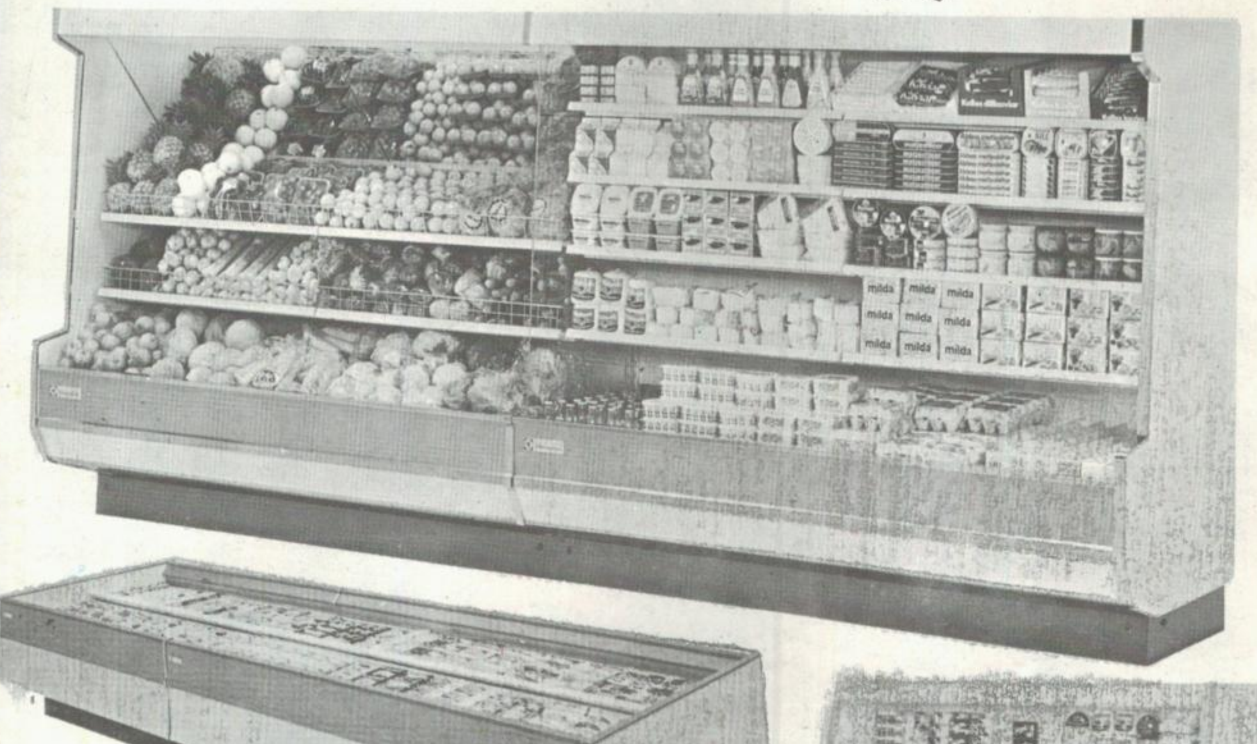
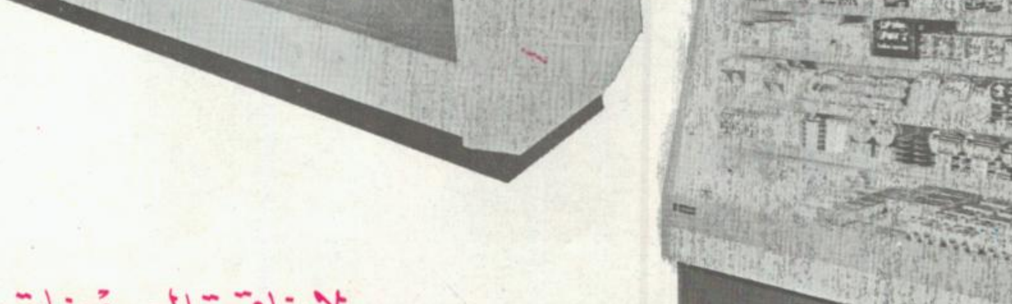


المجتمع
إسلاميّة أسبوعيّة
العدد ٣٢٨ - ١٩ ذو القعدة ١٣٩٤ - ٣ ديسمبر ١٩٧٤
التاريخ.. فكرة ومهمات
المناورات الأمريكية في المحيط الهندي والخليج
البعد الإستراتيجي.. والهدف السياسي

العرض الافضل

لمبيعات افضل





INTERMARKETS

لاناقة المعروضات



ضمانة كاملة وخدمة ممتازة

الكميات متوفرة





صالات العرض • بناية الصالحية الشمالية - تلفون ٦١٧١٨٧ • شارع السور - تلفون ٤٢٢٦٧٢

زمن قبس

بسم الله الرحمن الرحيم

«لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تُصدرها:

جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت/ ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤١٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/ ٥/ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

وكلاء التوزيع	ثمن النسخة
□ الكويت: المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والكتاب العربية	١٠٠ فلس
□ المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال ونصف
□ دولة الامارات العربية المتحدة: ابو ظبي / دبي/ راس الخيمة	درهم ونصف
□ مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم ونصف
□ مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم ونصف
□ دولة قطر: مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال ونصف
□ دولة البحرين	١٠٠ فلس
□ المملكة الاردنية الهاشمية: مكتبة الاقصى / عمان	٨٠ فلس
□ الجمهورية العربية اليمنية: مكتبة [illegible] / تعز	ريال
□ الجمهورية العربية اليمنية: مكتبة الاقصى/ صنعاء	ريال

أكثر من موضوع حول: كتابة التاريخ الاسلامي

في هذا العدد يطالع القراء خمسة موضوعات عن حلقة كتابة التاريخ الاسلامي التي نظمها قسم التاريخ بجامعة الكويت.

□ الموضوع الاول دراسة موضوعية علمية مركزة وشاملة للاستاذ سيد قطب .. كتبها منذ سنوات واقترح فيها الشروط الموضوعية لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي.

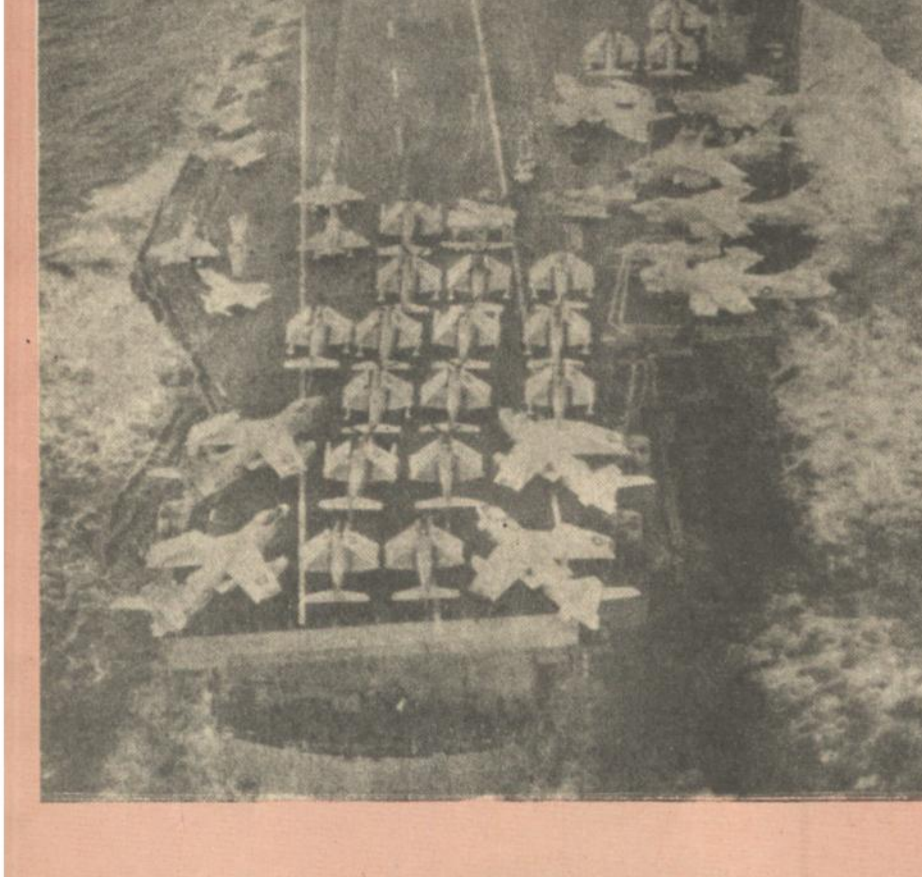
□ الموضوع الثاني: مقابلة مع الدكتور عبدالعزيز الفدا مدير جامعة الرياض. وعضو حلقة كتابة التاريخ الاسلامي.

□ الموضوع الثالث: المفاجاة التي اعلنها الدكتور محمد ربيع وهو الشخص الذي اشتهر بالسخرية بعقائد الاسلام في كتبه ومذكراته لطلبة الجامعة وفي ندوة ازمة التطور الحضاري - المفاجاة التي اعلنها هي: انه كان وراء فكرة كتابة التاريخ هذه.

□ الموضوع الرابع: ربط موضوع كتابة التاريخ الاسلامي باعتبارات شخصية.

□ الموضوع الخامس: طالبت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بتمثيلها في مشروع كتابة تاريخ المسلمين.

التعليق الاسبوعي





من السينما الكويتية .. الى حاملة الطائرات الامريكية في الخليج ... الى مناورات السنتو في المحيط باشراف امريكا .. الى تصريحات وليم كولبى مدير المخابرات المركزية الامريكية عن « حق امريكا في التدخل عسكريا في شؤون الدول الاخرى » !!

هذه النشاطات . يربطها خيط واحد وهو : تشديد القبضة الامريكية على منابع النفط . وفوائض الاموال . والمواقع الاستراتيجية ، ثم صناعة مناخ موات يمكن العدو اليهودي من توجيه ضربة كاسحة يعيد بها — حسب تعبير بيريز — تنظيم موازين القوى .

المناورات الأمريكية في المحيط الهندي و الخليج
البعد الإستراتيجي.. والهدف السياسي

لكن ما علاقة السينما بهذه القضية ؟ ابسط من البداهة ان نقول : ان الفن تحول الى وسيلة للتعبير عن الاراء السياسية . وان هذه الظاهرة تتضح تماما في مجال السينما بالذات. منذ أيام عرضت سينما الكويت فيلمين سياسيين هما « الثعبان ».. و « الحصار »

الاول يجسم صراعا بين المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية . والفكرة الرئيسية في هذا الفيلم ان المخابرات الامريكية تستطيع ان تفعل اى شيء .. ذلك مع احاطة هذه الفكرة بهالة ضخمة من البطولة والتهويل .

والاخر .. يصور عمل المخابرات الامريكية في الارجنتين وان هذه المخابرات تحارب الناس .. وتقتل . وتغتال . وتصمم الانقلابات من اجل « الدفاع عن الحضارة المسيحية » كما يقول احد عملاء المخابرات الامريكية !!

والهدف السياسي واضح جدا في هذه الافلام . فهي تهدف الى ترسيخ قناعة مطلقة لدى الحكام والشعوب بأن امريكا قوة لا تغلب .. وان العالم ليس امامه الا ان يسمع ويطيع .

اوليس ذلك مرتبطا .. بوجود حاملة الطائرات الامريكية في الخليج وبمناورات السنتو في المحيط الهندي .. وبتصريحات كولبي في واشنطن . خاصة وان هذه النشاطات والتحركات تتم في وقت واحد .

لا نريد افتعال رباط بين احداث متفرقة .. لا يربط بينها شيء .. بيد اننا لا ننظر الى التحركات السياسية على انها تتم بالمصادفة . والخبط العشوائي .. وحسن النية .

ما هي الاهداف الاستراتيجية والسياسية وراء تحركات الامريكان في الخليج والمحيط الهندي.. وتلقيمه الناس دروسا في السياسة الامريكية عبر الفن السينمائي ؟

● الهدف الاستراتيجي هو : التاكد من سلامة أحزمة الامن القديمة . كحزام الحلف المركزي مثلا . ومما جعل امريكا تعجل بهذه الاجراءات.. التقارب الصيني — الروسي المفاجىء الذي تمثل في برقية زعماء الصين الى الزعماء الروس بمناسبة الاحتفالات بالثورة البلشفية ، فحين يرغب الصينيون في عقد معاهدة عدم اعتداء مع الروس فان ذلك يمثل ضربة ماحقة للاستراتيجية الامريكية .. التي ترتكز على الخلاف الصيني — الروسي

ايها الروس : اتركوا لنا الخليج .. ومقابل ذلك سنترك لكم حرية التصرف في قمع خصمكم اللدود « الصين » وسوف نساعدكم في اي موقف تتخذونه .

هذا هو المنطق الامريكي .. ولا شك ان المعادلة اهتزت من جراء التقارب بين اكبر دولتين شيوعيتين .. وبمجرد ان اهتزت هذه الاستراتيجية .. سارع الامريكان الى تحسس احزمة امنهم القديمة .

هل يدوم هذا التقارب ام يتلاشى .. هذه قضية اخرى . أما الشيء الجاري الان فمبني على خوف من هذا التقارب .

ومن الاهداف الاستراتيجية الامريكية : التركيز على المواقع الاستراتيجية البحرية بشكل خاص. وابان ازمة قبرص وبمناسبة الانقلاب العسكري في الحبشة وظهور قضية ارتريا الى السطح كتبت « المجتمع » تعليقين عن النشاط المحموم الذي تقوم به امريكا لتحويل البحار والمحيطات والخلجان الى بحيرات للاساطيل الامريكية .

ومن اهدافهم الاستراتيجية : تهيئة جو عسكري قريب من فلسطين المحتلة يدعم الحالة النفسية للعدو .. دعما يجرؤه على شن حرب جديدة ..

● والهدف السياسي لهذا النشاط الامريكي : التلويح للعرب بأن التهديد الامريكي بالتدخل اقترب بل دخل المياه الاقليمية . ومن ثم لا داعي — يقول الامريكيون — لرفض تخفيض الاسعار ولا داعي للتفكير في استخدام سلاح النفط والمال اذا نشبت حرب جديدة بين العرب .. واليهود ..

ومن الاهداف السياسية : احراز مكاسب سياسية خارجية تنقذ سمعة الحزب الجمهوري الحاكم . بعد أن افلس في الانتخابات الاخيرة .

وهذا الهدف السياسي ينجلى اكثر اذا عرفنا ان انتخابات الرئاسة الامريكية .. على الابواب . وان الدعاية لها قد بدأت فعلا .

ومن الاهداف السياسية الاقتصادية: ان الشركات الامريكية الصانعة للسلاح تريد تسويقا لبضائعها . ولذلك فهي تضغط على الادارة الامريكية حتى تتخذ اجراءات تروع العرب وفي دوامة الترويع يندفعون الى شراء السلاح وانعاش تجار السلاح وهذا هو المطلوب !!

وليس معنى ذلك أن نكف عن شراء السلاح . ولكن نشتريه لنقاتلهم به .. لا أن نخاف منهم .

كيف تواجه هذه النشاطات ؟

● بالاصرار المستميت على الحق والاستخفاف المرح بالموت الذي يرهبوننا به .

وازاء هذا الاصرار يضطرون الى احد موقفين :

□ ان يفجروها حربا نووية عالمية . وفي هذه الحال لن تكون خسائرنا اكثر من خسائرهم . واذا كان بقاء العالم لا يتم الا باهدار حقوقنا . فلا معنى لبقاء الباطل في الارض .

□ أو يضطرون الى الحروب التقليدية . وفي هذه الحال ستتحول شعوبنا كلها الى جنود يقاتلون الغزاة باقدام وصبر . وهذا مفيد جدا لامة لبثت في الرخاوة عهودا طويلة ولا يربيها على الجد غير الجهاد .

وعملية الصياغة الجديدة هذه لن تحدث الا بـ :

● بتسليح الشعوب وفرض التجنيد الالزامي على كل قادر .

● وتمكين الاسلام من حياة الناس في كل أمر .

● وتطهير المجتمعات من المتامركين والفاسقين واقصائهم عن مراكز التوجيه والتأثير فهؤلاء هم الثغرات الواسعة في جبهتنا .



حول

إعادة كتابة التاريخ الإسلامي

بمناسبة زيارته للكويت لحضور حلقة كتابة تاريخ المسلمين . اجرت « المجتمع » مقابلة مع الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الفدا مدير جامعة الرياض .

وكان اللقاء حول مشروع كتابة تاريخ المسلمين .

□ دكتور عبد العزيز : هل وضع منهج واضح لكتابة تاريخ المسلمين .. وما هي الاسس التي ينبغي أن يبنى عليها هذا المشروع .

● **قال : مشروع كتابة تاريخ المسلمين .. مشروع مهم في نظري وينبغي أن يعطى ما يستحقه من العناية .. والاقتراحات التي قدمت لحلقة اعادة كتابة تاريخ المسلمين .. اقتراحات تتضمن جوانب من الخير . والتوصيات التي اسفرت عنها اجتماعات الحلقة .. أعتقد أن بعضها سليم . والبعض الاخر لست مطمئنا اليه .**

اني لست مطمئنا الى تقسيم التاريخ الى عصور .. ثم الى أقاليم مفتتة .

واذا كان من العدل أن نقول ان الاسس بوجه عام فيها شيء ايجابي فانه من الحق أن نقول : انها تحتاج الى نقاش جاد والى بحث يأخذ الوقت الكافي من الوقت والاجتهاد .. حتى يمكن أن تترجم هذه الاسس الى منهج واضح يكتب به تاريخ المسلمين .

وفي تقديري أنه ما لم يتوفر هذا النقاش . وهذا البحث قبل البدء في الكتابة فان هذه الاسس لن تكون واضحة المعالم امام من يريد الكتابة والصياغة .

ويرتبط بالمنهج .. موضوع التسمية ذلك ان التسمية هنا ليست شكلية . وانما هي مؤشر فكري لاتجاهات الكتابة . ومسارات التأليف .

لقد سميت الحلقة بـ « حلقة اعادة كتابة تاريخ العرب والمسلمين » ومع أنني أعتقد أن العرب هم جزء أساسي في تاريخ المسلمين الا أنني أرى أن تسمية هذا المشروع ينبغي أن تكون :

- **تاريخ الامة الاسلامية**
- **أو .. تاريخ المسلمين .**
- **أو .. تاريخ الاسلام .**

كما أنني أميل الى ان يكتب تاريخ الاسلام على أساس الصراعات التي قامت بين الاسلام وبين التيارات المختلفة التي حاولت الوقوف في وجه من يريد أن يعتنق الاسلام . أو حاولت اضعاف انتشاره وتطويق مده .

وقد علمت أن هذا المشروع قد مضى عليه ما يقرب من أعوام ثلاثة وكنت أحسب ان لو قضيت هذه الاعوام الثلاثة في نقاش تلك الاسس التي أشرت اليها . لكان تصورنا للخط الذي نسير فيه واضحا . ولبرزت ـ بالتالي ـ ملامح المنهج وخطوطه بشكل أدق .. وأكمل .

□ ان كتابة تاريخ المسلمين أمر يهم كافة المسلمين بطبيعة العقيدة . والارتباطات المختلفة .

المنهج السليم ... والرجال العلماء الأمناء ..

ينبغي تمثيل العالم الاسلامي كله في المشروع ..

نقترح ضبط التاريخ وفق قواعد التوثيق والتضعيف

فهل كان التمثيل كاملا في حلقة كتابة تاريخ المسلمين ؟

● **اجاب الدكتور الفدا : اني أرى ان من الجوانب الضعيفة في المشروع .. جانب عدم اهتمامه بدرجة كافية بتاريخ الاسلام خارج منطقة البلاد العربية وفارس وتركيا والاندلس .**

فقد كان ينبغي أن يعطى تاريخ الاسلام خارج هذه المناطق الاهمية اللازمة ونعني بذلك قارتي اسيا وأفريقيا . وليس جنوب شرقي اسيا فحسب . وكنت أحسب أن العناية بتاريخ الاقليات الاسلامية في البلاد الاوربية والاسيوية وغيرها . مسالة بالغة الاهمية ينبغي أن تعطى حقها من البحث والدراسة والعناية .

□ هناك خلط ملحوظ بين الاسلام - كقرآن وسنة - وبين تطبيقات الاسلام . أو اجتهادات البشر في تطبيق الاسلام . بينما ان السلوك السياسي للمسلمين - مثلا - شيء آخر في غير اصول الاسلام في السياسة

فهل سيراعى ذلك في كتابة تاريخ المسلمين ؟

● **أقول مرة أخرى : ان الموضوع يحتاج الى تعمق في البحث بيد أن رايي الشخصي في هذا الموضوع هو ان المنهج السليم يقضي بان ننظر الى حياة المسلمين باعتبارها ممارسات لمبادىء الاسلام . وليست هي المبادىء ذاتها . وكان الالتزام بالاسلام يقضي بان تنضبط حياة المسلمين في دائرة توجيهه وهداه .**

وأن تكون نظرة الاسلام الى ادارة شئون الحكم ومختلف جوانب الحياة هي المقياس .

الى جانب ذلك تبرز الجوانب التي شذ فيها المسلمون عما يقرره الاسلام من مبادىء أساسية .. كما تبرز أسباب ذلك الشذوذ ونتائجه .

□ ما دور عملية النقد والتقويم في كتابة تاريخ المسلمين ؟

● **أعتقد أن من أهم الاسس التي ينبغي أن تسبق معاناة كتابة هذا التاريخ : العمل الجاد على تنقية مافي هذا التاريخ من روايات وأخبار واقاصيص لم تخضع للتمحيص العلمي . وأن تكون هذه التنقية على نحو يشبه منهج علماء الحديث في النقد والتوثيق والتضعيف . لان التاريخ الذي بين أيدينا فيه أخبار منقطعة وفيه أخبار موضوعة واخبار محرفة وقد وجدنا هذا التحريف في جوانب متعددة .. منها الحديث كما هو معروف ومنها الشعر . ونحن نرى عناية توجه الى تنقية ما وصلنا من الشعر فما بالنا نترك التاريخ وهو جانب مهم جدا من حياة المسلمين ؟ ثم هناك الجوانب الفكرية الثرة التي زخر بها تاريخ المسلمين .. لقد ازاور كثير منها حتى عند المشتغلين بتراث الاسلام.**

وهذا الجانب الفكري يجب أن يكون اساسا يؤخذ في الاعتبار عندما تكتب تاريخ المسلمين .

□ في عالمنا مناهج شتى لكتابة التاريخ وروايته وتحليله وتقويمه . كمنهج توينبي . ومناهج المستشرقين . والمنهج الماركسي .. والمنهج يؤثر بشكل فعال في صياغة التاريخ وكتابته .

فهل ستتميز كتابة تاريخ الاسلام بمنهج خاص ؟

● **لكي نضمن - في تقديري - كتابة هذا التاريخ من وجهة نظر اسلامية فانه يجب أن يتم فهمنا للمنهج على النحو الذي تحدثت عنه آنفا .. أن يختار لهيئة المحررين رجال عرفوا باتجاهاتهم السليمة . وتصوراتهم المستقيمة على نحو يخدم هذا المشروع بالروح التي يجب أن يكتب بها وأن يعرف هؤلاء باختيار المؤلفين الذين سيكتبون في الموضوعات المختلفة . واختيار مؤلفين مسلمين ملتزمين وعلماء أكفاء . كفيل بتحقيق المنهج السليم أثناء العمل ..**

على أن يكون اختيارهم من جميع البلاد الاسلامية . وغير الاسلامية اذا وجد فيها مسلمون تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والقدرة على انجاز مثل هذا المشروع .

كما اني لا أرى أن يضيق النطاق في اختيار المؤلفين بحيث يختار من لديهم شهادات جامعية عليا فلدينا في العالم الاسلامي من عرفوا بكفاءتهم العلمية دون أن تكون لديهم مثل هذه الشهادات .

وبما أن اختيار هيئة التحرير يمثل صلب المشروع . فاني لم أوافق في اجتماعات الحلقة على ترشيح هيئة التحرير في هذه الدورة من اجتماعات الحلقة لاني رأيت في هذه الخطوة نواقص وثغرات فلم أر في بعض من رشحوا من هو مؤهل للمشاركة في هذا العمل وفق التصور الذي لدي عن أعمال الحلقة .

يضاف الى ذلك أن العالم الاسلامي فيه كثير ممن هم أهل لان يكونوا في هيئة المحررين .

والامر يحتاج الى تفكير واتصالات حتى يمكن اختيار هيئة تعطي هذا العمل حقه حسب ما اتصوره وأراه .

أحدث العجائب.. في الفوضى الفكرية!

محمد ربيع يحاول هو الآخر - كتابة تاريخ الإسلام!
وموقفه العدائي للإسلام لا يزال مبثوثاً في كتبه!

يبدو ان هذه الامة يتيمة .. ليس من ناحية الحكم والسياسة فحسب .. ولكن في الجوانب العلمية ايضا .

والا .. فما هو المبرر العلمى او العقائدي .. او الاسلامي الذي يتيح لشخص كالدكتور محمد ربيع — استاذ بجامعة الكويت — ان يتصدى لمشروع كتابة التاريخ الاسلامى .

رغم ان هذا اغرب من الخيال .. الا انه حدث فعلا في الواقع .

ففى « الراي العام » ٢٨—١١—١٩٧٤ قال الدكتور محمد ربيع : انه هو صاحب فكرة كتابة تاريخنا !

وكان من اسباب فكرته هذه ان الكتابات التاريخية السابقة « لم تظهر العوامل الاكثر اثرا في تحريك التاريخ كالاثر المادي » وفق تعبيره هو .

وان التاريخ « لم يكتب كما يجب من حيث انه نتاج لعملية تفاعل بين الانسان وبيئته الطبيعية والتقنية والاجتماعية » حسب تعبيره هو كذلك .

● واعتبار ان العامل المادي هو الاكثر اثرا في تحريك التاريخ . وان هذا التاريخ ذاته نتيجة لعملية تفاعل بين الانسان وبيئته .. هذه المقولات افكار ماركسية تماما .

● فالتفسير المادي للتاريخ .. يرجع الحركة البشرية الى العامل المادي .. حتى الحركات الدينية يفسرها الماركسيون تفسيرا ماديا غليظا .

صحيح ان الماركسيين في السنوات الاخيرة تنازلوا فقالوا : ان العامل المادي هو العامل الاهم والرئيسي في التاريخ .. وليس العامل الوحيد !

والتفسيرات الماركسية الجديدة هي التي اعتمدها الدكتور محمد ربيع حيث اعتبر العامل المادي هو الاكثر اثرا في تحريك التاريخ .

● وتفسير التاريخ بأنه نتيجة تفاعل بين الانسان وبيئته انما هو تنحية لدور الوحي والنبوة من حياة الانسان ومن الحركة البشرية .

اي ان يخضع تاريخنا — في هذا المفهوم — للرؤية الماركسية في التصور والتفسير والتحليل .

احداث سياسية واقتصادية وتجارية وعسكرية .. تموج بها البيئة فيتفاعل الانسان مع هذه الاحداث — ومن هنا ينشأ التاريخ !

اين العقيدة .. اين الوحي .. اين النبوة ؟

لا دور ولا قيمة لذلك في مفهوم الماركسيين .. لان العقيدة والوحى والنبوة .. كل ذلك يأتي من مصدر فوق البيئة وفوق الاحداث ... وهم لا يؤمنون اصلا بهذا المصدر وهو الله تبارك وتعالى .

وهذا الاساس المادي المقترح لكتابة تاريخنا يتمشى مع افكار محمد ربيع التي تبناها وروج لها كثيرا في اكثر من موقع ..

● فى كتابه « الاقتصاد والمجتمع » سخر من الايمان بالغيب وفسر تاريخنا تفسيرا ماديا .

● وفي مجلة « العربي » .. اعتبر الايمان بالغيب سببا في تخلف الانتاج عند العامل العربي !

● وفي ندوة ازمة التطور الحضاري كرر نفس افكاره !

ثم ها هو يفاجىء الناس بأنه كان يهيىء نفسه ويستعد للاشراف على كتابة تاريخ الاسلام !

لكنه في « الراي العام » يهاجم المشروع الاخر لكتابة التاريخ ويعتبره ناقصا ومشوها .

والسبب الشخصي واضح في هذا الهجوم . فهو قد استبعد من المشروع بيد انه ينبغي ان ننتبه تماما للمناورات الفكرية والسياسية حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها .

فما هى هذه المناورات ؟

اولا : قد يكون الهجوم من اجل ان يرضى المخلصون بهذا المشروع فيعتبروه رائعا وعظيما لمجرد ان محمد ربيع هاجمه وانتقده !

او تكون المعادلة على هذا النحو .

نحن نطالب بتاريخ يكتب في ضوء تصور اسلامى وبشروط اسلامية ، ومحمد ربيع يريد ان يكتب التاريخ وفق تفسير ماركسي .

والحلقة الحالية لكتابة تاريخ الاسلام تريد ان تكتب التاريخ الاسلامي بطريقة اخف شرا من الطريقة الماركسية . وعلى هذا ينبغي الموافقة على المشروع الحالى والاتجاه القائم !

وهذه خدعة مرفوضة اولا واخرا.

فتاريخنا ليس ملكا للماركسيين ، ولا ملكا لتلامذة المستشرقين .. ان تاريخنا هو تاريخ المسلمين ومن حق المسلمين ان يفسروا تاريخهم في ضوء عقيدتهم ومفاهيمهم وتصوراتهم والهجوم على المشروع من طرف معاد للاسلام ، لا يمنحه جواز المرور الى عقولنا . ولا الى اجيالنا .

ثانيا : ان ضرب الاسلام بالتفسير المادي للتاريخ لعبة اتقنتها امريكا بواسطة المتأمركين من العرب .

كما ان تغليف المتأمركين في اغلفة يسارية اصبح امرا معروفا ومشهورا

اليس من حق كل مخلص بعد هذه الجراة على تاريخ الاسلام ان يرفع راية اليقظة والانتباه ؟

وزارة الأوقاف
تطلب الاشتراك في كتابة التاريخ

علمت « المجتمع » ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قد طلبت من جامعة الكويت تمثيلها واشتراكها في حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي.

وصدر هذا الطلب من وكيل الوزارة السيد عبد الرحمن المجحم .

وشيء طبيعي وبديهي ان تشترك وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في مشروع يرتبط بالاسلام تماما ويقع ضمن دائرة اهتمامات الوزارة وشؤونها .

ان من الشؤون الاسلامية .. الاهتمام بالتاريخ الاسلامي وبجوانبه المختلفة .

فكيف يجوز تخطي الوزارة في هذا الشأن ؟

انه من غير الطبيعي وغير المنطقي ان تتجاهل حلقة كتابة تاريخ المسلمين وزارة رسمية من وزارات الدولة هي اقرب بل الصق الوزارات بكتابة تاريخ الامة الاسلامية .

على أن هذه القضية تثير قضية أخرى وهي : اعادة النظر في موضوع « التمثيل » في تلك الحلقة . بحيث يصبح التمثيل متكاملا وأكثر أمانة وعدلا .

ففي العالم الاسلامي عشرات من المؤرخين الثقات الذين يجمعون الى غزارة العلم .. أمانة الخلق .. وأصالة النظرة .

وينبغي أن يدعم تمثيل الامتداد والسعة ونعني نطاق العالم الاسلامي بتمثيل في النوع .

مثلا : حين يتطرق الباحثون الى كتابة التاريخ السياسي فان السياق الموضوعي يرتبط بتفاسير وأحاديث موضوعة وباطلة صيغت في فترات معينة من التاريخ .

وهذه قضايا علمية تحتاج الى علماء في التفسير والحديث يحققون المسائل ويردونها الى عللها وأسبابها .

وبالتأكيد .. هذه مهمة لا يستطيع القيام بها اناس تخصصوا في التاريخ الروماني او اليوناني .. أو اناس درسوا التاريخ الاسلامي العام .. .. ولكنهم غير راسخين في علوم التفسير والحديث .

ومن هنا فان تمثيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وغيرها من الجهات الاسلامية المختصة .. في حلقة كتابة التاريخ الاسلامي .. امر يمليه الحق .. ويمليه العدل .. وتمليه النزاهة والامانة .



فوز لائحة الطلاب المعتدلة

اعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عن فوز قائمة الطلاب المعتدلة :

محمد البرجس ٤٢٥ صوتا ، اقبال الغانم ٤١٥ صوتا ، شاكر العثمان ٤٠٤ ، عبد الوهاب الحوطي ٣٩٩ ، عادل العبد الجادر ٣٩٨ ، سميه العصفور ٣٨٢ ، نوال العثمان ٣٧٦ ، عدنان السلطان ٣٧٦ ، ضياء الغيث ٣٧٥ ، خالد المقامس ٣٦٨ ، محمد السلطان ٣٦٧ ، احمد الميال ٣٥٨ ، خالد الجميعان ٣٥٥ ، عبد العزيز الخلف ٣٥١ ، مساعد المخيطر ٣٢١ .

القضايا الكبيرة فوق الاعتبارات الشخصية

تتخوف أوساط علمية مطلعة من أن يكون وراء مشروع كتابة التاريخ اعتبارات شخصية اتخذت طابع الحرص على المصلحة العامة .

وتفسر هذه الاوساط .. الاعتبارات الشخصية فتقول : ان بعض الناس يريد أن يمدد فترة بقائه في جامعة الكويت عن طريق تجديد عقد العمل باستمرار .

وأفعل وسيلة لذلك : انشاء مشروعات طويلة الامد ترتبط بأولئك الناس .. شخصيا ومن ثم يصبح استمرار المشروع — في تقديرهم — مرتبطا بتجديد عقد العمل !!

وهذا اتجاه خطر .. ومحطم .

أولا : لان ربط المشروعات بالاشخاص — ان بقوا بقيت . وان رحلوا .. ماتت — اتجاه ينطوي على الاستغلال السافر .

ثانيا : ولانه ينبغي أن توضع القضايا الكبيرة فوق الاعتبارات الشخصية حتى لا تضيع المبادىء في زحمة المنافع الخاصة .





كانت « المجتمع » قد كتبت تعليقا اسبوعيا موضوعه : « اليسار والطريق الثاني للحكم » .

وموجز التعليق : ان اليسار اتخذ طريقا ثانيا للوصول الى الحكم — الى جانب الطريق الاساسي وهو الطريق الدموي .

وكنا نعني بالطريق الثاني : استغلال اوضاع الحرية والافادة من شتى الواجهات للتسلق للحكم.. وبين يدي التعليق قدمنا ادلة موضوعية من مواقفهم واستراتيجيتهم وكتاباتهم — على المستوى المحلي والعربي والعالمي — تثبت تعزيز خطواتهم الى السلطة .. متخذين من المثال التشيلي نموذجا وتجربة .

وكان التعليق يلفت النظر الى هذه الظاهرة كحق فكري لمجلة تعنى بشؤون الفكر ، وكحق صحفي لوسيلة من وسائل الاعلام .

ويبدو ان هذا النهج لم يعجب مجلة « الطليعة » . فكتبت مقالا بعنوان : مؤشرات لحملة جديدة . شنت فيه هجوما على « المجتمع ».. بألفاظ تجاوزت حدود الموضوعية وانزلقت الى دائرة السباب .

وسنقول كلمة عابرة عن طريقة النقاش ثم نتوجه الى جوهر الموضوع .

ان امتنا ارهقت . وتأذى سمعها وبصرها من سماع ورؤية معارك السباب .. ومن هنا وعلى الرغم من اننا نملك رخصة في الرد فاننا نؤثر الاخذ بالعزائم ونضرب صفحا عن الطريقة غير الموضوعية .

وقبل ذلك هناك اعتبار جد مهم وهو : ان بذل الجهد في محاولة الترقي لا ينبغي المقايضة عليه بشيء اخر . مهما كان .

ولنعد الى جوهر الموضوع

قالت « الطليعة » : ان « المجتمع » نشرت برنامجا من ست نقاط . ثم ربطت « الطليعة » هذه النقاط بافكار من اختراعها

● ففسرت .. التصدي بحزم لحركة اليسار بأنها دعوة لحرية علنية

الهجوم على الإسلام بالهجوم
ته .. أسلوب مكشوف

ناجزة الفكرية "لليسار ..
ذا يخيف .. ؟!

شكلات الناس ومصالحهم
وحي والنبوة .

ت-موخرا- الاستقلال عن
لماذا كانت قبل ذلك ؟!

لحركة الاخوان المسلمين .

● وفسرت .. الاهتمام بمشكلات الناس على انه دعوة للتغلغل في اوساط الحركة النقابية .

● وفسرت .. شجب عمالة الاحزاب الشيوعية للاتحاد السوفياتي بأنه دعوة لعدم التعاون حتى في مجال استيراد السلاح .

● وفسرت .. التحذير من تأجيل الكفاح الاسلامي في خدمة العقيدة واهل العقيدة بأنه دعوة للاجهاز على ما اسمته بالقوى الديمقراطية « القوى الديمقراطية في عرفها هي مجموعة الطليعة » !!

● وفسرت .. المطالبة بتعزيز مكانة الاسلام في التربية والتوجيه والاعلام والتشريع .. بأنه دعوة لافساح المجال امام حركة الاخوان المسلمين في هذه النواحي .

● وفسرت .. الدعوة الى تعاون المسلمين واتحادهم بأنها توحيد لصفوف الحركات الرجعية المتسترة بالدين .

● وفي البداية نقول : ان هذا المنهج خاطىء ، يقلب الحقائق حتى تمشى على راسها .

في التعليق الاسبوعى المشار اليه في « المجتمع » لم تذكر كلمة الاخوان المسلمين ابدا .. فمن اين جاءت « الطليعة » بهذه التعبيرات ؟

ومن الادلة على خطأ المنهج ايضا ان « الطليعة » زعمت ان « المجتمع » تدعو الى التغلغل في اوساط الحركة النقابية .

بينما الذي قالته « المجتمع » هو :

« تبنى مشكلات الناس وهمومهم والدفاع بحرارة عن مصالحهم لان المتاجرة بقضايا العمال والكادحين لا تتم الا في غيبة الكفاح الاسلامى في هذا المجال » .

فمن اين اتت « الطليعة » بمقولات نقابات العمال ؟؟

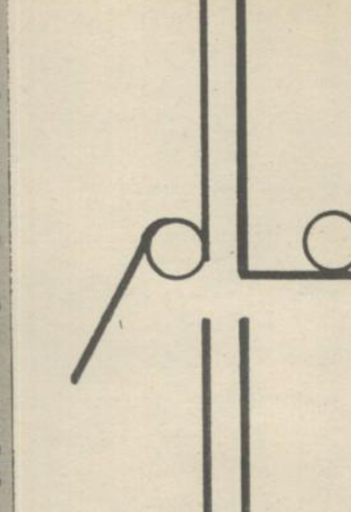
● وترديد اسم الاخوان المسلمين لكى يجفل العاملون للاسلام من المضي في طريق اسلامهم .. مقولة لم تعد مجدية . .ولا ملفتة للنظر !

ذلك ان الذين حاولوا تشويه هذه



الجماعة ادينوا بتهم التزوير واستغلال النفوذ واستخدام الاساليب غير الاخلاقية في التنكيل بخصومهم .
وادانة هؤلاء تعني - بداهة ومنطقا وعدلا - براءة الجماعة التي حاولوا تشويهها .
وحين نطالب بتعزيز مكانة الاسلام في التشريع والتوجيه والاعلام والتربية انما نطالب بتطبيق نصوص القرآن الكريم في حياة المسلمين : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك .. »
ان الاسلام يجب ان يبقى وان يسود . وسنظل نطالب بتطبيقه ما حيينا لانه هو الدين الذي ارتبطت به سعادة الانسان .. وارتبط به مصير البشر .. احياء وامواتا .
والاسلام سبق الاخوان المسلمين .. وسيبقى بعدهم .
اننا نعرف جيدا هذه الخطة .. خطة محاربة الاسلام وتقليص مكانته تحت شعار انتقاد حركة الاخوان المسلمين .
ونعرف ان الذين لا يستطيعون مهاجمة اصول الاسلام وقيمه بصراحة وعلانية ، نظرا لصرامة الراي العام الاسلامي وقوته .. وخشية من ان تضيع مكاسبهم السياسية اذا هم اقدموا على مهاجمة الاسلام ..
.. نعرف ان هؤلاء استبدلوا الهجوم على الاسلام بالهجوم على دعاته ومحبيه واوليائه تحت لافتة تقول : اجل مهاجمة الاسلام .. وركز على تشويه حملته !!
● والدعوة الى توحيد صفوف العاملين للاسلام . انما هي دعوة الى فريضة في كتاب الله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .
ان تفرق المسلمين والعاملين للاسلام ترك لفريضة مقررة . ومساعدة للقوى الطامعة التي تريد ان تدمر قيمنا وتنهب خيراتنا .
فهل هذا هو ما تريده « الطليعة »؟
ان كانت تريد ذلك .. فانه حرام علينا ان نلبي رغبتها .
وان كانت لا تريد ذلك فكيف تطالبنا بترك الدعوة الى توحيد صفوف العاملين للاسلام ؟
● ودعوة « المجتمع » الى الاهتمام بمشكلات الناس وهمومهم والدفاع عن مصالحهم بحرارة .. دعوة الى السير في طريق الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم .
ان مشكلات الناس في المكيال والميزان .. والثروة والحكم والتربية والخلق . والصناعة والامن الخ .. هذه المشكلات نزلت في وحى على انبياء الله ورسله وعولجت باسم الله .
والاهتمام بهذه المشكلات اليوم وبصدق واخلاص وجد دين نتعبد به . وقربى نتقرب بها الى الله .
ولا ندري كيف يحل هؤلاء تناقضاتهم ؟
مرة يقولون : لماذا لا يهتم العاملون للاسلام بمشكلات الناس الحيوية ؟
اذا اهتم الاسلاميون بمشكلات الناس .. ثار هؤلاء وغضبوا !!
وعلى الطريقة الماركسية الطبقية حصروا دعوتنا للاهتمام بمشكلات الناس في النقابات العمالية ؟
اننا ننظر الى مشكلات العمال كجزء من مشكلات الامة الاخرى .. في الصحة والمرض وفي التعليم والنفط .. وفي الادارة والتوجيه . وفي علاقات الانتاج والانسجة الاجتماعية . وهذه هي هموم الناس ومشكلاتهم في تقديرنا .
● وحقيقة .. طالبنا وما زلنا نطالب بالتفريق الواضح بين امرين: استيراد السلاح من الاتحاد السوفياتي .. وضرورة عزل هذا الاستيراد عن دعم الاحزاب الشيوعية في الداخل . والا اصبحت بلادنا مرتعا لعملاء تابعين لليابان وفرنسا وامريكا وبريطانيا ذلك اننا نستورد اشياء من هذه الدول ايضا . ومسألة عمالة الاحزاب الشيوعية للاتحاد السوفياتي اصبحت اكثر من واضحة وان شاءوا المزيد من الادلة فسوف نفرد دراسة كاملة لهذا الموضوع .
اقرب دليل على هذه العمالة ان الحزب الشيوعي الروماني اعلن في الاسبوع الماضي « استقلال »رومانيا عن الاتحاد السوفياتي . ومعنى ذلك ان رومانيا كانت دولة غير مستقلة !
ولو حدث - لا قدر الله - ان دولة عربية وقعت في قبضة حزب شيوعي فحكمها لفقدت استقلالها مثل رومانيا تماما . هذه هي نقاطهم التي اثاروها تقريبا .
● وقولنا : ان اليسار اتخذ طريقا ثانيا للوصول الى الحكم ... ينحصر في تسجيل الظاهرة فحسب .. ولا يعني ان هذا اليسار سينجح في مسيرته هذه .. خاصة في عالمنا الاسلامي .
ان عقيدة الاسلام في مجال الحرية تستطيع ان تسقط قلاع اى عقيدة اخرى .. بالمنطق والدليل وعظمة الحقيقة .
وحين اقترحنا حلولا لمواجهة اليسار في التعليق الاسبوعي « اليسار والطريق الثاني للحكم » استبعدنا .
● الانقلاب كحل باعتبار ان اليسار العربي انتعش وانتفش في ظل الانظمة القهرية .. وباعتبار ان الدبابة سلاح مناسب لمواجهة الافكار .
● وحذرنا الانظمة من الاحتماء بأمريكا ابتغاء مواجهة اليسار .. باعتبار ان النفوذ الامريكي يجر النفوذ اليساري . وباعتبار ان هناك يسارا صناعة امريكية .
● وباسقاط هذين الحلين الوهميين .. حصحص الحق وبرز الحل الاسلامي الاصيل وهو : مناجزة اليسار عقائديا وفكريا ومنهجيا في ارض الواقع : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » .
مرة اخرى : ليس صحيحا ان اليسار في جو الحرية يكسب اكثر من الاخرين .
اقرب دليل انتخابات طلاب جامعة الكويت . فقد نجحت القائمة الوطنية المعتدلة . واصبح اليسار بمختلف فصائله في حالة جزر .





تمديد فترة الإنتداب

قرر مجلس الامن مد فترة عمل قوة الامم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك في الجولان لمدة ستة اشهر اخرى .

ويناشد القرار الذي اتخذ في هذا الخصوص الاطراف المعنية استئناف محادثات جنيف .

وصرح المتحدث باسم كورت فالدهايم اليوم في نيويورك بأن سكرتير عام الامم المتحدة ـ الذي عاد يوم الجمعة ٢٩ــ١١ــ٧٤ من جولته التي زار خلالها دمشق وتل ابيب والقاهرة ـ يعتقد ان مد فترة عمل قوات الامم المتحدة لمراقبة الفصل بين القوات في الجولان سيتيح الفرصة « لكسب الوقت » .

ولا نعدو الحقيقة ان قلنا تمديد فترة الانتداب لا تمديد عمل قوة الطوارىء بالجولان .

وهذا التمديد جاء نتيجة جهود اليهودي كيسينجر اثناء زيارته الاخيرة للمنطقة ، وانه ما زال الفارس الذي لا يشق له غبار بين دول المواجهة واسرائيل ، بعد ان فشل في تركيا وامريكا وتشيلي وقبرص .

وطبعا لا ننسى الوفاق الامريكي السوفياتي ودورهما في اقناع الطرفين ولعبة الامم ما زالت احسن من المستوى المطلوب ... فاللاعبون من جميع الاطراف لا تنقصهم المهارة .. فاسرائيل قامت بمناورات في الجولان بعد ان دعت احتياطيها ، واسرائيل اخذت تستعد وتعلن انها سوف ترد الصاع صاعين ، والدول العربية اعلنت تضامنها مع الشقيقة سورية ، والناس صدقوا هذا الكلام وصاروا يترقبون ساعة الصفر ، بل ان احد المواطنين في دولة من دول المواجهة عدل عن ارسال اموال لعائلته منتظرا ما سوف تلده الليالي الحبالى في الايام القريبة القادمة .

وانجلى الغبار اثر معركة وهمية قصيرة ، ووافق الطرفان على تمديد الانتداب ستة اشهر ، والقنيطرة ما تزال اكواما من الحجارة والرمال باستثناء الاستحكامات الحصينة التي اقامها العدو على مشارف المدينة الباسلة التي ينتظر ابناؤها ساعة غسل العار والثار للكرامة .

ولسوف تمر ستة اشهر بعد ستة اشهر .

زعم الفرزدق انه سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يا مربع

وحتى يعرف الناس انتهاء الستة اشهر ما عليهم الا ان يلاحظوا التغيير الذي يحصل في اجهزة الاعلام العربية وما يرافقها من هذر وعنتريات وموسيقى الحرب ، والاعلان عن تحركات الجيوش وعندئذ فاعلموا ان وراء ذلك تمديد الانتداب لمدة ستة شهور .

أثيوبيا

وما من ظالم إلا ويبلى بظلمة!

اعدم ستون مسؤولا في اثوبيا في عملية هزت العالم ومن بين الذين اعدموا :

اكليلوهابت رئيس الوزراء ايام الامبراطور ، ورئيس مجلس العرش السابق ، وعدد كبير من الوزراء السابقين ، وآخرون من الجنرالات ، وقائد الانقلاب الجديد الجنرال مندوم

وادان ولي عهد اثيوبيا السابق ونجل هيلا سلاسي الامير مريد اصفاوصن هذه المذابح وقال انها اهانة لجميع الاثيوبيين .

وقد نقل هيلا سلاسي من اديس ابابا الى مدينة تقع على بعد خمسين كيلو مترا من العاصمة تمهيدا لاعدامه تربيا . وجاء من اثيوبيا ان الامبراطور المخلوع هيلا سلاسى تنازل عن ١٥٠٠ مليون دولار من امواله المودعة في بنوك اوروبا والتي يزيد عددها على ١٥ الف مليون دولار ، مع ان خزانة الدولة خاوية وليس غيره باكثر سوءا منه .

والجنرال تفيري بينتى هو رئيس المجلس العسكري المؤقت .

وتسود البلاد موجة من الذعر ، وارسل العسكريون تعزيزات الى قواتهم التى تحتل ارتيريا حيث يتخوفون من ثورة فيها تزلزل عروشهم وزار اثيوبيا وفد سودانى بعد حوادث الاعدام ويعتقد انهم جاءوا لينصحوا العسكريين بالاعتدال .

ويبدو ان الحكومة الجديدة بعد ان تنتهى من عمليات التصفية ستسير على نهج اشتراكى امريكى .

أمريكا تباشر عدوانها على الخليج

زارت مياه الخليج حاملة طائرات امريكية وعلى ظهرها ١٠٠ طائرة . واسمها « اندبندنس » ، وبرفقة مدمرتين قاذفتين للصواريخ .

وسبق زيارة حاملة الطائرات تصريح المستر وليم كولبي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لمجلة « يو. اس . نيوز اند وولد ريبورت » والذي جاء فيه ان من حق الولايات المتحدة الامريكية ان تتدخل في اي مكان في العالم ، سواء اكان ذلك بطريقة مباشرة او مستترة لحماية مصالحها ، وأكد انه لا يستبعدامكانية ان تكرر امريكا ما فعلته في تشيلى .

ونشرت مجلة الحوادث منذ اسبوعين عن وصول ٣٦٠٠ من رجال الاستخبارات الاميركية يحملون جوازات سفر المانية غربيةوبريطانية وفرنسية الى منطقة الخليج حيث تغلغلوا فى شركات النفط . والحديث عن هذا العدوان الاميركى تجدونه في التعليق الاسبوعى من هذا العدد .

اتهامات بين المنظمة وبغداد

هاجمت صحيفة الثورة العراقية منظمة التحرير لانها اتهمت الحكومة العراقية بخطف الطائرة البريطانية من دبي الى تونس .

وقال المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية في تعقيب له على ما نشرته صحيفة « الثورة » العراقية : ان وكالة الانباء الفلسطينية تأسف لهذا الاسلوب البعيد عن الاخلاق الذي عالجت به صحيفة الثورة العراقية قضية طائرة تونس .

وقالت الوكالة : ان الخاطفين انفسهم ذكروا هذه الجهة صراحة

وذكرت اذاعة فلسطين من القاهرة يوم الجمعة ٢٩ — ١١ ان بعض المسؤولين العراقيين طلبوا من الثورة ان لا تذكر شيئا عن حقائق اختطاف الطائرة ، وهذا السبب الذي جعل « ابو اياد » يضفى ظلالا من الشك على دور العراق في مؤتمره الصحفى الذي عقده فى القاهرة يوم الاربعاء ٢٧—١١ وقال صوت فلسطين : «ان الذين آثروا الصمت اثناء مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ في الاردن ليسوا هم الذين سيعطوننا دروسا في الوطنية » .

قروض أمريكية لدول المواجهة

وافقت لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي على تشريع يعد حلا وسطا ويدعو الى تخصيص اكثر من الفي مليون دولار للمساعدات الخارجية وينص التشريع على اعتماد ٢٥٠ مليون دولار مساعدات لمصر و ١٠٠ مليون دولار لسورية ، و ٣٣٩ مليون دولار لاسرائيل .

واذا كان بهذا الوعد حصل فك الارتباط فماذا يحصل بعد دفع المبلغ ؟!

أخبار

اوغندا :

طرد الرئيس الاوغندي عيدي امين وزيرة خارجيته لقضايا اخلاقية قال بانها مارست الجنس مع رجل اوربي مجهول في مرحاض في مطار باريس . وان لها اتصالات مع الاستخبارات البريطانية والامريكية .

وقد عينت اليزابيث باغايا وزيرة خارجية في ١٩ شباط الماضي بعد ان عملت ممثلة ومحامية وعارضة ازياء. وطبعا هذ منتيجة من نتائج تعيين امراة في منصب وزيرة خارجية .

البحرين :

● قال يوسف شيراوي وزير التنمية البحراني ان الخطط المتعلقة بانشاء جسر يربط بين جزيرة البحرين والمملكة العربية السعودية ستصل مرحلة التنفيذ بعد تسعة اشهر . نسبت صحيفة صدى الاسبوع الى شيراوي قوله : ان وزارة المالية والاقتصاد الوطنى السعودية تقيم الان العروض المتعلقة بالمشروع وان المستشارين سيعينون قريبا .

● عقد يوم السبت ١٦ ذي القعدة اجتماع المكتب التنفيذي لمنظمة « الاوبك » ، وسيجتمع وزراء النفط العرب بامير البحرين .. كما وسيدشن مشروع الحوض الجاف .

نموذج من الكتابة السليمة للتاريخ

في مقدمة سيد قطب لكتاب :

● يسرني أن أقدم الى الناس هذا الكتاب عن « خالد بن الوليد » بقلم « صادق عرجون » انه يمثل طرازا من دراسة الشخصيات الاسلامية غير مسبوق ويقدم « ربما للمرة الاولى » نموذجا من المنهج الذي ندعو اليه في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ومن هنا تنشأ قيمة هذا البحث ومن هنا كان اعتزازي أيضا بأن أقدمه للناس لاقدم لهم نموذجا عمليا مما نعنيه باعادة كتابة التاريخ الاسلامي .

ان كتابة التاريخ الاسلامي تحتاج الى ادراك طبيعة الفكرة الاسلامية ونظرتها الى الحياة والاحداث والاشياء ووزنها للقيم التي تعارف عليها الناس وتأثيرها في الارواح والافكار وصياغتها للنفوس والشخصيات .

دراسة الشخصيات الاسلامية « على وجه خاص » تقتضي ادراكا كاملا لطبيعة استجابة الشخصيات الاسلامية لايحاءات الفكرة الاسلامية فان طريقة استجابة تلك الشخصيات لهذه الايحاءات مسألة هامة في صياغة شعورها بالقيم وسلوكها في الحياة وتفاعلها مع الاحداث ولن يدرك طبيعة الفكرة الاسلامية ولا طريقة استجابة الشخصيات الاسلامية الا كاتب مؤمن بهذه الفكرة مستجيب لها في أعماقه لكي يكون ادراكه لها ناشئا عن تلبس ضميره بها لا عن رصدها من الخارج بالذهن المتجرد البارد .



خالد بن الوليد

● من منطق الفكرة الإسلامية عن الحياة ، إستم

● رسم المؤلف معالم الشخصية من الأخبار المحققة فص

لقد ازدحمت فترةتاريخية قصيرة « في صدر الاسلام » بحشد من النماذج الانسانية الفائقة في كل اتجاه ولا بد من تعليل شامل لهذه الظاهرة الغريبة ولا مناص من اعتبار الفكرة الاسلامية بكل حيويتها وبكل فاعليتها سببا رئيسيا لهذا الانبعاث .

فعنصر الفكرة الاسلامية هو الجديدعلى هذهالبيئة التي ازدحمت بهذا الحشد من النماذج الفريدة في تاريخ البشرية كله وعندئذ يتحتم على الباحث في تاريخ هذه الفترة وعلى الدارسلهذه النماذجالمحشورة فيها أن يحس ادراك الفكرة التي بعثت وجمعت هذه الثروة الضخمة من المواهب والعبقريات والكفايات ولن يحس ادراكها الا من يدركها من الداخل بكيانه كله وهذا لا يتأتى الا لباحث مؤمن بها مستجيب لها كما أسلفنا باحث من هذا الطرازيختلف في شعوره وفي تفكيره اختلافا بينا عن المؤرخين الغربيين الذين تناولوا الحياة الاسلامية والشخصيات الاسلامية بالدراسة ، كما يختلف اختلافا بينا عن المؤرخين المتلمذين على المنهج الغربي في الدراسات التاريخية كذلك .

ومنهم معظم من كتبوا حديثا في التاريخ الاسلامي وعن الشخصيات الاسلامية على وجه العموم .

● ان هناك عنصرا ينقص الطبيعة الغربية « بصفة عامة » لادراك الحياة الشرقية بصفة عامة والحياة الاسلامية على وجه الخصوص .. عنصر الروحية الغيبية وبخاصة في العصور الحديثة بعد غلبة النظريات المادية والطريقة التجريدية علىوجه أخص .

وكلما كانت هذه الموضوعات الاسلامية ذات صلة وثيقة بالفترة الاولى من حياة الاسلام كان نقص الاستجابة اليها اكبر في العقلية الغربية الحديثة .

● ولعله من الضروري ان أوضح هنا ما قصدت اليه « بعنصر الروحية الغيبية » ومدى تأثيره في تفسير الاحداث .

ان الفكرة الاسلامية عن الحياة تختلف عن الفكرة الغربية فيأن الاولى تعتقد بأن هنالك مددا للانسانية من وراء المعلوم المحدود وان البشر « وافرادا منهجه بصفة خاصة » ليسوا متروكين لطاقتهم الظاهرية المحدودة وأن هناك لحظات ترتفع فيها الجماعات ويرتفع فيها الافراد فوق مألوف طاقتهم الظاهرة بحكم هذا المدد اللدني الغامض سواء كان هذا المدد ، منافي ذواتهم غير معلوم لهم على وجه التحقيق ولكن تكشف عن اللحظات الخاصة على غير انتظار ، أو كان هذا المدد مستمدا للحظته من القوة الكبرى التي تعرف أقدار الحياة والانسان على السواء ، بينما ترى الثانية أن الطاقة البشرية هي هذه المعروفة المعالم والحدود وأن كل النتائج والعواقب كامنة في الاسباب المعلومة المقدرة المكشوفة للحساب والتقدير .

وتبعا لاختلاف طبيعة الفكرتين تتوقع الاولى من الجماعات ومن الافراد في بعض الاحيان خوارق بالنسبة لمألوف الحياة ولا تكذب بها لاول وهلة حين تتحدث عنها الروايات الوثيقة لانها تؤمن في قراراتها بأن للروح الانساني وثبات خارقة ويؤيدها الواقع التاريخي في هذا الايمان .

بينما تضع الثانية نصب عينيها مألوف الطاقة البشرية في فترة من فترات التاريخ ومنطوق الحوادث الظاهرة والمقومات المحسوسة

وتستكثر على الجماعة أو الفرد لحظات التفوق الخارقة وتكذب بها وتميلها الى عالم الخرافة .

وليس معنى ذلك أن الفكرة الاسلامية تؤمن بالخرافة وتعتمدعلى الاسطورة حين لا تحكم الفكرالبشري وحده في تفسير الحياة بجملتها ..

بل معناه انها لا تسلم نفسها الى ذلك الفرور البشري بالفكرالانساني الذي لم يشب عن الطوق بعد ، وتمنحه مكانه الطبيعي في ادراك ما هو من شأنه وما هو داخل في وسعه ومألوف طاقته وتدع المنافذ الاخرى الى المعرفة مفتوحة ما دام الواقع يأتي كثيرا بما تعجز عن تفسيره العقول .

● من منطق الفكرة الاسلاميةعن الحياة استمد « صادق عرجون »

د "صادق عرجون" كتابه عن خالد بن الوليد

لديه معيار يعرض عليه سائر أخبارها لتمحيصها

كتابه عن « خالد بن الوليد » فجاءت سيرة كتبت بروح الاسلام واستقامت على نهج الاسلام لم يفتها من التحقيق العلمي شيء يعاب فواته ولم ينقصها من الايمان الغيبي شيء يعاب نقصانه فاستقامت بهذا وذاك على نهج الاسلام في تناول الحياة والاحياء وجاءت نموذجا قيما للمنهج الذي ندعو اليه لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي على اساسه .

● اما سمة المنهج الذي سار عليه المؤلف فهي ان يبدأ برسم معالم الشخصية من اخبارها المحققة ثم يأخذ بعد ذلك في عرض سائر اخبارها على ضوء تلك المعالم الثابتة وفي غربلة هذه الاخبار وتنقيتها على ذلك الضوء وفي ظل الموازنة والترجيح بين الروايات المختلفة ينتهي الى اقرار بعضها مما تقره الموازنة ومما يتفق مع خطوط الشخصية المحققة والى استبعاد بعضها مما لا يثبت على التمحيص ومما يتجافى مع خطوط الشخصية الاصيلة .

● وهو منهج مستقيم ولا ريب وان كان خطرا في بعض الاحيان لان افتراض ان الشخصية الانسانية وحدة ثابتة في جميع اطوارها واحوالها لا تتكسر خطوطها ولا تتعرج تحت جميع الظروف وامام جميع الاحتمالات مسألة فيها نظر وهي على الاقل قابلة للمناقشة والحوار .

ولكن صاحب هذا البحث يتوقى ذلك الخطر الذي اشرنا اليه بان يعمد الى تمحيص الاخبار والموازنة بين الروايات وتحكيم اكثر من اداة واحدة من ادوات التحقيق العلمي كما انه يستعين باستشراف روحي لا ارى مفرا من الاشارة اليه والثقة به وهو بهذه الوسائل مجتمعة يسلك بنا طريقا آمنا في دراسة الشخصية والاخبار ، بل ويستعين بكل الوسائل الميسورة للبشر المحجوبين عن ادراك الحقيقة الكاملة الا ومضات بعد ومضات .

● ولقد خاض المؤلف بهذه العدة من تاملات الفكر وسبحات الروح غمرات واشواكا في حياة البطل « خالد بن الوليد » أشفق منها بعضهم فمضى عنها ناجيا وترك ترجمته لخالد ولابي بكر ولعمر ناقصة من هذه الناحية ، يطلع منها القارىء على فجوة في البحث ونقص في الصورة ونجوة من العناء ، ثم واقعها بعضهم فأتى فيها بالمخزية المندية عن خالد وعن ابي بكر وعن عمر وهبط بالخليفتين الاولين للاسلام الى منحدر واط ان هشت له نفسية الدوريين من هذا الجيل وان روح الاسلام لتنفر منه نفورا شديدا وان روح ابي بكر وروح عمر لتشمئزان منه اشمئزازا .

خاض المؤلف غمار اقصوصة خالد مع مالك بن نويرة وامراته ليلى الجميلة واقصوصته مع مجاعته وابنته الفاده . كما خاض اشواك الخلاف بين عمر وخالد مستجمعا كل عدته وكل ايمانه . ايمانه بالحقيقة التي يجب ان تجلى وتبرز وايمانه بالبطل الذي يجب تتضح صورته كما خلقها الله وفي غير عنت ولا مشقة رسم صورة لهذا كله ، فان لم تكن هي الحقيقة كلها او الكاملة فهي على الاقل اوضح واصدق وادق صورة رسمت حتى اليوم واولى الصور بأن يقتنع بها الفكر والضمير في غير غضاضة ولا التواء .

وميزة المؤلف هنا انه علل الاحداث بطريقة يقرها الفكر المحقق وتؤزرها الموازنة بين الروايات والاخبار وفي ذات الوقت يستريح لها الوجدان المؤمن الذي يحس أثر الاسلام في الناس حين تخالط بشاشته قلوبهم وما يفرضه من اليقظة الدائمة على نفوس الافراد والجماعات وما يثيره من الحساسية المرهفة في الضمائر والوجدانات وذلك كله دون ان يغفل كوامن الطبع البشري ودوافع التكوين الانساني وهذه الخصائص حسب باحث في سيرة بطل من ابطال التاريخ والاسلام .

● ولا يتسع تقديم كتاب لاستعراض الامثلة على تلك الخصائص فالكتاب نفسه هو المثال فاكتفي اذن وفد المنهج الاسلامي في كتابة التاريخ بأن اقول ان « صادق عرجون » قد حقق هذا المنهج بدراسته لخالد وانشأ بها نموذجا محسوسا للمنهج الجديد .

سيد قطب



اخذنا ما انتهى اليه المجربون من قضية العلم وبدانا نحن من حيث انتهوا ويجب أن نأخذ قضية العقائد هكذا ينظر الى نتائج ما حدث للمفكرين وللفلاسفة الذين شبعوا بحثا وشبعوا تنقيبا وشبعوا مقارنة حينئذ نعرض للناس نموذجا من واقع الحياة اذا ما عرضنا ذلك النموذج من واقع الحياة هل معنى ذلك ان يعيش الانسان بلا فكر في قضايا اسلامه ؟ لا ان الاسلام لم يجىء للفلاسفة وحدهم وانما جاء أيضا للعقل الفطري اذا فقضية الاسلام اثباتا لوجود الله واثباتا لوجدانيته وتدليلا على صدق منهجه ومبادئه يكتفي فيها العقل الفطري . حينما يجىء الاه ليبرهن له على انه هو الخالق يقول : دليلا بسيطا اخلقوا من غير شيء ؟ قضية يرفضها العقل ام هم الخالقون ؟ قضية لم تدعى اخلقوا من غير شيء قضية مرفوضة عند الجميع .. هم الخالقون لم يدعوا أنهم الخالقون اذا خلقوا من شيء ليس هم وهو الذي قال : انه خلق فالى ان يوجد معارض لقوله ، فيقول لا، أنا الذي خلقت ويأتي بدليل وصدق اذا يبقى أن نأخذ الالوهية من الله الى الآن لم يأت ذلك المعارض اذا فالدعوة له . يقول الله « الا يعلم من خلق » وهو الذي خلق الشيء الا يعلم ما فيه » اذا الله خلق « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » دليل في منتهى البساطة دليل الوجدانية يقول « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا » عبد مملوك لعشرة والعشرة مختلفون متخاصمون متنافرون متدابرون ذلك هو الذي يعبد شركاء ورجل سلم لرجل ذلك هو الموحد ايهما يرتاح ايهما هادىء الاعصاب مستقر ؟؟ المملوك لعشرة والعشرة مختلفون ام المملوك لواحد قضية بسيطة ودليلها معها اذا فلا فلسفة ولا تعقيد والا فاذا كان القرآن جاء لادلة الفلاسفة فويل

لاصحاب العقول الفطرية الذين ل
يتفلسفوا ولم يقرءوا نظريات نقول
لهم الله رب الجميع والله انم
يخاطب العقل الفطري اذا فالعقل
الفطري صالح بذاته أن يقبل كل
الادلة الايمانية والادلة السلوكي
والادلة التطبيقية . القضايا الت
تشغل المصلح قد تكون قضايا وافد
من مناطق الالحاد وذلك في اثبا
واجب الوجود او موجد الوجود وه
الله وذلك الرد عليها يسير واما ا
تكون قضايا وافدة عن مؤمنين بال
ولكن لهم فهم في الله اما ان يكون
شريك وذلك ايضا يدفع بالاستدلا
والدليل واما ان يكون المسلمو
غافلين متكاسلين عن المنهج وهؤ
يجب ان يكون العمل معهم ا
لنرجعهم الى حظيرة المنهج يظ
الناس أن عبادات الله يجب أن تفت
بأنها خير تفعلها نقول له لا ، أن
يجب أن تفعلها لان الله أمر بها ث
بعد ذلك ترى حلاوتها بعد أن تفع
اذا فهناك حلاوة تسبق الفعل وه

● البقية على ص ٤٦

تعلن

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم

عن:

تنزيلات كبرى!

على كافة الأثاث والسجاد والادوات المنزلية

ابتداء من: ٢٥/١١/١٩٧٤

البيع نقداً وبالتقسيط

انتهزوا الفرصة وشاهدوا معروضاتنا:-

في معرض الشعب شارع السور:
تلفون: ٤٣٤٥٥٧

المعرض الرئيسي شارع عبدالله المبارك:
تلفون: ٤٢٤١٣٨

معرض الشويخ الدائري الرابع -
تلفون: ٨١٨٤٢٤

معرض شارع فلسطين تلفون: ٤٢٤١٣٨



أمير الجماعة الاسلامية بالهند يلقي كلمته . . .

عن :

مؤتمر الجماعة الإسلامية بالهند.. أيضًا

مقاطع من كلمة

رئيس الجماعة الاسلامية بالهند

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة
السلام على محمد الامين وعلى آله
صحبه اجمعين .

سيداتي وسادتي الكرام ! انني
حب بكم في مؤتمر الجماعة
سلامية لعموم الهند في دورته
خامسة في ساعة احدقت بالعالم
ه الازمة والاضطراب والمأساة
عامة الشاملة وبلادنا ايضا محاطة
زمة اقتصادية واضطراب سياسي
م ، وان القلوب والاذهان قدفقدت
سكينة والطمأنينة والهدوءوارتفعت
صوات النقمة والصخب والطيش
من كل جانب ففي مثل هذه الساعة والظروف الحرجة ، انني فكرت كثيرا في ارسال الدعوة الى زملائي وتكليفهم وتحملهم صعوبة السفر ومصاعبه ليجتمعوا هنا من جميع انحاء الهند ولكنني وزملائي الاحباء عندي قد قرروا أن هذه الازمات والساعة الدقيقة تتقاضى وتطالبنا ايضا ان يجتمع أصحاب الراي والفكر والاخلاص الذين يشعرون بجنب تضايقهم ومأساتهم ازمة الانسانية العامة ومأذقها ليفكروا في تخليص هذه البيئة من تلك الازمة القاسية الشديدة ويقوموا بمهمة شماء وعزم راسخ محكم ليقبلوا تيار الحياة ويصتلحوا الامور كي تجري المياه مجاريها .

ولا تخص هذه القضايا المتراكمة المترامية الاطراف وهذه الازمة الانسانية والاضطراب العام في الناس ليس ببلادنا الهند فحسب بل ان العالم كله يكاد أن يقع فريسة لمثل هذه الظروف الحرجة القاسية والازمة المميتة ـ ان هذه الاحوال تضطر جميع أصحاب الراي والفكر أن يفكروا من جديد ويلقوا نظرة عميقة شاملة في كل ارض ومصر ومن كل ناحية وجانب لاصلاح الحال والبيئة والظروف ، وفي نفس هذه الساعة التي نحن نجتمع الان في دلهي قد اجتمع نحو ثلاثة الاف مندوب من جميع أمم العالم في هيئة الامم المتحدة (يو ، اين ، او) ليفكروا في تقديم حلول أساسية للقضايا العالمية الخطيرة، ان العالم اليوم على مفترق الطرق الجديدة والناس جميعا ينتظرون بفارغ الصبر من الذي سيقرر يا ترى لانقاذ الانسانية من الهلاك والدمار والازمة المحدقة بها ، ومسودة البيان التي قررتها هيئة الامم المتحدة للنظام الاقتصادي الدولي الجديد في ابريل سنة ١٩٧٤ م يؤيد رأي شخصية عالمية كبيرة صرحت بأن العالم اليوم يتمخض بنظام عالمي جديد بحرقة وتألم يتمخض عالما بيئته وصلاحه ونجاحه واخلاقه الراقية تتقاضى أن يتساند البعض بعضه ويعتمد واحد على الاخر ..

الواقع ان النهضة العلمية والتكنولوجية توحد الدنيا كلها بسرعة عجيبة وان كل حركة تبرز في بلد من البلاد تحيط بالاخر وتغمره بأهدافه واسسه ونتائجه ، وان مجالات عمل الجماعة الاسلامية في الهند تخص الجمهورية الهندية فحسب ولكن الرسالة الالهية الخالدة التي حباها الله لتدبير الحياة الانسانية ونظمها التي قامت هذه الجماعة لتنشرها بين أوساط بلادها هي في الواقع حاجة الانسانية بأجمعها ، أن الاسس الصالحة التي يكمن فيها صتلاح مواطنينا واخواننا

في الهند هي الاسس نفسها التي تكفل فلاح الانسانية كلها وصلاحها، هذا هو الحافز الذي شجعنا لنتقدم الى مواطني بلادنا التي تؤمن اغلبيتها الساحقة بالله تعالى بشكل من الاشكال وتشعر بحاجة الرسالة الالهية والمبادىء الروحية والاسس الخلقية وتعترف بأهميتها بدعوة الفكر والنظر في هذه الظروف الدقيقة القاسية ، نحن نتمنى أن اكبر جمهورية في العالم هذه تعني بجد وهدوء لتأليف نظام عالمي جديد وخلق بيئة انسانية جديدة على الاسس القويمة التي هي بحاجة اليها ، وتبرز بلادنا الحبيبة هذه للنوع البشري بتعمير بيئتها على أسس صالحة ومبادىء بناءة جديدة وتقدم الى العالم كله نموذجا صالحا للبناء والرقي والنهضة العظيمة .

ونحن اجتمعنا اليوم في قلب بلادنا بتلك المشاعر المخلصة الطاهرة لنتقدم باقتراح مناسب وحلول سليمة للقضايا المهمة الخطيرة في هذه الساعة ، ونظرا لهذه الفرصة الدقيقة رأينا من الخير ان يشاركنا في هذه الندوة الفكرية العلماء والمفكرون البارزون في العالم الاسلامي لذلك رجونا عددا كبيرا من رجال الفكر وأصحاب العقائد والمبادىء ان يشرفونا في هذا المؤتمر الاسلامي العام ونحن نشعر غاية السرور والفرحة بأن عددا منهم شرفونا بقدومهم الميمون وهم الان بين ايدينا على هذه المنصة ولله الحمد ، نحن نشعر بسرور بأن حضورهم في مثل هذه الساعة الدقيقة يبرهن على ان مشاعر هؤلاء المفكرين الاسلاميين ذات المشاعر التي نحن نكن في صدورنا نحو القضايا الانسانية المشتركة ،

قدموا لنتعاون نحن جميعا في تقديم الحلول الاساسية السليمة لهذه القضايا التي نحن بصددها الان .

فيجب أولا ان نفكر فيما هي القضايا الانسانية الخطيرة المعقدة ؟

أزمة القوت والجوع

من اهم قضايا العالم الانساني واعقدها هي قضية قلة التنمية وقضية الجوع ، ان هذه القضية تشكلت بأزمة خطرة هائلة نحن نمر بها في بلادنا ونذوق مرارتها ، ان الغلاء الفاحش وفقدان الحوائج الضرورية والجوع والفقر يحيط البلاد من كل جانب ، وقد أصيبت الولايات المختلفة بجدب وقحط وقلة الزرع والغلة وان الانباء تتوالى من ولاية بنغال الغربية واوريسه وراجستان ان مئات من الاشخاص قد ماتوا جوعا وحرمت النساء من الملابس التي يسترن بها عوراتهن وقد فقد الاطفال ابصارهم من الاغذية الفاسدة الناقصة ، ويشاهد في دلهي نفسها جمع كبير من اهالي بنغال الغربية الذين لاقوا الجوع والفقر والفاقة وجاءوا طلبا لقوت يومهم وهم يهيمون في كل واد ولا يجدون ما يشبع جوعهم ويقضون أيامهم بتعاسة وبؤس وشقاء ، وان بلادنا المجاورة بنغلادش في حالة أخطر من ذلك قد لاقى آلاف من الاشخاص حتفهم جوعا ، ويموت مئات منهم يوميا ، وليست قلة التنمية وازمتها تخص بلدا دون بلد بل ان جميع البلدان المتخلفة محاطة بمثل هذه الازمات والمصاعب ويبدو المستقبل احلك واظلم من الحاضر .

فقبل أيام قليلة أعلن في تقرير اللجنة الاضافية لمجلس العموم للولايات المتحدة الامريكية كالتالي:

ان الازمة الاقتصادية وقلة الغذاء لا تزال تزعج الناس وتقض مضجعهم في كل مجال من مجالات الحياة الى ان يفكر من جديد في تعديلات اساسية لنظام الغذاء والاقوات وزيادة السكان التي تؤثر على كل شخص من كل ناحية من نواحي الحياة كما ان ازمة القوى العامة قد تأثر بها الناس جميعا في عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م وسيصاب في عام ١٩٧٤ م نحو مائتي مليون الى أربعمائة مليون شخصا من الجوع والفقر ويموت أكثر من عشرة ملايين شخصا من قلة الغذاء ، ويكون عدد الموتى فيهم أكثرهم من الاطفال أعمارهم تتراوح بين خمس سنوات واقل من ذلك .

وقد اعلن نفس الهواجس المخيفة قبل ايام الامين العام لهيئة الامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم وفي ضوء هذه البيانات التي صدرت من الجهات المسئولة تقدر الحالة الخطر[ة] الشديدة للعالم .

ان الارض بدأت تفتح خزائنها بطرق زراعية حديثة وبنهضة علمية تكنولوجية يوما بعد يوم ولكن م[ع] ذلك قضية قلة الغذاء وقضية الجوع تقلق بال العالم وتشتد يوما فيوما . اذا القينا النظر على الحقائق والاحوال بدقة واخلاص لرأينا واضحا جليا ان هذا العذاب الذي ابتلى به النوع البشري هو بما كسبت يده ، لان هذه الحالة التي ظهرت هي نتائج تلك الاسباب التي نشأت بفساد تفكير الانسان وطرق اعمال[ه] السيئة مباشرة .

● السبب الاول من هذه الاسباب هو توزيع الثروة الخاطئ والتخطيط الخاطىء والنظام الاقتصادي الفاسد .

● والسبب الثاني هو تقصير الحكام وعدم شعورهم بواجبهم وفسادهم الخلقي ،

والسبب الثالث هو الميزانية الهائلة والنفقات الباهظة لاعداد ادوات الحرب والقوى الحربية . . . ان الوسائل والحوائج الضرورية لحياة النوع البشري التي اعدتها ل[نا] القدرة الالهية هي تنفق في اعداد الاسلحة الفتاكة والتجارب النووية والقنابل الذرية .

● والسبب الرابع هو شره تجار بلادنا والراسماليين والاقطاعيين في حصول الارباح والفوائد والاحتكار وسيطرة السوق السوداء على اقتصاد بلادنا التي سببت فقدان الاشياء الموجودة في البلاد لعامة الناس ،

والسبب الخامس هو سياسة الاستغلال والقساوة في حصول المطالب والاغراض من البلاد الراقية والغنية بالثروة والتنمية ، ان هذه البلاد تحتل مكانة مرموقة بين الامم في التجارة وكسب المنافع بالنسبة للامم الاخرى ، لذلك ان هذه البلاد تحصل على فوائد كثيرة وتفترس اقتصاد البلاد المتخلفة والضعيفة في الرقي والنهضة ، ان هذه البلاد الضعيفة في حاجة ماسة شديدة الى منتوجات تلك البلاد والحبوب

◁◁

عن مؤتمر الجماعة الإسلامية

الزراعية لحاجاتها اللازمة من ناحية ومن ناحية أخرى تسترعي انتباه الناس مروءة هذه البلاد الراقية بأنها تشتري المواد الخام بأثمان رخيصة بخسة ويصنعون بها أشياء ومنتوجات يبيعونها في هذه البلدان الضعيفة المتخلفة بأثمان غالية رفيعة وان هذه البلدان الراقية عندما تقدم ديونا لهذه البلاد نفسها لتشتري مصنوعاتها فتأخذ الفوائد الربوية ولا تغفل من ان تستغل في ظلالها القيمة السياسية ايضا في هذه البلاد الضعيفة .

سادتي الكرام وسيداتي الكريمات ! ان لم تستأصل هذه الاسباب لا يمكن ان تزال قلة الاشياء والتنمية والجوع والفقر والفاقة .

ان الامر الذي يثلج فؤادنا هو ان في هذه القضية نفسها قضية قلة التنمية والازمة الغذائية يعقد في أيامنا هذه مؤتمر الغذاء العالمي في روما نرجو انه سيلقي نظرة عميقة واقعية على القضية وعندما تقدم حلولا لهذه القضية لا تصرف النظر عن تلك النواحي التي ذكرناها اعلاه.

الخوف وعدم الثقة فيما بينهم :

والقضية الثانية المعقدة التي أثرت كثيرا على السلام العالمي والخلق الانساني والاقليات الانسانية والاواصر البشرية وسياسة الامم واقتصادها هي الخوف وعدم الثقة بين الجماعات والطبقات والاحزاب والامم المختلفة ، ونستطيع ان نشاهد في أوساطنا هذا التخوف وعدم الثقة بوضوح وجلاء ويسيطر هذا الخوف والذعر على أقليات بلادنا من قبل اكثرية السكان ومن الطريف ان الاكثرية لا تخلو من الذعر والخوف من قبل الاقليات أيضا. ان التعبئة العسكرية والنشاطات الهجومية والاضطرابات الطائفية كلها نشأت من هذا الذعر والخوف ، ذلك هو الخوف الذي يعمق البعد الحضاري واللساني والاقليمي بين الافراد والجماعات ، والعالم الخارجي أيضا يقلق بالنا ويفسد هدوءنا وطمأنينتنا ويسيطر دائما على قلوبنا وجوارحنا خشية القوى الخارجية ، ان كل ذلك قد اثر على أخلاقنا ومثاليتنا وطرق تفكيرنا وسياستنا الداخلية والخارجية وسياستنا الاقتصادية ، لذلك نحن نضطر ان نخصص في ميزانيتنا مصارف كبيرة لاعداد أدوات الحرب والدفاع القومي مع اننا مصابون بأزمة اقتصادية شديدة .

لا تختلف ظروف البلدان الاخرى عن ظروف بلادنا ، يشاهد في كل بلد ومكان الخلاف المذهبي واللساني والامتياز العنصري وذلك هو الخوف وعدم الثقة الذي فتح هوة كبيرة بين الامم المختلفة هددت سلامة العالم وامنه ، ذلك هو الخلاف وسوء الظن الذي نشأ بين الدول الكبرى الثلاث امريكا ، روسيا والصين ، ولذلك تشعر الدنيا كلها بأنها على حافة الحرب المدمرة والاسلحة الفتاكة ، ان التنافس الكبير الذي يشاهد في الشرق والغرب لاعداد الاسلحة والقنبلات الذرية نشأ من ذلك الخوف نفسه ، فالوسائل التي خلقتها القدرة الالهية وهيئتها لراحة الانسان وعيشه الرغيد قد تسببت اليوم لخلق القلق والذعر والخوف والاضطراب في قلبه ، القوة الذرية كان من الممكن ان تستغل لسلامة الانسان ولحل قضاياه السليمة تحولت الى انشاء الخوف والذعر للهتك والفتك والدمار ، كان من الممكن أن تعود ترقية العلوم والتكنولوجية رحمة للانسانية كلها صارت وسيلة مفزعة لكيل الظلم من الانسان على الانسان.

قد صودفت الدنيا في هذا القرن بحربين هائلتين وقد ظهرت الحرب الباردة بشكل جديد والحروب الاقليمية تلتهب حينا بعد حين وتتحلق الحرب الذرية دائما على النوع البشري كله ولا ترتبط سياسة الامم بمبادىء واخلاق ، كل امة تفعل ما تشاء وتسير كما تريد ، كل حزب بما لديهم فرحون ، تزعم كل امة ان نهضتها ورقيها يكتمن في القوة الحربية وسياستها الاقتصادية ولا ترى البلدان الضعيفة فلاحها ونجاحها الا ان تستظل بظل كتلة قوية لتحصل بمساعدتها قوة كبيرة بأقصى سرعة وترى القوى الكبرى من اللازم ان تتشبث بمكانتها المميزة وفوائدها الجمة ان تبقى البلاد الضعيفة ضعيفة كما كانت لكيلا تزول سيطرتها ويدها العليا من امكنة القوة وخزائن الطاقة لذلك لا تزال الامم الغنية تزداد غناء وقوة والامم الفقيرة تزداد فقرا وشقاء مع ان أصوات التعاون ترتفع عالية بين أوساط الامم والمجالات الدولية . وتتوسع الشقة والبون الشاسع بين الامم الغنية والامم الفقيرة المحرومة في المجال العالمي ، ان هذه الروابط الودية والتعاون الوثيق بين الكتلات القوية تجعل الامم الضعيفة ان تشد ازرها وتلم شعثها وتقوى نفسها وتسير بالعالم الى كتلة جديدة من الطاقة .

الانحطاط الخلقي

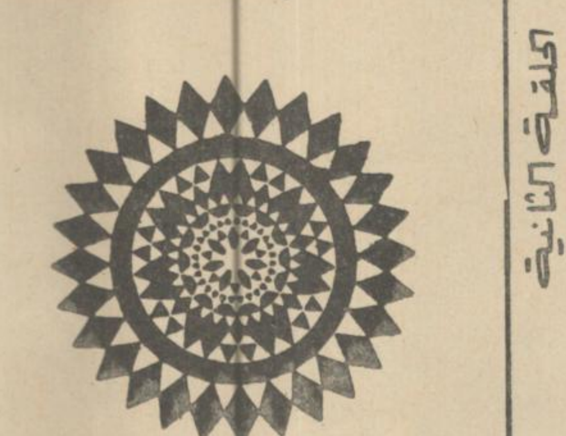
القضية الثالثة الكبيرة بل اكبر قضية في الواقع يواجهها العالم الانساني اليوم هي قضية الانحطاط الخلقي ، وكانت الانسانية تستطيع ان تتخلص من عذاب قلة التنمية والجوع والخوف والذعر وعدم الثقة فيما بينها اذا كانت تملك المثالية والاخلاق الفاضلة ، ولكن الواقع اليوم ان انسانا لا يثق بانسان ولا يرجو منه خيرا ولا نصيحة ولا برا أو معروفا ولا رأفة ولا رحمة ، ولا يتوقع منه انجاز الوعد والصدق والامانة والوفاء وتكاد أن تزول هذه القيم الخلقية السامية التي هي جوهرة الانسانية الغالية ، ان هذا الانحطاط الخلقي وفقدان السيرة المثالية قد دمرت سياستنا واجتماعنا واقتصادنا ، وما بقي الناس متخلفين بهذه القيم الخلقية في اي ناحية من نواحي الحياة لا يشعرون بالتلكؤ والخجل والحياء في الكذب والخداع والخيانة واخلاف الوعد يشعرون بحرية تامة في الرشوة والارتشاء ويسيطرون على حقوق غيرهم بدون حياء واحتشام ولا يراعون في تداوي الانسان وصحته لجلب الاموال واكثار الغنى ،

● البقية على ص ٣٢ ●

القومية وأثرها في الوطن العربي

الحلقة الثانية

بقلم: مجاهد



□ بداية الحركة القومية المنظمة في الوطن العربي (جمعية بيروت السرية)

● في سنة ١٨٧٥ م اسس خمسة شبان من الذين درسوا في الكلية البروتستنتية السورية ببيروت جمعية سرية ضد الخلافة العثمانية وكانوا جميعا نصارى ولكنهم ادركوا انه لا يمكن ان ينجح عملهم ويكون له تأثير الا اذا انضم اليهم مسلمون، واستطاعوا أن يضموا الى الجمعية بعض المسلمين.

وكان مؤسسوا الجمعية المسيحيون منضمين الى المحفل الماسوني في الشام ومن ثم قاموا باشراك بعض المسلمين به لهذا المحفل الماسوني.

وكانت الجمعية والمحفل الماسوني يشتركان في العمل ضد الخلافة الاسلامية وكان مركز الجمعية في بيروت ولها فروع في طرابلس ودمشق وصيدا.

في البداية كان عملهم مقصورا على الاجتماعات السرية والاتصال الشخصي وبعد أن قضوا ثلاث او اربع سنوات يتهامسون ويتآمرون في الخفاء، انتقلوا الى مرحلة اخرى وهي لصق المنشورات التي تحمل دعوتهم في الشوارع من غير أن يكون في هذه المنشورات ما يدل على مصدرها وكانوا يلصقونها ليلا في الخفاء.

القومية

... وأث

وكانت هذه المنشورات تحمل في
نها التنديد بالحكم العثماني
لب من العرب الثورة عليه ،
موا بوضع برنامج قالوا انهم
نفذونه ولواقتضى الامراستخدام
رة ونقاط البرنامج هي :
١ – منح سورية الاستقلال متحدة
جبل لبنان .
٢ – الاعتراف باللغة العربية لغة
مية .
٣ – رفع الرقابة والقيود عن حرية
بير .
٤ – رفضهم التجنيد العسكري
ج الشام .
ويعتقد ان مدحت باشا والي
ام انذاك كان يشجع الجمعية
سبغ عليها حمايته ان لم يكن هو
سها الحقيقي . ومدحت باشا
ا ابن حاخام يهودي مجري ادعى
ناقه للاسلام بينما كان مبطنا
ديته . وهو من الد اعداء السلطان
الحميد ومن حملة راية الفكر
رمي وهو كذلك عضو في المحفل
سوني .
وكان من أثر هذه المنشورات ان
سلطان عبد الحميد اقصى مدحت
ا عن الولاية وشدد قبضته على
سام . عند ذاك احس اعضاء
جمعية بالخوف فحلوا تنظيمهم
رقوا اوراقهم ووثائقهم وسافر
ثير منهم الى مصر واوروبا ما بين
ة ١٨٨٢ – ١٨٨٣ م . وبعد
لال جمعية « بيروت السرية »
نفت الحركة القومية عن القيام
اعمال ظاهرة ملموسة ، ومرت
حلة ضعف ووهن وذلك لعدة
مل منها :
١ – ميل الشعب الى سياسة
سلطان عبد الحميد الاسلامية التي
ت تتمثل في اقامة الجامعة

الاسلامية ومحاولة اصلاح الاوضاع الخاطئة، واستعانته ببعض المسلمين المخلصين . وكذلك اقامته خط حديد الحجاز الذي سهل واختصر الطريق للحجاج (وموقفه الحازم من الصهيونية) .

– تشديد السلطان عبد الحميد الرقابة على دعاة القومية في جميع انحاء الخلافة .

« رابطة الوطن العربي »

● وقد اسسها عربي مسيحي هو نجيب عازوري بالاشتراك مع يوجين يونج (احد موظفي مصلحة الاستعمار الفرنسي السابقين) . ولقد كان غايتها الاستقلال بالشام عن الخلافة العثمانية ووجهت هذه الرابطة نداءات الى العرب تحضهم على الثورة .

ودعا (عازوري) متأثرا بالواقع المسيحي الى انشاء دولتين : دولة دينية على غرار الفاتيكان ، تكون عربية اسلامية مستقلة تقوم في الحجاز وعاصمتها مكة وتحكمها اسرة عربية ويلقب حاكمها بالخليفة ويباشر سلطة روحية على جميع المسلمين على ان يكون نفوذه السياسي مقتصرا على مكة وما جاورها .

والدولة الثانية دولة عربية علمانية تضم سورية ولبنان وفلسطين (اي الشام) على ان تسير هذه الدولة على النظم الغربية . وكان (عازوري) يرمي من وراء هذا اطفاء رغبة العرب في وجود الخلافة الاسلامية ، فابتدع لهم فكرة هذه الخلافة المشوهة واتى بفكرة ثانية هي الدولة (العلمانية) حتى لاتخضع العناصر اليهودية والمسيحية للنظم الاسلامية في الدولة العربية الجديدة. ومن وراء دعوة (عازوري) الى قيام الدولة العربية الجديدة في الشام فقط دون العراق او مصر تظهر النزعة الاقليمية عند (عازوري) وذلك خوفا منه من ان يكون ضم العراق ومصر فيه تكثير لعدد المسلمين وبالتالي يتحول مسيحيو الشام الى اقلية ، بالرغم من انه ندد اكثر من مرة بالطائفية واخطارها على الوحدة العربية .

والى جانب ذلك أصدر (عازوري) في باريس بالاشتراك مع (يوجين يونج) مجلة شهرية بالفرنسية اسمها (الاستقلال العربي) ١٩٠٧ – ١٩٠٨ م

ولكن حملة (عازوري) لم يكن لها تأثير يذكر وذلك ان حركته ودعوته كانت صادرة من عاصمة اجنبية وبلغة اجنبية فلم يأبه لها الناس .

« سقوط عبد الحميد »

سنة ١٩٠٨ قامت ثورة عسكرية في سالونيك وهي منطقة في اليونان كانت ترابط بها قوات تركية وهذه الثورة كانت من تدبير جمعية الاتحاد والترقي وهي منظمة سرية انشأها اتراك من يهود سالونيك وماسونيون

وبعد استلام جمعية الاتحاد والترقي الحكم نفت السلطان عبد الحميد ونصبت اخاه (محمد رشاد) الذي لقب بـ (محمد الخامس) والذي كان مجرد العوبة بيد اعضاء الجمعية ومن ثم انتهج الاتحاديون (أعضاء الاتحاد والترقي) سياسة دكتاتورية متسلطة وتنكروا لجميع الشعوب التي تعيش في ظلال الدولة العثمانية . وحاولوا عثمنة باقي الشعوب بما في ذلك العرب بعد ان نبذوا دعوة الجامعة الاسلامية التي كان السلطان عبد الحميد قد نادى بها والتي تهدف الى تجميع الشعوب

...ـرها في الوطن العـربي

الاسلامية حول الخلافة على أساس المساواة والعدالة وعدم التفرقة بينها .

وفي هذه الظروف نشطت الدعوة الى القومية العربية مرة أخرى وبدات مرحلة جديدة للدعوة للقومية من خلال جمعيات علنية واخرى سرية ومن أهم هذه الجمعيات :

« المنتدى العربي »

في سنة ١٩٠٩ أسس بعض النواب والموظفين والادباء والطلاب العرب المنتدي العربي في الاستانة . وكانت اهدافه الظاهرة هي الادب والثقافة وليست السياسة ، بينما كانت – في الحقيقة – مركزا للوطنيين العرب للاجتماع وتبادل الاراء ، وكان لها فروع في مختلف مدن الشام والعراق وكان لها نشاط في القاهرة كذلك وظلت حتى عام ١٩١٥ حين اغلقتها الحكومة التركية .

« حزب اللامركزي »

وقد تأسس الحزب في القاهرة عام ١٩١٢ م وكان هدف الحزب هو اقامة نظام لا مركزي في الولايات العربية ضمن الدولة العثمانية وتعبئة الراي العام العربي لتأيد هذا المطلب وكان مؤسسو هذا الحزب من المهاجرين السوريين وجلهم من العرب المسيحيين ، وكان للحزب فروع في مدن الشام وكان على اتصال بالجمعيات الاخرى في الشام والعراق ومع المنتدي العربي في الاستانة .

وكان اختيار القاهرة مقرا لهذا الحزب يرجع الى ان مصر كانت خاضعة للاحتلال الانكليزي الذي كان يشجع الحركات العربية المناوئة للخلافة العثمانية . ويقال ان المعتمد البريطاني « كتشنر » كان على علاقة طيبة بهذا الحزب .

« الجمعية القحطانية »

انشأت عام ١٩٠٩ وكانت تهدف الى تحويل الامبراطورية العثمانية الى دولة ثنائية بحيث تتكون من الاقاليم العربية دولة واحدة لها حكومتها المحلية ويتولى الحكم فيها السلطان العثماني الى جانب حكم الدولة التركية . وهذه الجمعية كانت تعمل في الخفاء والسر وكانت تضم عددا كبيرا من الضباط العرب في الجيش العثماني .

« مؤتمر باريس »

في يونيو عام ١٩١٣ دعا حزب اللامركزية والجمعية العربية الفتاة الى عقد مؤتمر في باريس اشترك فيه ممثلون عن الجاليات والاحزاب والجمعيات العربية وأعلن ان المؤتمر سيبحث حقوق العرب في الدولة العثمانية وضرورة الاصلاح على أساس اللامركزية واستمر المؤتمر ستة ايام كاملة وكانت النقاشات تدور خلاله بالفرنسية .

وقد خرج المؤتمر بالبرنامج التالي :

– منح الاقطار العربية الحكم اللامركزي .

– عدم تجنيد العرب للخدمة في الدولة العثمانية .

– اعتبار اللغة العربية رسمية في الدولة العثمانية .

وقرر المؤتمر ابلاغ قراراته للحكومة العثمانية والحكومات الاوروبية وشكر الحكومة الفرنسية لترحيبها بهم .

وهناك عدة ملاحظات تلفت النظر في نشوء الحركة القومية العربية فمن الواضح أن المستقرىء لتاريخ الحركة يجد ان فكرة القومية انما قدمت من الخارج وبالتحديد من اوروبا . فاول من نادى بها هو

الامبراطور نابليون في مصر في محاول... لابعاد مصر والشام عن الدول... العثمانية واشعار العرب بأنهم... يختلفون عن الاتراك وليس هنا... مبرر للارتباط معهم في ظل دول... واحدة ، ومن ثم جاء محمد علي... وابنه ابراهيم ورفعا نفس الشعا... لنفس الغرض الاستعماري . وبعد... نابليون الفرنسي ومحمد علي الالبان... استلم الدعوة للقومية الشباب العربي... المسيحي ابتغاء تقويض الخلافة ... تحت شعارات ماكرة – التي كانت... تقوم على أساس اسلامي . مبدئي... ولذلك كانوا يتطلعون نحو التحرر م... السيادة الاسلامية بمساعدة دول... اوربية وهي فرنسا : لطرد التر... من البلاد وحكم الشام بدلا منهم ... ففي مذكرة رفعها الاعضاء المسيحيون... في اللجنة التنفيذية للمجلس... العمومي ، الى مسيو « كوجا »... قنصل فرنسا العام في بيروت في... السادس والعشرين من فبراير... ١٩١٣ طالبوا فيها بفرض حماية... فرنسا على كل الشام مع تمتع ولاية... بيروت بعد ضمها الى لبنان بحكم... ذاتي تحت حماية وسيطرة فرنسا... وقد وقع الوثيقة كل من د . ايوب... ثابت وميشيل تويني ويوسف هاني... وبيير طراد ورزق الله ارقش وخليل... زين .

ومن الملاحظ ايضا ان المدارس التبشيرية كان لها أكبر الاثر في نشر الفكرة القومية بين الطلاب المسلمين وخاصة الكلية السورية الانجيلية ، (الجامعة الامريكية حاليا) .





أشارت « المجتمع » في عددها الماضي الى البحث الذي نشره الاستاذ سيد قطب في مجلة « المسلمون » القاهرية سنة ١٩٥١ ويسرنا اعادة نشره ليكون بين يدي المهتمين بكتابة التاريخ الاسلامي ..

في دراسة سيد قطب هذه منهج علمي واضح ومحدد لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي .

لقد طرحت الدراسة ثلاث ركائز أساسية يصاغ التاريخ الاسلامي على ضوئها من جديد .

● الركيزة الاولى هي : التصور الاسلامي . فمن المستحيل ان يرى التاريخ الاسلامي رؤية صادقة صحيحة علمية موضوعية الا من خلال التصور الاسلامي السليم .

● الركيزة الثانية — وهي مرتبطة بالاولى : الرجال الذين يعيشون الاسلام ويدركون ايحاءاته وفعاليته في التغيير والتبديل والتوجيه التربوي والعقائدي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري .

ومن هنا فانه لامر مناقض لاصغر بديهيات العلم ان يتصدى لكتابة التاريخ الاسلامي رجال لاتتوفر فيهم هذه الشروط .

مثلا .. الاستاذ سيد قطب — رحمه الله — يؤكد — بحق — ان « الروحية الغيبية » عنصر

التاريخ ليس هو الحوادث ، انما هو [تف]سير هذه الحوادث ، واهتداء الى الروابط [ا]لظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها ، [و]تجعل منها وحدة متماسكة الحلقات ، [م]تفاعلة الجزئيات ، ممتدة مع الزمن والبيئة [ا]متداد الكائن الحي في الزمان والمكان .

ولكي يفهم الانسان الحادثة ويفسرها ، ويربطها بما قبلها وما تلاها ، ينبغي ان يكون لديه الاستعداد لادراك مقومات النفس البشرية جميعها : روحية وفكرية وحيوية ومقومات الحياة البشرية جميعها : معنوية ومادية . وان يفتح روحه وفكره وحسه للحادثة ويستجيب لوقوعها في مداركه ولا يرفض شيئا من استجاباته لها الا بعد تحرج وتمحيص ونقد .

فاما اذاكان يتلقاها بادىء ذي بدء وهو معطل الروح او الفكر او الحس عن عمد أو غير عمد — فان هذا التعطيل المتعمد او غير المتعمد ، يحرمه استجابة معينة للحادثة التاريخية أي انه يحرمه عنصرا من عناصر ادراكها وفهمها على الوجه الكامل . ومن ثم يجعل تفسيره لها مخطئا او ناقصا .

هذه الاستجابة الناقصة هي اول ظاهرة تتسم بها البحوث الغربية عن الموضوعات الاسلامية ، ذلك ان هناك عنصرا ينقض الطبيعة الغربية بصفة عامة — لادراك الحياة الشرقية بصفة عامة والحياة الاسلامية على وجه الخصوص .. عنصر الروحية الغيبية وبخاصة في العصور الحديثة بعد غلبة النظريات المادية ، والطريقة التجريبية على وجه اخص — وكلما كانت هذه الموضوعات الاسلامية ذات صلة وثيقة بالفترة الاولى من حياة الاسلام كان نقص الاستجابة اليها أكبر في العقلية الغربية الحديثة .

وقد ذكرت عنصر الروحية الغيبية على وجه التخصيص لانه اظهر ما يبدو فيه هذا

همم جدا يجب ان يراعى في كتابة التاريخ الاسلامي • لان هذه الروحية الغيبية كان لها دورها الرئيسي في توجيه البواعث والجهود صناعة الاحداث والناس •

بينما نجد شخصا كالدكتور محمد ربيع – استاذ بجامعة الكويت – كرس وقته للسخرية من الايمان بالغيب • وفي نفس الوقت يتصدى كتابة تاريخ الاسلام حسب زعمه في « الرأي العام » ٢٨/١١/١٩٧٤ •

ان الكفر بموجه رئيسي وفعال في التاريخ الاسلامي – هو الايمان بالغيب – يعبر في عالم الاخلاق عن عدم الصدق وعدم الامانة • ويعبر في دائرة العلم عن عجز حقيقي وذريع في التصور الفهم والادراك •

● الركيزة الثالثة هي : منهج التوثيق بشروطه الاسلامية ومعاييره الاسلامية •

وتجري الان محاولات في جامعة الكويت لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي •

ونحن نقدم هذه الدراسة ونطرحها كقاعدة لاي عمل يتم في هذا الموضوع •

ولان الدراسة علمية وامينة ووافية فان تبنيها يعبر عن النية الحسنة •• والهدف النبيل •

خاصة وان التاريخ الاسلامي امر يتعلق بالدين ويهم امة كاملة هى امة الاسلام •



للأستاذ الشهيد : سيد قطب

النقص في الطبيعة الغربية ؟ وفيه تكمن معظم اوجه الاختلاف بين الطبيعتين وهي شتى وكثيرة .

هذه المقدمة الصغيرة لا بد منها لبيان ما في تناول المؤرخين الغربيين للتاريخ الاسلامي من نقص طبيعي في الادراك ، ونقص طبيعي في الفهم ، ونقص طبيعي في التفسير والتصوير. فانعدام عنصر من عناصر الاستجابة للحادثة او ضعفه ، لا بد ان يقابله نقص في القدرة على النظر الى الحادثة من شتى جوانبها . وضياع عنصر من عناصر التقويم والحكم ، لا يؤمن معه سلامة هذا الحكم او على الاقل لا يسلم على علاته .

هذا النقص يعد عيبا في منهج العمل التاريخي ذاته ، وليس مجرد خطا جزئي في تفسير حادثة او تصوير حالة . ومن ثم فالمنهج الاوربي في البحث يسبب تعطيل احد عناصر الاستجابة سواء كان ذلك ناشئا عن الطبيعة الغربية ذاتها وملابسات حياتها البيئية والتاريخية ، او ناشئا عن تعمد المؤرخ الاوروبي تعطيل هذا العنصر، استجابة لمنهج معين في الدراسة . هذا المنهج غير صالح لتناول الحياة الاسلامية بل لتناول الحياة الشرقية على وجه العموم . ولكن عدم الصلاحية يتجلى في جانب الدراسات الاسلامية اوضح واقوى .

وثمة سبب للشك في قيمة الدراسات التاريخية الغربية للحياة الاسلامية .

ذلك انه لا يخفى ان كل مرئي يختلف شكله باختلاف زاوية الرؤية . وكذلك الشان في الاحداث والوقائع . والاوروبي بطبيعته ميال الى اعتبار اوروبا هي محور العالم ، فهي نقطة الرصد في نظره ، ومن هذه الزاوية ينظر الى الحياة والناس والاحداث . ومن هنا تتخذ في نظره اشكالا معينة ليس من



الشروط الموضوعية .. لكتابة التاريخ الإسلامي:

• منهج متميز عن المنهج

• إصطحاب التصور الإسـ

• رجال علماء أمناء ، محصنو

• جعل المراجع العربية المعتبر

• القدرة على توثيق الـروايات

• التفريق بين أخطاء البشر وق

يملك الجزم بانها اصح الاشكال ، وهـو يحركها في هذه الاوضاع ويفسرها ويحكم عليها كما يراها .

واذا كان بديهيا ان اوروبا لم تكن هي محور العالم في كل عصور التاريخ ، وكان الاوروبي لا يملك اليوم أن يتخلص من وهم وضعها الحاضر حين ينظر الى الماضي .. ادركنا مدى انحراف الزاوية التي ينظـر بها الاوروبي للحياة الاسلامية التاريخية ، ومدى اخطاء الرؤية التي يضطر اليها اضطرارا ، ومدى اخطاء التفسير والحكم الناشئة من هـذه الرؤية المعينة .

ذلك كله على افتراض النزاهة العلميـة المطلقة ، وانتفاء الاسباب التي تؤثر على هذه النزاهة ، فاذا نحن وضعنا في الحساب ما لا بد من وضعه ، وما لا يمكن جديا اغفاله من اسباب ملحة قاهرة عميقة طويلة الاجل ، متجددة البواعث تؤثر في نظـرة الاوروبي للاسلام ، وللحياة الاسلامية ، وللعـالم الاسلامي . من اختلاف في العقيدة ، الـى كراهية لهذا الدين واهله ، الى ذكـريات تاريخية مريرة في الاندلس وفي بيت المقدس وفي الاستانة ، وفي سـواها ، الى صراع سياسي واقتصادي واستعماري ، الى نزوات شخصية والتواءات فكرية .. الى آخر تلك البواعث القديمة المتجددة ابدا .

اذا نحن وضعنا في الحساب ذلك كله ـ ولا بد ان نضعه لنضع الامور في نصابها ـ واضفنا اليه خطأ الرؤية .. امكن ان نقدر قيمة الدراسات الاوربية في الحقل الاسلامي ـ وبخاصة في التاريخ ـ قدرها الصحيح ، وان نتحرز التحرز العلمي الواجب لا مـن قبول هذه الدراسات على علاتها ، بل مـن قبول المنهج الذي قامت عليه ، او محاولة اتباعه في دراساتنا الاسلامية على وجـه خـاص .

ان التاريخ الاسلامي يجب ان تعاد كتابته على اسس جديدة وبمنهج آخر .

ان هذا التاريخ موجود اليوم في صورتين: صورته في المصادر العربية القديمة ، وهذه من التجوز الشديد ان تسمى تاريخا . بل هي لا يمكن أن تحمل هذا الاسم . فهي نثار من الحوادث والوقائع والحكايات والاحاديث والنتف والملح والخرافات والاساطير والروايات المتضاربة والاقوال المتعارضة على كل حال .. وان كانت بعد ذلك كله غنية كمصـدر تاريخي بالمواد الخامة التي تسعف من يريد الدراسة ويوهب الصبر ويحاول الغربلة .. بالمواد الاولية اللازمة له في بناء هيـكل التاريخ .

وصورته في المصادر الاوروبية ـ وبخاصة في اعمال المستشرقين ـ وهي الصورة التي تحدثنا من قبل عنها ، والقينـا عليها في اجمال بعض الاضواء . وهي تعتمد في جملتها على المصادر العربية القديمة . وهي علـى ترتيبها وتنسيقها تتسم بتلك السمات التي

...غربي في التقويم والتحليل
...في الكليات والجزئيات
...عقائديا وفكريا ومنهجيا
...المراجع الاولى والاساسية
...الموازنة الدقيقة بينها
...م الاسلام تجنبا للخلط في الاحكام

لا تطمئن الباحث الواعي اليها . وهي في احسن صورها دراسة من الظاهر للحياة الاسلامية ـ اذا صح هذا التعبير ـ وخير ما فيها هو الجهد في جمع النصوص وتحريرها وتنسيقها والموازنة بين الروايات المختلفة من ناحية السند الخارجي ، لا من ناحية الادراك الداخلي . لان هذا الادراك هو الذي يحتاج الى تلك الحاسة الناقصة في شعور الغربيين تجاه الحياة الاسلامية كما اسلفنا ، فضلا عن الغرض في كثير من الاحيان والهوى ، مما يخل بنزاهة الموازنة ، فضلا عن فقد عنصر التجاوب الكامل مع المؤثرات جميعا .

هناك اجزاء لم تتم من صورة ثالثة للتاريخ الاسلامي ـ لم نشأ ان نعتبرها في الفقرتين السابقتين ، لانها ـ فضلا على كونها اجزاء معدودة ـ لا تزيد على ان تكون ظلالا باهتة او كاملة للدراسات الاوروبية ، حتى وهي تناقش احيانا او تعارض هذه الدراسات . فهي اولا : تتبع المنهج الغربي في صميمه دون زيادة ، وهي ثانيا : تستمد عناصرها من الدراسات الغربية في الغالب ، وهي ثالثا : متأثرة بالايحاءات الغربية من ناحية زاوية الرؤية . فهي لا تقف في المركز الاسلامي لتطل منه على تلك الحياة ، لانها ليست من القوة والاصالة بحيث تجد نفسها في خضم الثقافات الغربية ، لتفهم الاسلام بعقلية اصيلة وعلى ضوء كذلك اصيل . والعقلية التي تحكم على الحياة الاسلامية ينبغي ان تكون في صميمها اسلامية مشربة بالروح الاسلامي ، لكي تدرك العناصر الاساسية في هذه الحياة ، وتحسبها ، وتتجاوب معها ، فتستكمل كل عناصر التفسير والتقدير .

يجب اذن ان تعاد كتابة التاريخ الاسلامي على اسس جديدة وبمنهج آخر . يجب ان ينظر الى الحياة الاسلامية من زاوية جديدة ، وتحت اضواء جديدة . لكي تعطي كل اسرارها واشعاعاتها ، وتنكشف بكل عناصرها ومقوماتها ..

في هذه الدراسة الجديدة يجب ان تكون المصادر العربية هي المرجع الاول ، والدراسات الغربية هي المرجع الثاني . على ان ينتفع من هذا المرجع الاخير ، بتحرير النصوص وتنسيقها ، وببعض الموازنات بين شتى الروايات من جهة السند ، ولا شيء بعد ذلك ابدا . فبقية العمل يجب ان تكون ذاتية بحتة ، غير متأثرة الا بمنطق الحوادث ذاتها بعد ان يعيش الباحث بعقله وروحه وحسه في جو الاسلام كعقيدة وفكرة ونظام . وفي جو الحياة الاسلامية كقطعة من حياة البشرية الواقعية . وهذه الحياة في هذا الجو ضرورية جدا لتفتح نوافذ ادراكه جميعا ، لا لفهم تلك الحياة فحسب ، بل لادراكها ككائن حي ، وادراك مواقع الحوادث والوقائع في جسم هذا الكائن الحي .

وانه ليعز على الباحث في اية فترة من الحياة الانسانية ان يدركها ادراكا حقيقيا داخليا ، الا ان يتجاوب معها بكل ذاتيته ،

◁◁



وان يعيش في جوها بكامل مؤثراتها وايحاءاتها، فليست هذه خصيصة قاصرة على الحياة الاسلامية . وان كانت اكثر وضوحا بالقياس الى الحياة الاسلامية ، لان مقومات هذه الحياة تختلف في كثير من انواعها وماهياتها عن مقومات الفترة الحاضرة وبخاصة في العالم الاوربي .

وانه ليصعب ان نتصور امكان دراسة الحياة الاسلامية كاملة دون ادراك كامل لروح العقيدة الاسلامية ولطبيعة فكرة الاسلام عن الكون والحياة والانسان ، ولطبيعة استجابة المسلم لتلك العقيدة وطريقته في الاستجابة للحياة كلها في ظل تلك العقيدة . وهذه الخصائص كلها لا يمكن ان تطلب عند باحث غير عربي بوجه عام ، ولا عند غير مسلم على وجه التخصيص ، وهي الخصائص التي لابد من توافرها عند اعادة كتابة التاريخ الاسلامي.

انه لا بد من ادراك البواعث الحقيقية لتصرفات الناس في خلال هذه الحياة التاريخية الاسلامية وعلاقة هذه البواعث بالحوادث والتطور والانقلابات . ولا بد من ربط هذا كله بطبيعة الفكرة الاسلامية وما فيها من روح انقلابية ثورية ــ لا في شكلها الخارجي وخطواتها العملية فحسب ــ ولكن في تفسيرها للطاقات الكونية والعلاقات الانسانية والطاقات الاجتماعية. وفي تصويرها لنظام الحكم وسياسة المال وطرق التشريع ووسائل التنفيذ الخ . وهي كلها من مقومات الحياة وبالتالي من مقومات التاريخ لهذه الحياة .

ان المعارك الحربية والمعاهدات السياسية والاحتكاكات الدولية .. وما اليها ، مما يعنى به التاريخ غالبا اكثر من سواه .. انها كلها محكومة بعوامل اخرى هي التي يجب ان تبرز عند كتابة التاريخ .. هذه العوامل هي التي يختلف الباحثون في ادراكها وتقديرها ، كل يخضع للفلسفة التي تسيطر على تفكيره وتقديره ، اي لطريقة ادراكه للحياة في عمومها ، وللباحث المسلم مزية هنا في دراسة الحياة الاسلامية ، لان طريقة ادراكه للحياة تمت بصلة الى حقيقة هذه العوامل المؤثرة في سير التاريخ . ومن ثم فهو اقدر على التلبس بها واستبطانها ، والاستجابة لها استجابة كاملة صحيحة .

وعلى ضوء ادراكه لطبيعة العقيدة الاسلامية وطريقة استجابة المسلمين لها ، يستطيع ان يزن دوافع الحياة الاسلامية في تلك الفترة التاريخية والقيم الانسانية الكامنة فيها واسباب النصر والهزيمة في كل خطوة . وان يتصور الحياة الظاهرة والباطنة لتلك الجماعات الانسانية في مهد الاسلام الاول وفي البلاد التي انساح فيها، فيضم الى الجوانب الظاهرة التي لا يدرك الغربيون سواها في الغالب ، كل الجوانب الروحية الخفيفة التي يمدها الاسلام واقعا من الواقع ، ويحسب لها حسابها في سير الزمان وتشكل الحياة في كل زمان ومكان .

ولما كانت الحياة الاسلامية فترة من الحياة البشرية ، والمسلمون جماعة من بني الانسان في حيز من الزمان والمكان والاسلام رسالة كونية بشرية غير محدودة بالزمان والمكان .

فان التاريخ الاسلامي لا يمكن فصله من التاريخ الانساني . وقد تاثرت تلك الفترة ــ من غير شك ــ بتجاوب البشرية كلها من قبل ، وبخاصة تلك العوامل التي كانت واقعة عند مولد الاسلام ، ثم اثرت بدورها في تجارب البشرية من بعد وبخاصة تلك الجهات التي امتدت اليها او جاورتها .

فلا بد اذن عند كتابة التاريخ الاسلامي من الالمام بالصورة التي انتهت اليها تجارب الانسانية قبيل مولد الاسلام والحالة التي صارت اليها المجتمعات البشرية في الارض وبخاصة من ناحية العقائد الدينية وسائر ما يتعلق بها من افكار وفلسفات ونظريات .

ومن ناحية الاوضاع الاجتماعية وما يتعلق بها من نظم الحكم وسياسة المال وعلاقات المجتمع والاخلاق والعادات والافكار . كي تتبين على ضوئها حقيقة دور الاسلام وطبيعته . ويمكن تفسير استجابة العالم لهذا النظام الجديد قبولا او رفضا وتصور اسباب الصراع وعوامل النصر والهزيمة كاملة ، وعناصر التفاعل والتدافع والتلاقي والانعكاس على مر الايام.

واذا كان الالمام بوضع العالم اذ ذاك ضروريا فان الالمام بوضع الجزيرة العربية وتصور الحياة فيها من كافة نواحيها اكثر ضرورة بوصفها مهد الاسلام الاول من جهة ، ومركز التجمع والانسياح من جهة اخرى .

فهل كانت مصادفة عابرة ان يظهر هذا الرسول بهذا الدين في هذا الموضع من الارض في هذا الزمان ؟ ان هنالك نظاما مقدورا او قصدا مقصودا وتدبيرا معينا وترتيبا موضوعيا لتلتقي هذه الظواهر كلها حيث التقت كي تؤدي دورا معينا ليس اقل نتائجه تخطيط خريطة العالم في عالم الظاهر وفي عالم الشعور على هذا الوضع الذي صارت اليه الامور منذ ذلك التاريخ البعيد!.

ولعل هذا الخاطر ان يسوق الى دراسة « محمد الرسول » في هذا السياق الكوني للتاريخ . ولعل في شخصه وفي نسبه وفي بيئة حياته وفي تقاليد بيئته .. وفي سائر ما يحيط بالفرد الانساني من مقومات .. عوامل مقصودة وموافقات مدبرة وانها لم تكن مصادفة عابرة ان يشار اليه من بين الجموع البشرية الحاشدة وان يقال له : انت . فانتدب لهذا الحدث الكوني الذي لم يسبق ولم يلحق بنظير .

ولعله كذلك ان يسوق الى دراسة طبيعة هذا الحدث والفكرة الكلية التي يتضمنها قبل البدء في دراسة الاحداث والانقلابات العالمية التي تمت على اساسها .

وبذلك تتهيا للقارىء لمثل هذا التاريخ صورة مستكملة الجوانب لكل الاوضاع والاحوال التي نشات عنها الاستجابات التي وقعت بالفعل في تاريخ الاسلام في الفترة التي تلت ظهوره كما يتهيا له تفسير هذه الاستجابات تفسيرا صحيحا مستكملا لكل عناصر الحكم والتقدير .

وبذلك يستحيل التاريخ عملية استبطان وتجاوب في ضمائر الاشياء والاشخاص والازمان والاحداث . ويتصل بناموس الكون ومدارج البشرية ويصبح كائنا حيا ومادة حياة .

ومتى استقام البحث على ذلك المنهج الذي

اسلفنا في « مقدمات التاريخ الاسلامي » وبرزت تلك المقومات الاساسية لطبيعة الدعوة وطبيعة الرسول ، وطبيعة المجتمع الانساني الذي كان يعاصر مولد الاسلام وطبيعة العقائد والافكار التي كانت تسوده يوم ذاك.

متى برزت تلك المقومات الاساسية سهل تتبع نشاطها وتفاعلها وصيرورتها ، وامكن تصوير وتصور خطوات الدعوة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذه الخطوات التي تسير متأثرة في هذا الجيل ان نعرف كيف اختار الرسول رجاله ، ومن اية طينة كان هؤلاء الرجال ؟ وكيف صاغ الرسول رجاله وكيف اعدهم للمهمة العظمى؟

وكيف بنى الرسول نظامه وعلى اي الاسس قام هذا النظام الجديد ؟ وماذا كان في طبيعتها وفي ظروفها وفي رجالها وبيوتها وعشائرها وفي علاقاتها الاجتماعية وملابساتها الاقتصادية والجغرافية والحيوية .. من استعداد لتلبية هذا الحدث او معارضته ؟ . الى آخر هذه المباحث التي تصور المرحلة الاولى من مراحل حياة الاسلام او من تاريخ الاسلام والتي تصح تسميتها باسم « الاسلام على عهد الرسول ».

ثم تجيء المرحلة الثانية مرحلة « المد الاسلامي » وذلك عندما انساح الاسلام في مشارق الارض ومغاربها. وعندما فاض الفيض الانفجاري العجيب الذي لم يعرف له العالم نظيرا في سرعته وفي قوته . لا من ناحية الفتح العسكري وحده ولكن من ناحية التأثير الروحي والفكري والاجتماعي ايضا : اي من الناحية الانسانية الشاملة التي شهدت تحولا كاملا في خط سير التاريخ على مولد هذا الدين الجديد وانتشاره ذلك الانتشار العجيب ! .

وهنا تبدو قيمة المنهج الذي اشرنا اليه . ويمكن تتبع اعمال الهدم والبناء التي قام بها الاسلام في تلك الرقعة الفسيحة التي امتد اليها ، وتفاعله مع الافكار والعقائد التي كانت سائرة فيها ، ومع النظم الاجتماعية التي كانت تظللها ومع الظروف الاقتصادية والمخلفات التاريخية والملابسات الانسانية ، في اخصب بقاع الارض واكثرها حضارة في ذلك الزمان .

والمد الاسلامي لم يقف عند الحدود التي وصلت اليها فتوحاته العسكرية ، فلقد امتدت الموجة الفكرية والحضارة التي كونها الى ما وراء حدود العالم الاسلامي قطعا . ولا بد من دراسة آثار هذا المد فيما وراء هذه الحدود . دراستها طردا وعكسا في حياة العالم الاسلامي ذاته ، وفي حياة العالم الاسلامي كله . فقد اخذ هذا العالم من الاسلام واعطى وقد تأثر به واثر فيه . ودراسة هذه التفاعلات في ضوء المنهج الذي صورنا خصائصه كفيلة بان تنشيء صورة للعالم الانساني وخطواته الحية مختلفة قليلا او كثيرا عن الصورة التي اعتاد الغربيون ان يرسموها والتي اعتدنا نحن ان نراها !؟

ثم يجيء دور « انحسار المد الاسلامي »، وعلى ضوء هذا المنهج وضوء دراسة المراحل التاريخية السالفة يمكن ان نتبين اسباب هذا الانحسار وعوامله الداخلية والخارجية جميعا . كم من هذه العوامل من طبيعة العقيدة الاسلامية والنظام الاسلامي ؟ ثم هل كان هذا الانحسار شاملا ام جزئيا؟ وسطحيا ام عميقا ؟ وما اثر هذا الانحسار في خط سير التاريخ ، وفي تكييفه احوال البشر وفي قواعد التفكير والسلوك وفي العلاقات الدولية والانسانية ؟ وما وزن الافكار والنظم والعقائد التي استحدثتها الانسانية بالقياس الى نظائرها في الاسلام ؟ وماذا كسبت البشرية وماذا خسرت من وراء انحسار المد الاسلامي وظهور هذا المد الاوروبي الذي ما تزال تظللنا بقاياه .

ومن ثم يصبح الحديث « عن العالم الاسلامي اليوم » طبيعيا وفي اوانه ، وقائما على اسسه الواضحة الصريحة وليس حديثا تمليه العاطفة او التعصب من هذا الجانب او ذاك ويصبح التاريخ الانساني في ـ ضوء منهجنا الخاص ـ مسلسل الحلقات متشابك الاواصر ، ويتحدد دور الاسلام في هذا التاريخ في الماضي وفي الحاضر وتتبين خطوطه في المستقبل على ضوء الماضي والحاضر .

ولكن . لماذا تجب اعادة كتابة التاريخ الاسلامي على اساس هذا المنهج وهذا النسق وهذا الاتجاه ؟

سؤال في وقته المناسب وجوابه ضروري واسبابه معقولة .

ان هنالك اكثر من داع لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي على هذا النهج الجديد لمصلحة الحقيقة ولمصلحة الامة الاسلامية ولمصلحة العالم الانساني .



لقد تبين من مقدمات هذا الحديث ان التاريخ الاسلامي الذي بين ايدي الناس في مشارق الارض ومغاربها اما انه مبعثر في المراجع العربية القديمة ـ وهذه يصعب الانتفاع بها للقارىء المعاصر بصفة عامة ويتعذر بالقياس الى غير العارفين باللغة العربية ـ وما انه في صورة دراسات منظمة ولكنها معروفة من نقص وقصور ـ على فرض النزاهة العلمية المطلقة وهو مالا يمكن ضمانه في حالات كثيرة .

ومن ثم فالحقيقة وحدها تحتم علينا ان نعيد كتابة التاريخ الاسلامي من زاوية اخرى فان لم تكفل هذه الزاوية رؤية اكمل وادق واعمق ، فهي على الاقل تكفل توسيع مدى الرؤية وجوانبها عند موازنتها او ضمها الى الزاوية الغربية التي يعتمد الناس عليها ونعتمد نحن ايضا عليها فيما نكتبه في العصر الحديث !

هذه واحدة .. والثانية اننا نحن ـ الامة الاسلامية ـ انما ننظر الان الى انفسنا والى سوانا بعدسة صنعتها ايد اجنبية عنا ، اجنبية عن عقيدتنا وتاريخنا ، اجنبية عن مشاعرنا وادراكنا ، اجنبية عن فهمنا للامور واحساسنا بالحياة وتقديرنا للاشياء ..

ثم هي بعد ذلك كله ـ مفروضة ـ في الغالب ـ تبغي لنا الشر لا الخير . لان مطامحها ومطامعها ومصالحها الخاصة واهدافها القومية .. كلها تدفع بها دفعا لان تبغي لنا الشر ، لان خيرنا لا يتفق مع اطماعها ، ولان مصالحنا تعطل مصالحها .

وحتى على فرض تجرد هذه الايدي التي تكتب لنا تاريخنا من الغرض والهوى ، فان اخطاء المنهج الذي تتبعه كفيلة بان تشوه الحقائق التاريخية في غير صالحنا .. وصالحنا في ان نرى حقيقة دورنا في تاريخ البشرية وان نعرف مكاننا في خط سير التاريخ وان نتبين قيمتنا في العالم الانساني وليس فائدة هذا فائدة نظرية فكرية مجردة بل انها اكبر من ذلك واشمل ، فعلى ضوئها يمكن ان نحدد موقفنا الحاضر ودورنا المقبل وان نسير في اداء هذا الدور على هدى ومعرفة بالظروف والعوامل العالمية المحيطة بنا وبمقدار الطاقة التي نواجه بها هذه الظروف والعوامل .

ونحن ندرس في مدارسنا ومعاهدنا على وجه الخصوص تاريخا اسلاميا مشوها وتاريخا اوربيا مضخما لا عن مجرد خطأ غير مقصود ولكن عن نية مبيتة من الاستعمار الغربي

البقية على ص (٤٠)

ويوقعون خلق الله في مصائب كثيرة بالاحتكار وجلب المنافع والفوائد العاجلة . انهم يدوسون اعراض الناس الاخرين وأرواحهم وأموالهم لاغراض تافهة ولحصول الجاه والمنصب والثراء ، والطامة الكبرى هي ان جيلنا الجديد الذي هو مستقبل هذه الامة يسير مهرولا الى الانحطاط الخلقي ولو ان هذا الانحلال الخلقي لا يخص بلادنا فحسب بل ان العالم الانساني كله مصاب بهذا الداء المزمن الفتاك ولكن الحالة في بلادنا خطيرة جدا ، ان كل رجل في بلادنا يشعر بضيق وانزعاج من الخيانة والفوضى ، كما صرح رئيس جمهورية الهند السابق السيد ف . ف . كيري ان قضيتنا الكبرى هي الخيانة المنتشرة في كل ناحية من نواحي البلاد والزعماء الاخرون قد صرحوا انه ليس من الخطأ ان نقول ان الخيانة قد تسربت في كل مصلحة من مصالح البلاد وقد تسرب الفساد الى سياستنا وصحافتنا خاصة الى اقصى حد ، كان يجب أن تكون متصفة بأهداف الحياة الرفيعة ومبادىء الاخلاق السامية ومرتفعة عن الاغراض النفسية والنفعية ولكن هذه السمات لا توجد لها اي أثر عند هؤلاء الناس ، ان من اهم أسباب هذا الانحطاط الخلقي وفقدان المثالية في المحيط الداخلي والبيئات العالمية هو أن التعبد لله والخوف منه والمسئولية في الاخرة قد جعلوها وراءهم ظهريا ، ولم تبق قوة تنشيء ارتباطا سليما مع القيم الخلقية ، وقد صفيت نظم التعليم خاصة ونظم الحياة عامة من هذه الاسس والافكار والنظرات التي كانت تستطيع مباشرة أو رأسا ان تحلى الانسان بالميول الخلقية السامية وذلك بسبب الحضارة الغربية الملحدة وعدم الثقة والارتياب في الرسالات السماوية والتوجيهات الدينية . ثم فصمت علمانية الفكر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن الدين والروح وحصرت الديانة في تقاليد دينية بحتة وصارت الاسس الخلقية الرفيعة للدين خاصة بالحياة الشخصية ونشأت أسس أخلاقية حديثة مستضيئة من زعم وتقدير فلسفة ميكاويلي والافكار الاقتصادية الماركسية ونظرات فرويد وطبقت كل هذه الأسس في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الواسعة المهمة ، ومن الطريف ان الانسان جعل نفسه حرة في تطبيق مفاهيم هذه القواعد والاسس طبقا لاهوائه واغراضه ومطالبه ، والمقاييس التي اختارها لنفسه لم يسمح لغيره أن يسير على تلك المقاييس ، وبعض الاحيان خولفت هذه المقاييس حسب الحاجة والضرورة الشخصية .

الواقع ان الفرد بانحطاط القيم الخلقية والمثالية الانسانية يشعر بقلق وازمة شديدة وحرمة العائلات والاسر من الاخلاص والحب والتقدير ويتفجر بركان التفكك والتخرب والتناحر في سياسة الامم الداخلية واصيبت الروابط الدولية بأزمة وضعف كبير .

ليس هناك من رجل لا يريد تغيير الوضع واصلاح الامر، وهناك أغلبية ساحقة من الناس تشعر بأنه لايمكن الاصلاح الا بالتحلي بالاسس الخلقية والقيم الخلقية المستقلة في الحياة العملية كلها ولكن يوجد قليل من الناس يتجاوز ارادته الاماني والاهواء ويجتهد باخلاص وصدق أن يخضع قضايا الحياة كلها تحت القيم الخلقية ، ثم يوجد أقل منهم رجال يفكرون بأن اتباع أسس الحياة الصالحة وتطبيق القيم الخلقية في المجتمع وترويجها لا يمكن أن ينشأ بالبراهين المنطقية أو الوعظ والتذكير والنصيحة .

سادتي وسيداتي الكرام هذه القضايا الخطيرة المهمة التي تمر بها الدنيا كلها وبلادنا وامتنا وملتنا جميعا ، تعالوا نشعر بمسئوليتنا الضخمة في التفكير بأن هذه القضايا المعقدة كيف تحل ؟

ان فكرتنا بهذا الصدد هي ان الانسان بحاجة ماسة حقيقية ان يدرك مكانته الصحيحة واهداف حياته الحقيقية ويخضع بين يدي ربه وخالقه تعبدا وامتثالا ويحي في نفسه فكرة المسؤولية في الاخرة ويعتبر الجنس البشرية كله اسرة ومجموعة من عباد الله الواحد الصمد ويعيش معهم كفرد واحد من هذه الاسرة العظيمة ويحس نفسه ان جميع وسائل الدنيا واسباب الحياة هي وسائل هذه الاسرة المشتركة ويدرك واضحا جليا ان التوزيع الجغرافي للبلاد والمناطق لتيسير الامور للانسان بسهولة ويسر فحسب وليس اساسا لتبديد الاخوة الانسانية بين احزاب وجماعات وفرق والحاجة ماسة الى ان يوجد للوحدة الانسانية اساس محكم قويم ونستطيع ان نجد ذلك في فكرة الوحدة الالهية ولكن يجب ان تتضح تماما هذه الوحدة الالهية وفكرتها الشاملة والا لايمكن ان نحل القضايا الانسانية المعقدة بهذه الفكرة غير الواضحة، ان الفكرة الواضحة والتصور الشامل الجامع لوحدة الاله هي ان نؤمن بان الله واحد احد صمد ونؤمن بان البشرية كلها يجب ان تخضع للوحدة الالهية وتعترف بالحكم الالهي فحسب ، وبهذا الشكل يمكن ان يمتنع الانسان ان ينفذ اوامره على الانسان الاخر ويستغله لاهوائه واغراضه ، ويمكن بذلك ان تتحول تلك الهتافات التي ترتفع هنا وهناك للحرية والمساواة والعدل الاجتماعي والتكافل الاجتماعي الى تطبيق عملي صحيح وفي تعبير اخر ان اضطراب العالم الانساني وفساده الحالي يستاصل اذا خطونا خطوة جريئة لبناء الحياة من جديد بوحي من تعاليم الواحد الاحد الصمد ورسالته وان هذه التعاليم والهداية الالهية كانت تواصل رسالاتها في المناطق المختلفة والامم المتنوعة عن طريق رسل الله عليهم الصلاة والسلام ، وكان اخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانت رسالته الخالدة للانسانية جمعاء والى يوم القيامة كما اعلن بذلك الله تبارك وتعالى « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » — « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » .

ان المجتمع الانساني الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جديد بحكم من الهداية الالهية كان يكمن في طيه كل وسيلة من وسائل الهداية والتوجيه لكل امة وبلاد في كل عصر ومصر ، انه نموذج مثالي صالح للمجتمع الانساني الخير ونظام الحياة العادل ، كان من مثالية هذا المجتمع وطهارة ذلك الحكم وصلاحه انه اضطر الزعيم غاندي قبل الاستقلال بايام ان يقول لوزرائنا في المستقبل ان يجعلوا عصور خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اسوة حسنة ونموذجا مثاليا لحكمهم وسلطتهم ، انني اهيب من رجال الحكم والسيادة في بلادنا ان يدرسوا الاسلام وتعاليمه برحابة الصدر وقلب حيادي نزيه لينقذوا الوطن الحبيب من الازمات القاسية الحالية ويعمروه على اسس صالحة بناءة .



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. إنها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



• الحلقة العاشرة •

القابضون على الجمر

بقلم المهندس/ محمد أنو...

قال له « حماده » مازحا

ـ اين انت يا « اخ » ؟ !! ظننا انهم ق... اشتاقوا لك ثانية .. !!

الى السجن ثانية ؟؟ .. اعوذ بالله . صورتك وانت صغير لا تريد أن تفارق خيال... يا حماده .. واحيانا يكون مزاج الاطفال . غير محتمل .

ـ فال الله .. ولا فالك !!

ـ اجلس فان والدي سيحضر بعد قليل ويريد ان يراك .. ثم .. هذه فرصة لك... ترى « الريس » في التلفزيون .. سيلق... خطابا هاما بعد قليل .

اضاف « حماده » في مكر .

ـ اظن انك في شوق .. الى رؤيته ؟؟

الحقيقة أن « علي » لم يكن رأى « عبد الناصر » في التليفزيون .. فقد كا... التلفزيون ما زال حديثا بالنسبة لمصر .. ث... انشغاله بالمذاكرة و .. هذا ـ فضلا ع... الدوافع الاخرى !! .. قال في لا مبالاة .

ـ لا باس .. !

بدا الحديث « لحماده » ، وكانه انفت... على حديقة للملاهي .. الاستمتاع بالتسلي... .. ورغبة « الطفل » في فك آلة معقدة لكشف اسرارها .. !! قال



- ما رايك في « عبد الناصر » .. ؟!

هل تتصور نفسك صحفيا في مجلةالكتكوت يا حمادة ؟؟ ..

ما رايي ؟؟ !! .. وهل انت في حاجة الى معرفة رايي « يا حماده » ؟! .. قال « علي » كمن يداعب طفلا ..

- وما رايك انت ؟؟

قال « حماده » في حماس الطالب المستذكر دروسه جيدا .. وكمـــا في الكتاب .. « بالنص » ..

- يكفي ان « عبد الناصر » اول زعيم مصري حكم مصر منذ عهد الفراعنة !!

« كليشيه » ممتاز يا « حماده » .. نعرة الوطنية منذ عهد الاستعمار الانجليزي و .. هل هذا هو ما نقشوه في ذهنك ؟ .. قـال بنفس الاستخفاف

- هل معنى ذلك .. ان مصر كانت مستعمرة في كل العصور الاسلامية ؟؟ .. هل عمرو بن العاص .. مثل نابليون .. مثلا ؟؟

احمر وجه « حماده » .. قفز الى حوض السباحة فيحركة رياضية رشيقة .. اكتشف عندما ارتطم بالقاع .. ان الماء كان ضحلا !!

اصر على تكملة المناقشة .. المسالةاصبحت مسالة كرامه .. مهـزوم و .. منتصر .. لست اكثر مني ثقافة يا « علي » .. لا تظن ان فارق السن له اهمية عندي .. انك تمثل الماضي .. والماضي كله خطا ! .. كله خطا .. ورجعية ايضا .. لقد تناقشت مع من هـم اكبر منك .. مراكز عالية .. في اجتماعـات الاتحاد .. وفي الندوات السياسية .. وفي الدورات الدراسية للشباب .. وايضــا في معسكرات العمل .. انني شخصية يا «علي» .. انني اشعر بانك تنظر الي كما لو كنت لا زلت طفلا يتمسح في ثيابك .. لا .. لا يا « علي » .. لا بد ان تحسب ، حسابي فانا صعب .. صعب .. هذه الجولة لك .. ولكن يجب الخروج من هذه الزاوية.. حتى ولو بدون منطق .. قال « حماده » بعد ان اعتدل في كرسيه استعدادا للمعركة .. !!

- لا يجب ان تنظر الى المسالة من هـذه الزاوية .. الذين حكموا مصر لم يكن منهم مصري واحد .. وحتى بعد الفتح الاسلامي حكمها خليط من الحكام .. الاجانب ..

قال « علي » باسما .. وفي هدوء ..مدركا الظرف الذي يمر به « حماده » ..

- وهل انت مصري ؟؟ .. يعني جدنـــا المرحوم الشيخ عبد الله .. من سلالة اي فرعون ؟؟

فكرة لم تخطر على بالك يا « حماده » .. ولكنها على كل حال فكرة ظريفة !!

- لسوء حظ اسرتنا انها لم تحتفظبشجرة للنسب .. كشجرة الملك فاروق التياخترعها له شيخ الصوفية !! .. لكن من الواضح ان المصريين يغلب عليهم العنصر العربي .. ومن هنا كان انتماؤنا الى القومية العربية !!

كطفل لقيط .. يبحث له عن اهل !! .. نحن لسنا بلا انتماء يا « حماده » حتىنخترع كل هذه المصطلحات !! .. المفهوم يتغـير من مكان الى مكان .. ومن زمان الى زمان .. الشيوعيون قالوا ان القومية تخلف .. و .. رجعية .. والامريكان يعتبرون المصلحة .. وطنية .. والهندوس يذبحون الهنـود المسلمين في الهند .. الانتماء الحقيقي الذي لا يتغير .. هو الانتماء الى الله .. الارض لله يا « حماده » . والعقيدة هي الوطن . انا مصري .. وعربي .. ولكني قبل ذلـ مسلم .. قال – علي – في شيء من السام

– الوطنية .. والقومية .. فيهما كلا كثير .. وموضوع مناقشات قديمة .. !!

استغل حماده فتوره .. ظنه تراجعا م

– علي – .. انت تنهزم الان يا – علي – . الهجوم الكاسح لا بد ان يبدأ .. الان

– لم يستطع احد قبل عبد النـاصر ا يجسد الفكرة .. كل الذين سبقوه .. كانو يتكلمون فقط .. وهو الوحيد الذي حقـ الوحدة ..

لا زال – علي – فاترا .. مناقشة فراغ .. الباحث عن الحقيقة يسلك طر اخرى .. قال راغبا في مجاملته اكثر مـ حماسه لاستمرار المناقشة !!

– ولكن الوحدة فشلت ..

– الوحدة لمتفشل .. الرجعيةوالاستعم تربصوا بها .. وربما كان ذلك خيرا للوحد الكبرى .. فالانفصال اعطى عمقا جديـ لمعنى الوحدة .. يجب ان تقوم الوحدة عل مفهوم الثورة الاجتماعية .. تغيير جـذر للمجتمع .. اقامة الاشتراكية اولا .. الثور الجديدة التي بداها عبد الناصر .

نظر « علي » حوله ليرى اثر الاشتراكي .. والمفهوم الجديد للثورة الاجتماعية .. حقا يا امراة عمي .. لقد قام المجتمـ الاشتراكي !! .. هل يتنازل ابنك المتحمس حماسة للاشتراكية .. وايضا للاسكواش . هل يتنازل عن مصروفه ، ليعطيه لغـلا غذاؤه الدائم .. الخبز .. والبصل ..

كنا نصوم .. ونسير على الاقـدام . واحيانا نصلح قمصاننا ممزقة .. لنوفـ قروشا كي ننفقها في سبيل الله .. اوشـ الا يرد .. الا ان الكلمات تساقطت من فمـ

• الحلقة العاشرة •

القابضون على الجمر

يملاونهم بالكلام فقط !!

نظر « حماده » الى والده في سخط

— مع احترامي لحضرتك .. انما لا يمكن للجيل القديم أن يرضى عن الجيل الجديد .. لا بد من وجود صراع بينهما .. !

ضرب الاب كفا بكف .. ونظر الى «علي» في اسى .

— شوف الكلام الفارغ .. لم يكتفوا بتمزيق البلد بين رجعي وتقدمي ، وعميل.. وانما يريدون تحطيم الاسرة ايضا .. !! قال صراع اجيال .. قال .. والله عال .. هذا آخر الزمن .. !!

لم يبال « حماده » بثورة ابيه ، فقد تعود على النقاش معه كثيرا ، .. والاب على غير ما يبدو يحب ابنه .. وفخور به .. فهو طالب في الهندسة .. وهي كلية لا يحظى بدخولها الا قلة من المتفوقين !! وفي هذا ما يكفي .. وهو يفهم ان الشباب دائما في ازمة .. فهذه هي طبيعة الشباب .. !! بل واحيانا كثيرة يجد المتعة في اثارة النقاش معه .. فهو كرئيس لمجلس ادارة .. يصطدم يوميا بمظاهر الاهمال و .. التراخي ..

— انت تستخدم الفاظا اكبر حجما .. يا حماده .. !

قال « حماده » وهو يعلوه بكلماته .. لقد ظفرت بك اخيرا يا — علي — — الا توافق على الاشتراكية ؟ .. اليست الاشتراكية من الاسلام ؟؟

— ولماذا لا تقولون الاسلام ؟ ما دام الاصل هو الاسلام !

الان حانت لحظة الاجهاز عليك يا «علي» .

— يا استاذ صح النوم .. لكل عصر لغته واسلوبه .. هل تريد بنا ان نعود الى عصر الجمل .. نحن في عصر الصواريخ .. لا بد ان نعيش عصرنا ..

اصبحت الالفاظ « كالاتوبيسات » .. يحملونها فوق طاقتها .. العصر له لغة .. ونعيش عصرنا .. لغة العصر مثل بيت جحا لقد ادخلوك المتاهة يا « حماده » .. يصبح الاسلام .. تقدميا حين يتحدثون عن الاشتراكية .. ويصبح رجعيا .. اذا تجرا احدهم وقال ان الاسلام كل لا يتجزأ .. !

دخل العم .. قبل ان يبدأ « حماده » جولة اخرى من النقاش .

— اين كنت يا « علي » ؟ .. منذ ان ظهرت النتيجة وانت مختف .. ما اخبارك ؟ واخبار العمل ؟

— تقدمت الى الجهات التي ذكرتها لك من قبل .. وأديت الامتحانات المطلوبة ، وقدمت توصياتك .. و .. لا شيء بعد .. نحن في الانتظار .

— لا تبال .. كل شيء باوان .. الاجراءات تاخذ بعض الوقت ، المشاكل كثيرة انتم لا تشعرون بها .. تاميم .. تاميم .. وانفصال .. واليمن ومشاكل التموين .. والعملة الصعبة و .. البلد مرتبكة .

نظر الى التلفزيون وقال لحماده في استخفاف

— الم يبدأ صاحبك .. بعد ؟

قال حماده في فتور

— انه على وشك

قال العم مخاطبا « علي »

— حماده ناصري .. اكثر من جمال نفسه!

قال « علي » ضاحكا .

— هذا اسوأ ما فيه !!

نظر العم الى « علي » معزيا و .. مازحا

— على كل حال .. انه طريق لا يؤدي الى السجن .. الشباب دائما يبحث عن اهتمامات تلهيه .. غدا عندما يصير عجوزا مثلي .. ويرى المساخر التي اراها .. سيخلع حذاءه ليضرب نفسه على الايام التي اضاعها في هذا الكلام الفارغ .. انهم

ويرى يوميا موكب النفاق - كما يسميه - يشمل كبار المسئولين .. فرئيس المؤسسة ، .. ووكيل الوزارة كانوا ضباطا .. من رجال

عبد الناصر .. بل والوزير ايضا .. وجميعهم يحبون تنفيذ التعليمات بلا نقاش .. حتى ولو كانت خاطئة !!

- تمام يا افندم .. !!

وهو كرئيس مجلس ادارة ومحترم .. ويريد المحافظة على احترامه !! .. فان عليه ان ينضم الى الموكب اياه ..

وهو ايضا كفلاح .. رضع اصالة الريف .. وجذور تمتد هناك .. داخل التربة التي تسيل بالخصوبة .. كان يحس دائما بشيء داخله يؤنبه .. ويزجره .. و .. لكن .. اذل الحرص اعناق الرجال .. !! كان هناك دائما شخصان بداخله .. والذي كان ينتصر .. هو رئيس مجلس الادارة .. ودائما كان انتصارا هزيلا .. لا يقنعه .. ولا يرضيه .. وكان لا بد من التنفيس .. لا بد من ارضاء الفلاح الاصيل في نفسه .. احيانا كان يتكلم همسا مع من يثق فيهم .. واحيانا اخرى يجد متعة في النقاش مع ابنه .. النقاش فقط !!

بدأت ام كلثوم غنوة تقول ان الشعب الذي اعطى الراية لصلاح الدين .. سلمها ليمين « عبد الناصر » .. لم يستطع «علي» على زهده في المناقشة .. لم يستطع أن تفوته القفشة .. سأل « حماده » .

- هل كان صلاح الدين مصريا ؟

قال - حماده -

- بل عربي .. والمصري والعربي واحد !!

قال العم ساخرا

- كان يجب أن تقول انه كان عضوا في الاتحاد الاشتراكي ! .. صلاح الدين كان كرديا يا مغفل !!

سكت « حماده » منكبسا في غيظ .. قال « علي » موجها كلامه الى عمه .

- اصبح تزييف التاريخ احترافا .. يكفي ان يقال نصف الحقيقة ! .. الذي يخدم الهدف فقط .. اما ان صلاح الدين كان امتدادا للامير الصالح نور الدين زنكي وهزم الصليبيين باسم الاسلام .. فهذا كلام لا يصلح للاغاني .. !!

قطع المذيع الفنوة في صوت متهدج .. ثم صعد صوته في نبرات حماسية .. ليعلن أن الاذاعة لا بد أن تهرول الى مكان الاحتفال .. الان .. وحالا .. وهناك .. كان مذيع اخر

جاهزا بمجموعة منتقاة من «الكليشيهات» .. الزعيم .. القدر .. الانجازات الثورية .. الثورة العملاقة التي صرعت الرجعية ، والامبريالية .. المتحالفة مع القوى المضادة .. الـ .. الـ و ...

لماذا لا يستخدمون هذه الاساليب الا في بلادنا .. تصور « علي » هذا المذيع يتكلم من اذاعة سويسرا مثلا .. ماذا سيقول الناس عنه ، وهو يضغط على امعائه في تشنج .. وقد بدت عليه أعراض الحماسة ؟! لماذا لا يخاطبون العقول .. بالمنطق .. وبلا ضجيج ؟! .. أم أن الانسان الذي تهوي على راسه المطارق بانتظام .. لا يستطيع تمييز الحقيقة ؟؟ !

و .. اخيرا .. ظهر « عبد الناصر » يسد الشاشة الصغيرة .. رافعا يده بالتحية في عظمة .. الجماهير ليس لها آخر .. وقفت تصفق في جنون .. وتلوح في هياج !!

نظر اليهما « حماده » .. وقال

- ما رأيكم الان .. اليس هذا هو الشعب ؟؟

رد العم في لا مبالاه

- انهم يصفقون « لام كلثوم » باكثر من هذا الحماس !!



الدعوة إلى الله

على ضوء سورة "طه"

ان كل دعوة لا بد ان يكون لها منهاج ومقومات ، ولا بد أن تكون مستندة على ادلة عقلية واضحة جلية . ويمكن أن نستجمع هذه المقومات بما يلي :

١ ـ المقوم العقلي او الركن العقيدي .

٢ ـ المقوم الذاتي

٣ ـ القوة والمساندة

وبعد أن تستجمع هذه المقومات في الفرد الداعية أو القوم الدعاة تكون عندها صورة الدعوة واضحة والهدف مبينا ، ويبقى كيفية الوصول لهذا الهدف . ما هو الهدف ؟

الهدف هو تبليغ هذه الدعوة بتذليل كل الصعوبات التي تحول دون نشرها بين الناس . اما اجبار الناس على أن يؤمنوا بها فهو ليس من خاصية الداعية لان ذلك هو من خاصية الله تعالى ان شاء هداهم وان شاء اضلهم ان اعرضوا عن منهاجه وعن سبيله ولبيان الدعوة للناس هناك مراحل متتابعة هي كما يلي :

١ ـ الدعوة باللسان مبتدئين بالكلام اللين السهل . وهدف هذه الدعوة هو بيان ان الله واحد لا شريك له ، وان عبادة كل من سوى الله ضلال وكفر والحاد .

٢ ـ اقامة الحجة العقلية على صحة هذه الدعوى .

وبعد أن ينجز الداعية هاتين المرحلتين فهو امام اختيارين :

الاول : ان لم يكن باستطاعته أن ينشر دعوته وذلك بسبب قلة اتباعه وكثرة معارضيه فعليه بالهجرة الى الدار التي يتمكن فيها من نشر دعوته وتبيينها للناس .

الثاني : ان مكان هذا الداعية قد التف الناس من حوله بحيث اصبح في مركز قوي وحصن منيع فلا يهاجر في هذه الحالة . وانما عليه أن يثابر على نشر دعوته من موقعه .

× × ×

فعلى اساس ما تقدم سنرى كيف ان سيدنا موسى ـ على ضوء سورة طه ـ قد سلك ذلك المنهاج الذي ذكرناه والمقومات التي وضحناها .

ـ ان اولى المقومات التي ذكرناها هي المقومات العقلية التي هي الأركان العقيدية . ان هذه العقيدة يجب أن تكون راسخة قوية ، واضحة مبينة ، وهي الضوء الذي ينير الطريق والشعاع الذي يبدد الظلمات فلا بد اذن من أن تكون هي اول الكلام ومبدأ الخطاب :

« فلما اتاها نودي يا موسى . انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى . وانا اخترتك فاستمع لما يوحى . انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري . ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى » .

فاشتملت هذه الايات على قضيتين .

الاولى : عقيدة الالوهية وهي ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له . والثانية : عقيدة الايمان باليوم الاخر . كما بينت ان تبليغ هذه العقيدة سيصطدم بعقبات وصعوبات تابعة من اتباع الهوى وضعف الايمان . فلا ينبغي ان توقفك ـ يا موسى ـ مثل هذه العقبات عن ان تبلغ دعوتك وتعلن عقيدتك . فاذن ابتدا كلام الله بتعريف نفسه لموسى ليستقر الايمان في قلبه وترسخ العقيدة في عقله ، فذاك هو المقوم العقلي والركن العقيدي . ان هذا المقوم العقلي والركن العقيدي يجب أن يكون مستقرا في قلب موسى في كل لحظة وعند تردد كل نفس وهذا لا يكون الا بالاتصال المستمر مع الله سبحانه وتعالى ، وذكره في كل حين . فعقب الله تعالى بقوله « واقم الصلاة لذكري » .



ــ وبعد أن استنار بهذه العقيدة واشرق بالايمان فؤاده جاءه التكليف « اذهب الى فرعون انه طغى » . هنا يشعر سيدنا موسى انهبحاجة الى مقومات ذاتية تؤهله للقيام بهذا الامر الخطير. ولكن من أين له ان يستجمع هذه المقومات الذاتية لنفسه .. انه عبد ضعيف ولا بد أن ينشرح صدره لمثل هذا الامر العظيم ، وهو عبد قد أصبح في موقف عسر يحتاج الى تيسير . وهذا الامر لا بد من تبيانه باللسان الفصيح الواضح ليفهمه الناس ويستوعبوه . فماذا قال ؟ « قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي »

ــ بعد ذلك يأتي دور المقوم الثالث : القوة والمساندة . هذه القوة ضرورية وتلعب دورا كبيرا ومهما في جميع مراحل الدعوة . ولكنها غالبا ما تنوء بأعباء ثقيلة ومهمات جسيمة . وكلما كانت هذه القوة المساندة بكرة كلما كان تأثيرها اقوى ووزنها اثقل . واذن فلتكن مع سيدنا موسى منذ البداية . فقال : « واجعل لي وزيرا من اهلي ، هارون اخي . اشدد به ازري واشركه في امري »

هكذا طلب سيدنا موسى من ربه . ولكنه علم ان فصاحة اللسان والتغلب على العقبات ووجود الوزير ما هي الا مصادر قوة ضعيفة وظاهرية ولا يمكن الاستناد عليها الا اذا كانت مرتبطة بمصدر القوة الحقيقي فتأخذ قوتها من قوته وتسلك سبيلها على ضوء شرعه. فهي بدون الله منقطعة مبتورة ، فقال عندها سيدنا موسى « كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بصيرا » فأجابه الله عز وجل بعد أن علم منه استعداده لخوض عمل التبليغ حيث انه قدطلبعدته واستجمع له قوته ، « قال قد اوتيت سؤلك يا موسى » .

× × ×

الان نبي الله موسى يستعد للقاء فرعون ليبلغه امر ربه . ولكنه لا يعلم كيف يبدأ واي طريق يسلك فيعلمه ربهالمرحلة الاولى . « اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » . اذن المرحلة الاولى تبدأ بالقول اللين السهل . وهذا القول اللين يجب أن يوضح اصل العقيدة وجوهر الدعوة. فماذا يقولان ؟ « فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم » فهما اذن رسولان من رب الارباب وملك الملوك ، الله عز وجل ، يطلبان ان يرسل معهما بني اسرائيل ويوضحان له انه ليس من حقه ان يعذبهم لانه ليس بربهم . فربه وربهم هو الله تعالى .

ولكن هذا الخصم اللدود الذي يعتقد انه هو الاله يستغرب هذا الكلام فيقطب جبينه ويستهحل غضبه ، فكيف يتصرف معه النبي موسى ، هل يتابع القول السهل اللين ، كلا لا بد ان يدحض ادعاء هذا الكافر الضال ويبين له بالدليل العقلي والحسي ان الله عز وجل هو مالك السموات والأرض وهو الرازق وهومنزل المطر ومجري السحاب ومنبت النبات وخالق الانعام . فقال بعد أن سأله فرعون سؤاله الاستنكاري « فمن ربكما يا موسى » . قال « ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

... ...

الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى . كلوا وارعوا انعامكم ، ان في ذلك لايات لاولي النهى . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى » .. اذن بلغ نبي الله موسى دعوة ربه الى فرعون . فما كان من فرعون الا أن جمع له السحرة ليدحض معجزة عصا موسى فانقلب كيده عليه وتبين الحق من الباطل « فألقى السحرة سجدا قلوا آمنا برب هارون وموسى » وهنا بدأ فرعون يضيق الخناق على النبيموسى ومتبعيه ويؤلب المصريين على الاسرائيليين. ووقفهذا الكافر حائلا دونتبليغالدعوة ونشرها بين الناس . ولم يكن بد اذن من الهجرة والفرار بالدين من براثن الظالمين « ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى» فجمع موسى الاسرائيليين واتجه بهم صوب البحر الاحمر ولكن الطاغية كانلهم بالمرصاد « فاتبعهم فرعون بجنوده » فكيف كانت النهاية ومن الذي فاز وانتصر وحاز على السبق والظفر . كانت النهاية هي نهاية الكفر والالحاد حيث ان جيش فرعون « غشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى » .

وبعد .. فهذا قبس من سورة طه فليستلهم الدعاة دروسه وعبره والحمدلله رب العالمين .

•تتمة•

في التاريخ.. فكرة ومنهاج

الذي يهمه ان لا نجد في تاريخنا ما نعتز به وان نرى اوروبا على العكس هي صاحبة الدور الاول في التاريخ الانساني فاذا يئسنا من ماضينا واستعرضنا دورنا في حياة البشرية وامتلات نفوسنا مع ذلك اعجابا بالدور الذي قامت به اوروبا واكبارا للرجل الابيض .. سهل قيادنا على الاستعمار وتطامنت كبرياؤنا القومية ، وذلت رقابنا للمستعمرين .. وتحت تاثير هذه العوامل كتب التاريخ الذي ندرسه في مدارسنا ومعاهدنا بوجه خاص .

واعادة كتابة التاريخ الاسلامي على النهج والنسق الذي وصفناه هو وحده الكفيل بلن يكشف هذه الاباطيل وان يثبت حقيقة الدور الذي اداه الاسلام والدور الذي ادته الحضارة الاوروبية بعد ما يصور طبيعة هذا الدين وطبيعة النظام الذي ينبثق منه ومدى ما منح البشرية من الخير والتقدم ، وضخامة الدور الذي اداه لبني الانسان .

والثالثة انه ليس من مصلحة هذه الانسانية ان ترى الحياة كلها من زاوية واحدة لاتكشف عن كل جوانبها وان تسودها فكرة خاطئة عن ماضيها وحاضرها وان تجهل الدوافع الكاملة لسيرها وتحركها والقيم الاساسية لحياتها وحضارتها .. وان هذا الجهل لينشيء اخطاء عميقة الاثر لافي التصور والتفكير فحسب ، ولكن في علاقات الامم بعضها ببعض وفي علاقات الكتل الدولية بعضها ببعض ، كما ينشيء اخطاء بعيدة المدى في تكييف سياسة كل امة وتوجيهها .

هذه الاخطاء ينشا معظمها من سوء دراسة التاريخ البشري وسوء تقدير الدور الذي قام به الاسلام والذي يمثله العالم الاسلامي ، هذا العالم الذي يمثل وحدة انسانية تابعة لها كل خصائصها المستقلة ، ويمثل قوة انسانية ثابتة لا يؤثر ضعفها العسكري الطاريء الا تاثيرا عارضا في وزنها الحقيقي .

ولهذا التصحيح قيمة في حساب المصلحة الانسانية العامة وكم لاخطاء التاريخ من اثر في اقامة الحواجز بين بعض الامم وبعض العناصر وبعض الكتل ، وكم لها من اثر في سوء تقدير الجماعات للجماعات ، والاجناس للاجناس والافراد للافراد فضلا عن سوء التقدير للافراد والمباديء والحضارات ..

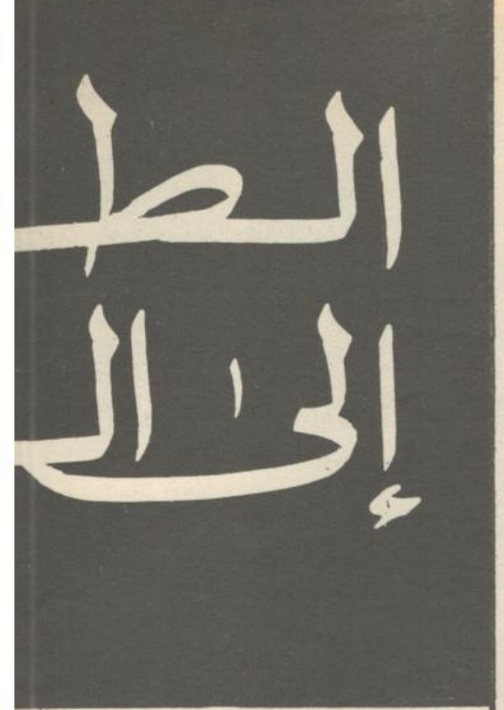
وكل هذا يؤذي البشرية في حاضرها ويؤذيها في مستقبلها . ومن واجب القادرين ازالته وازالة آثاره بالتصحيح الواجب والتعريف المستنير .

وبعد فانه ينبغي ان يقال : ان دراسة من هذا الطراز وعلى هذا النسق لن يكون من برنامجها تناول الحوادث التاريخية بالتسلسل الحرفي والتفصيل الوافي، فوظيفتها الاساسية اشبه بوظيفة الخط البياني يشير ولا يحصي ويرشد ولا يستقصي . وبعبارة اخرى ان وظيفة دراسة من هذا النوع هي محاولة ايجاد عقلية تاريخية معينة وصورة تاريخية خاصة تفيد الذين يتناولون الحوادث التاريخية بالتفصيل والشخصيات التاريخية بالتحليل .

وما من شك ان استقرار هذا النهج في حقل الدراسات التاريخية سيعين على وضوح خصائص الشخصية الاسلامية والدور الاسلامي في حياة البشرية ، الامر الذي من شانه ان تحتل الشخصيات الاسلامية بل الشخصيات الانسانية في سياق صحيح .

ان قيمة هذا النوع من الدراسة ان يقيم النهج ، ويشرع السنن ، ويرسم الطريق ، فاذا نجح في اداء مهمته كان ذلك توفيقا اي توفيق (١) .

(١) تالفت جماعة مسلمة لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي وفق هذا المنهج وقد قسمت الجماعة حقول البحث الى المراحل التالية : «مقدمات التاريخ الاسلامي » « الاسلام على عهد الرسول » « المد الاسلامي » « الانحسار الاسلامي » « العالم الاسلامي اليوم » والجماعة مؤلفة من الاساتذة : الشيخ صادق عرجون والدكتور محمد يوسف موسى والدكتور عبد الحميد يونس والدكتور محمد النجار وسيد قطب ومحبي الدين الخطيب وابو الحسن الندوي ، وعلى الله التوفيق .

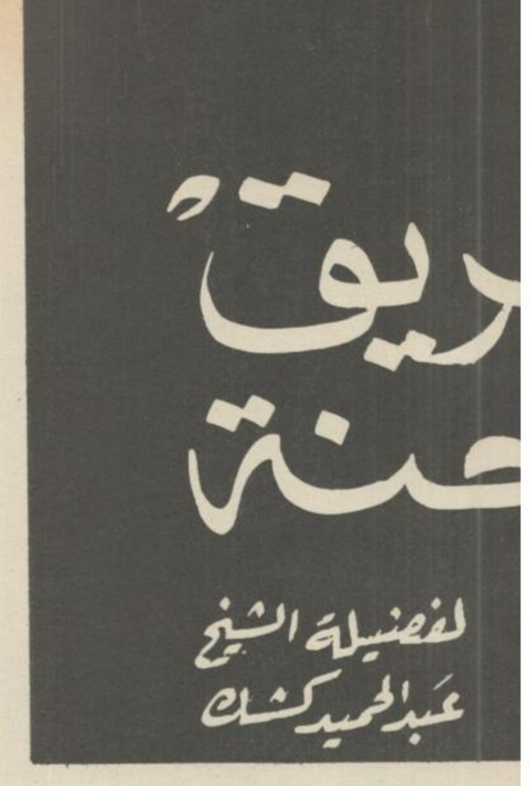


● ان كلمة التوحيد « لا اله الا الله » هي جنسية المسلم وهويته ووطنه ، اذ ان الاسلام لا يعترف بالحدود والاسوار لانها بقية من بصمات الاستعمار

وصدق من قال : « ولست ادرى سوى الاسلام لى وطنا
الشام فيه دوارى النيل سيان
وكلما ذكر اسم الله في بلد
عددت ارجاءه من لب اوطاني

وكلمة التوحيد « بهذا المعنى » تعتبر عز المسلم وعنوان كرامته وآية تحريره من جميع قيود العبودية ايا كان لونها او جنسها او مصدرها او مكانتها او ما شابه ذلك وصدق الله اذ يقول : « ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون ؟ .. » ..

وفي التوحيد خلاص من عذاب النار وطريق الى الخلود في



الجنة ورضوان الله»، وهذا بخلاف الشرك فالانسان بالشرك يهوى في غياهب الظلمات ويضيع في شتى المتاهات فهو رغم انه يحيا في الدنيا حياة ذليلة فهو في الاخرة يصبر مهينا ذليلا .

واذا كان التوحيد هو الطريق الى الجنة فليس ذلك بكلمات تتلوكها الالسنة او تتمتمها الشفاه وانما هو حقيقة لها كيانها وقضية لها مفاهيمها وصدق رسولنا حين قال ما معناه : « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل وان قوما غرتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا ولاحسنة لهم وقالوا : نحن نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل » .

● اذن فاخلاص القلب وصدق النية هما المحور بل مركز الدائرة التي يدور حوله التوحيد فيعيش المسلم في هذا الاطار لا يجد نزعا للخروج لانه مشدود بقوة الجذب المركزية ولا يستطيع النكول لانه محاط بقوة الطرد المركزية ومن هنا يمكن ادراك هذه القيمة التعبيرية اذا عرفت ان جميع الرسل ما جاءوا بأفضل من هذه الكلمة « لا اله الا الله » .

سأل يوما ابو هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة فقال : « من قال : لا اله الا الله خالصا من قلبه » ...

ان اخطر المراحل التي يبتلى بها الانسان في هذه الحياة هو دعواه الايمان وأعماله لا تمت الى ذلك الايمان بصلة ، عندئذ يحدث الانفصال الرهيب بين الاعتقاد والاعمال وبين الاصل والصورة ومن هنا حذر الكتاب العزيز من الوقوع في تلك الهاوية فقال جل شأنه :

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » ...

● ان معيار الايمان الحقيقي يتمثل في صدق القول واخلاص العمل والثبات على المبدأ والتمرس بالشدائد والصمود مهما عصفت ريحها وهاجت ثائرتها .

استمع الى هذا السؤال المحمدى لبعض اصحابه : « أمؤمنون انتم ؟ » . فقال عمر رضي الله عنه : « نعم يا رسول » . فقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: « فما حقيقة ايمانكم ؟ » قال عمر رضي الله عنه : « نصبر على البلاء ونرضى بالقضاء ونشكر في الرخاء » . فكان الحكم النبوي : « مؤمنون ورب الكعبة » .

ان القرآن الكريم فيه من الدروس ما يؤكد هذه الحقيقة عندما يصور لنا موقف هذا القائد من جنده وقد ادخلهم الامتحان يختبر فيه قوة الايمان .

انصت الى جلال القرآن وهو يصور هذا المعنى : « فلما فصل طالوت بالجنود قال : ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين »

فتأمل معي كيف غربل طالوت جنوده وصفى صفوفهم واختار من صدق في ايمانه وثبت على مبدئه وتمرس بالشدائد فنجح القائد بذلك العمل نجاحا بعيد المدى فماذا قال هؤلاء المؤمنون القليلون في عددهم الكثيرون في كيفهم الاقوياء في يقينهم عندما التقى الجمعان ؟ وماذا كانت النتيجة في المعركة ؟

: « ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت »

● ان الايمان لا يتفق مع الكذب ولا يقبل الخداع ولا يعرف الغش ... وصدق القائل :

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا
ان الكذوب يشين حرا يصحب
يلقاك يقسم انه بك واثق
واذا تدارى عنك فهو العقرب
يسقيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

اذن فالايمان الصحيح هو القدوة السليمة السوية فهذا هو القرآن يقول على لسان نبى الله شعيب عليه السلام وهو يخاطب قومه : « وما اريد أن أخالفكم الى ما انهاكم عنه ان

● البقية على (ص ٥٠) ●

الحلقة الثانية



كتاب: الإسلام والخلافة في العصر الحديث يتعقب الذين يريدون إحياء كتاب

لا يزال الذين جندوا أنفسهم لوضع العراقيل في طريق نهضة الاسلام يثيرون الضجيج حول كتاب « الاسلام وأصول الحكم » الذي ألفه الشيخ علي عبد الرزاق منذ نصف قرن !! وهم يثيرون الضجة لمواصلة المهمة التي ابتغاها الكتاب وهي : منع الاسلام من الوصول الى الحكم وتخذيل الاجيال عن بلوغ هذا الهدف .

الاسلام وأصول الحكم

المجتمع تنشر فصولاً منه لمواجهة الحملة



● في مصر .. نظم البرنامج الثاني هناك برنامجا خاصا ـ في الشهر الماضي ـ عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » . وحشد البرنامج لهذا المهرجان المعادي للاسلام . مجموعة من اليساريين على رأسهم أحمد عباس صالح وهو يساري احترف تفسير الاسلام بمعيار الماركسية . وهو صاحب كتاب « اليمين واليسار في الاسلام » !!

● وفي نفس الفترة نظمت الاذاعة البريطانية ـ الناطقة بالعربية ـ برنامجا خاصا عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » .. ولقد أشاد البرنامج بالكتاب ومؤلفه في أسلوب دعائي مكشوف .

من جانب آخر ألف الدكتور محمد ضياء الدين الريس كتابا جيدا ومركزا ومدعما بالادلة ومحيطا بالموضوع عن نفس الكتاب الضال « الاسلام وأصول الحكم » .

وتنشر « المجتمع » فصولا من كتاب الدكتور الريس « الاسلام والخلافة في العصر الحديث .. نقد كتاب الاسلام وأصول الحكم » .

فما دام المضلون قد دأبوا على نشر شبهاتهم فان كلمة الحق ينبغي الصدع بها بدأب كذلك .

وهناك نص ثالث « سلسلة الخلافة الى وقتنا هذا » (ص ٢٦) . ونص اخر على « دولة بني عثمان » (ص ٣٠) ونص غيره : « فانما كانت الخلافة ـ ولم تزل ـ الخ » (ص ٣٦) . فكل هذا الكلام كان يكتب اذن والخلافة كانت لا تزال موجودة وقائمة ـ لم تزل ـ وفي ايام تلك الحرب العالمية .

فمن يكون اذن هذا الشخص غير المسلم الذي كتب عن الخلافة بهذه الصورة ؟ الاظهر انه كان احد المستشرقين الانجليز . ويغلب على الظن ان يكون هو المستر « مرجوليوث » اليهودي الذي كان استاذا للغة العربية في بريطانيا . وتدل كتاباته عن الاسلام على انه كان صهيونيا معاديا له وللمسلمين ، ويكتب عن الاسلام بجهالة ونزعة حقد . وقد فندنا نحن اراءه عن الدولة الاسلامية في كتابنا « النظريات السياسية الاسلامية » واثبتنا خطأها وبطلانها بالادلة العلمية وبينا جهله او ضلاله .

ومن المعروف ان المستشرقين يتعاونون مع حكوماتهم ولا سيما في أيام الحرب . وغالبا ما تكلفهم المخابرات بكتابة نشرات او كتب ، لتستخدم كاسلحة في الدعاية او الحرب السياسية . ونحن نعرف ضرورة وأثر الحرب السياسية فكما أن المدافع تطلق قنابلها على معسكر العدو ، فكذلك تطلق عليه الدعاية السياسية قنابلها ، وقد تكون اشد وقعا. ولا يهتم كاتبها بأن يلتزم الحقيقة العلمية فهو يعلم أنه انما يقصد بها الدعاية ، وأن اسمه لن يظهر عليها . فلا بد أن تمتلأ بالمغالطات والمعلومات المظللة، ولكن تكتب بأسلوب بارع ، يحسن التمويه ويتصف بالالتواء وهذه الصفات تظهر في هذا الكتاب المذكور المنسوب الى الشيخ عبد الرازق . ومعروف أن الشيخ علي ذهب الى بريطانيا وبقي بها نحو عامين، فلا بد أنه كان متصلا بالمستر مرجوليوث او تتلمذ عليه . فان لم يكن « مرجوليوث » نفسه فأحد أعوانه ، او احد المستشرقين الاخرين مثل « توماس ارنولد » الذي يشير اليه الشيخ او الكتاب في غير موضع ويصفه « بالعلامة » والذي الف كتابا عن «الخلافة» هاجم فيه الخلافة بوجه عام ، والعثمانية بوجه خاص . وقد نقدناه وبينا اخطاءه ايضا في كتابنا الذي ذكرناه .

فالنظرية اذن ـ اذا سلمنا بصحة الخبر ـ انه في اثناء

كتاب الإسلام والخلافة

الحرب العالمية الاولى، والحرب دائرة بين الخليفة العثماني وبريطانيا، وقد اعلن الخليفة الجهاد الديني ضد بريطانيا، ودعا المسلمين ان يهبوا ليحاربوها او يقاوموها، وكانت بريطانيا تخشى غضب المسلمين الهنود بالذات، او ثورتهم عليها — وكذلك المسلمين في الاقطار الاخرى — لمحاربتها الخليفة الرئيس الروحي للمسلمين الذي يدينون له بالولاء — في اثناء ذلك كلفت المخابرات البريطانية احد المستشرقين الانجليز المتصلين بالدراسات الاسلامية ان يضع كتابا يهاجم فيه الخلافة وعلاقتها بالاسلام، ويشوه تاريخها ليهدم وجودها ومقامها ونفوذها بين المسلمين. فكتب «مرجوليوث» او «ارنولد» او غيرهما هذا الكتاب — وهو في الحقيقة كتيب او رسالة موجزة — ليؤدي هذا الغرض، فاستخدمته السلطات في الهند او في غيرها. ثم بعد ان انتهت الحرب — وكان الشيخ عبد الرازق قد اطلع على هذا الكتاب او عثر عليه — هذا ان لم نفرض ان هذا كان باتفاق بينه وبين هذا المستشرق الذي اتصل به حينما كان في انجلترا او بعض الجهات البريطانية التي كانت تعمل في الخفاء للقضاء على فكرة الخلافة او التي تحارب الاسلام. اخذ الكتاب فترجمه الى اللغة العربية، او اصلح لغته ان كان بالعربية، واضاف اليه بعض الاشعار والايات القرآنية التي يبدو انها لم تكن في اصل الكتاب، وبعض الهوامش والفقرات، واخرجه للناس على انه كتابه من تأليفه — ظنا منه انه يكسبه شهرة، ويظهره باحث علمي، ومتفلسف ذي نظريات جديدة، وغير مدرك ما في ارائه او ثناياه من خطورة — ولا نستغرب هذا لانه لم يدرك ان انكار القضاء الشرعي هو انكار لوظيفته نفسها وعمله والغاء لوجوده — كما ذكرناه من قبل — او لو كان ادركه فلا بأس، فان هذا سيزيد من اثر الكتاب وشهرة مؤلفه عملا بالمثل القائل: «خالف تعرف» وكانت هذه البدعة او «المودة» السائدة في ذلك الوقت بين بعض كتاب جريدة «السياسة» جريدة من اسموا انفسهم حزب الاحرار الدستوريين.

وهذا هو الذي فهمه الصحفي الوطني الكبير «أمين الرافعي» الذي كان متصلا بالدوائر الصحفية والسياسية، فكتب في «الاخبار» يقول — كما اقتبسناه من قبل — انه لم يستغرب أن يقدم الشيخ علي عبد الرازق على اصدار هذا الكتاب لما عرف عنه من الضعف في تحصيل العلوم والالحاد في العقيدة، ثم قال: «هذا الى انه انغمر منذ سنين في بيئة ليس لها من اسباب الظهور سوى الافتئات على الدين، وتقمص اثواب الفلاسفة والملحدين، وصار خليقا بلقب «الاستاذ المحقق» و «العلامة الكبير» الخ!

ولم يعرف الاستاذ الرافعي ان المؤلف الحقيقي ربما كان غير الشيخ عبد الرازق، لكن كلامه يكاد يكون اثباتا لذلك.

وهناك قرائن او ادلة اخرى تضاف الى ما تقدم، وهي تؤيد هذا الاستنتاج، فهذه هي:

١ — نلاحظ شيئا غريبا في الكتاب وهو ان صفحة ١١ تفيد ان تأليف الكتاب في سنة ١٩٢٤ — فقد ذكر اسم كتاب مترجم عن التركية ونص على تاريخ طبعه ١٩٢٤ — بينما صفحة ٢٥ — اي بعد ذلك — تنص على أن تاريخ التأليف قبل سنة ١٩١٨ لانها ذكرت اسم السلطان محمد الخامس وقيل في الهامش ان هذا كتب في عهده، وعهده انتهى في سنة ١٩١٨. ومعنى هذا أن ص ٢٥ وصفحات بعدها كتبت، قبل ص ١١ بثماني سنوات، على الاقل. فما سر هذا الاختلاف العكسي؟ فأظهر الاحتمالات أن مؤلفا آخر اضاف فقرات او صفحات على نص الكتاب الاصلي بعد ثماني سنوات او اكثر. وهذا يتفق مع الافتراض السابق ان الشيخ علي عبد الرازق اضاف بعض فقرات او تعليقات وغير ذلك على الكتاب الاصلي الذي وضعه غيره. وهناك امثلة اخرى على هذا التخالف، منها ان كتاب السيد رشيد رضا الذي لم يظهر الا في سنة ١٩٢٣ ذكر في ص ١٧ — اي قبل ص ٢٥ التي ذكر فيها السلطان ايضا. ففي الكتاب تواريخ معكوسة واضطراب. واقرب تفسير لذلك أن الكتاب ليس من تأليف شخص واحد.

٢ — نلاحظ ايضا ان المؤلف يتحدث عن «المسلمين» كأنه اجنبي عنهم وهم منفصلون عنه فيذكرهم بضمير الغائب. ولا يقول «عندنا» او «العرب» او نحو ذلك — كما يقول المسلم عادة. والامثلة على ذلك كثيرة بطول الكتاب كله. ونذكر بعضا منها:

«والخلافة في لسان المسلمين» — على حين نحن نقول اللغة العربية — «فالخليفة عندهم». «والدين عند المسلمين». «لكنهم اهملوا». «وقد فرقوا». «ان للمسلمين في ذلك مذهبين». «مذهب فاش بين المسلمين» «زعموا ان يحملوا عليها لغة الاسلام» — ونحن نقول: لغة العرب. «زعموا وقد فاتهم كتاب الله». «فلسنا نعرف لهم مؤلفا». اولئك المسلمين». «ان المسلمين اذا اعتبرناهم جماعة منفصلين وحدهم». «لعل

ذلك هو الذي يتلاءم مع ذوق المسلمين » — ولا يقول ذوقنا — « وربما استكرهه سمع المسلم » . « ويظهر انه هو الذي تتلقاه نفوس المسلمين » « لا نعرف في مذاهب المسلمين ما يشاكله » . « ذلك الزعم بين المسلمين » . « فأنت تراهم اذا عرض لهم » . « غير مألوف في لغة المسلمين » .. وهكذا في كل الكتاب .

فليست هذه هي اللغة التي يتكلم بها المسلم او العربي . بل ذلك يشعر أن الكاتب غير مسلم يتكلم عن قوم هو ليس منهم .

٣— عجيب ان يذكر الشيخ عبد الرازق — لو كان هو المؤلف — عيسى وقيصر مرتين ويكرر هذه الجملة التي سماها « الكلمة البالغة » : « دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله » ،

« ولقد كان عيسى بن مريم عليه السلام رسول الدعوة المسيحية وزعيم المسيحيين ، وكان مع هذا يدعو الى الاذعان لقيصر ويؤمن بسلطانه ، وهو الذي ارسل بين اتباعه تلك الكلمة البالغة : « اعطوا لقيصر لقيصر وما لله لله » . والتعليق في الهامش : « انجيل متى » — الاصحاح الثاني والعشرين . فهل الشيخ عبد الرازق كان يتعلم في الازهر « الشريف » عيسى وقيصر ومتى ؟! وهل الشيخ يريد من المسلمين أن يقتدوا بالمسيحين ويؤمنوا بقيصر ، ويذعنوا لسلطانه مثل اذعانهم لله ؟! وهل يدعو الشيخ الى ذلك ..؟ ما للشيخ وقيصر ومتى ؟؟ اليس الاجدر ان يكون كاتب هذا الكلام رجلا اجنبيا غير مسلم ، او « خواجة » — مثل « مرجوليوث » او « ارنولد » او غيرهما !

٤ — وهل المسلم الذي يحب دينه وامته يتعاطف مع « المرتدين » ، الذين خرجوا على الاسلام وشنوا الحرب على المسلمين فيدافع عنهم — في نفس الوقت — الذي يحمل فيه على ابي بكر الصديق — المسلم الاول بعد رسول الله، فينكر خلافته ويقول ان محاربته لهؤلاء المرتدين لم تكن حربا من اجل الدين ، ولكن « نزاعا في ملوكية ملك » ! ولانهم « رفضوا ان ينضموا لوحدة ابي بكر » ! وما هي وحدة ابي بكر — يا عدو ابي بكر والاسلام — اليست هي وحدة المسلمين؟ ويقول : « حكومة ابو بكر » ! اوليست هي حكومة الاسلام والمسلمين ؟ ويتكلم عن ابي بكر هكذا بغير احترام او تبجيل ، كأنه رجل عادي ، او كما يتكلم عدو . هل هذا هو اسلوب المسلم — فضلا عن الشيخ — في الكلام عن الصحابة وعن أفضل الناس وأحبهم الى رسول الله ، وخير من دافعوا عن الاسلام وجاهدوا في سبيل الله ؟ اللهم انه لا يقول هذا مسلم ، وانما يقوله رجل ليس من ملة الاسلام او عدو له ، كان يريد ان يهجم المرتدون على المدينة ولا يحاربهم احد ، فيقضوا على الاسلام في مهده. فهل يمكن ان يقول هذا الكلام شيخ عالم ، ام يقول به عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ؟؟

٥ — الاسلوب الذي كتب به الكتاب اسلوب غريب ، ليس مألوفا في الكتب العربية. فهو اسلوب مناورات ومراوغة ويتصف بالالتواء واللف والدوران . فهو يوجه الطعنة او يلقي بالشبهة ، ثم يعود فيتظاهر بأنه ينكرها ولا يوافق عليها ، ويفلت منها ، ثم ينتقل ليقذف بشبهة او طعنة اخرى — على طريقة « اضرب واهرب » وحين يهاجم يصوغ عباراته في غموض . وهذا ينم عن اسلوب رجل سياسي متمرن على المحاورة والمخادعة ، وهو اشبه بالاسلوب الافرنجي واسلوب الدعايات السياسية او الدينية التبشيرية . وليس هو ابدا الاسلوب العربي الصريح — فضلا عن اسلوب احد الشيوخ المتعلمين في الازهر فالغالب انه كلام مترجم .

٦ — واخيرا — ولنكتف الان بما تقدم — لم يعرف عن الشيخ علي عبد الرازق انه كان كاتبا تمرس في الكتابة ومرن على التأليف ، يكتب بهذا الاسلوب ويتعمد الطعن في الاسلام وتاريخه وعظماء رجاله . لم يعرف للشيخ كتاب او مقالات قبل هذا الكتاب ، مثله او مشابهة لاسلوبه وفي هذا الموضوع — اي السياسة والتاريخ — بل كل ما كتب قبل ذلك كان كتيبا في اللغة او علم البيان . وهذا كل انتاجه في اربعة عشر عاما بعد تخرجه من الازهر . ثم بعد ان ظهر هذا الكتاب ظل اربعين عاما لم يكتب كتابا اخر ، في نفس موضوعه او مثله . ولم يحاول — او لم يستطع — حتى ان يدافع عن نفسه ، ويرد على خصومه بكتاب اخر . وكل ما انتجه في الاربعين عاما كتيب اخر فقهي محض عن « الاجماع » وبعض مقالات . فهذا هو كل ما هنالك . وكأن كتابه — او بالاحرى هذا الكتاب المنسوب اليه — كان « بيضة الديك » — كما يقولون ..

فالخلاصة — بعد هذا كله — ان هناك من القرائن والادلة العديدة ما يدعو العقل الى أن يرجح صحة الخبر الذي رواه فضيلة المفتي الشيخ « محمد بخيت » — نقلا عن كثيرين من اصحاب الشيخ علي عبد الرازق المترددين عليه — من أن مؤلف الكتاب شخص اخر من غير المسلمين . وقد غلبنا نحن انه احد المستشرقين . لكنا نقيد هذا الخبر بأننا نرى أن الشيخ قد اضاف بعض فقرات وتعليقات وانه هو الذي اورد الايات من القرآن — الظاهر انها محشورة،

مجموعات في مكان واحد — وأبيات الشعر التي استشهد بها — كما كتب المقدمة التي زعم فيها انه بدأ البحث في تاريخ القضاء منذ سنة ١٩١٥، وذلك ليغطي المفارقة الظاهرة بين وقت وضع الكتاب ووقت صدوره ، فانه من غير المعقول أن يستغرق تأليف كتيب لا يزيد عن مائه صفحة — بل في الحقيقة يمكن طبعه في خمسين صفحة او اقل — يستغرق هذا عشر سنوات ، وهل هذا دليل البراعة او التفوق ؟ فضلا عن أنه لم يبحث تاريخ القضاء كما ادعى ، وما الذي منعه من ذلك ؟ فانما كان هذا للايهام والتمويه فقط .

وكانت هناك اسباب او دوافع مختلفة دفعت الشيخ الى اصدار هذا الكتاب ، ولكن كان اقواها في نهاية الامر حب الظهور والرغبة في الشهرة ، وان يوصف بأنه باحث اومحقق او فيلسوف او مجدد — كما فعل كثير غيره من قبله ومن بعده — وخصوصا في عصره . ونحن نعرف ان مسألة انتحال الكتب ، او عدم الامانة في نسبة الامور او المعلومات — مسألة مألوفة في الشرق او في غيره ، وملحوظة في الاوساط العلمية — ولا سيما في النقل عن الكتب الاجنبية . وفي هذا الحادث بالذات كانت الحالة اسهل ، لان النقل او الترجمة عن كتيب مجهول ، او كانت المسألة بتصريح او اتفاق لخدمة غرضين : فالطرف الاول يريد نشر ارائه لغايات سياسية ودينية ، والثاني له مآرب سياسية ايضا او غيرها، ولكن الدافع الذاتي انه يريد الشهرة والظهور . فقاتل الله حب الشهرة والظهور او الغرور ، فكم ادت هذه بالناس الى عثرات مهلكة ، او سببت مصائب او قادت كثيرا من الرجال الى مصارعهم . وفي التاريخ امثلة كثيرة .

والآن فلنتجه الى فحص الكتاب لنزن قيمته العلمية . وسنكتشف أنه مليء بالاخطاء، بل ليس الا مجموعة من اخطاء وسنصدر الحكم عليه من هذه الوجهة بعد ان نقف على هذه المسائل ، وهذا هو ما سيوضحه لنا الفصل التالي .

الشيخ علي حزام — في ذمة الله



فقدت الجالية الاسلامية في مدينة ليفربول بالمملكة المتحدة رجلا من افذاذ الرجال وداعية من الدعاة الى الاسلام ، ذلكم هو الشيخ علي حزام رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وعوض المسلمين عنه كل خير . ولقد كانت وفاته يوم الاثنين ٢٦ — ٨ — ٧٤ م .

لقد نهض الفقيد رحمه الله بدور بارز في انشاء مسجد لفربول وطاف بالبلاد الاسلامية والعربية لجمع التبرعات له حتى اذا آذن بالاكتمال غاب الرجل الذي أسسه .

نجزاه الله عن الاسلام والمسلمين كل خير .

تتمة . محاضرة

حلاوة تتأخر عن الفعل البشر لا يستطيع اقناع بشر مثله بقضية الا اذا اثبت له أنها نافعة وانها خير، لماذا ؟ حين يأتي لك بقضية ، قضية من بشر يراد اقناع بشر بها تقول له ولماذا تقنعني ؟ أثبت لي انها نافعة لماذا ؟ لانه لا فرق بين بشر وبشر فما الذي جعلك ترى ذلك نافعا ولا اراه انا ما الفرق بين عقلي وعقلك اذا اثبت لي انها نافعة أقبل عليها ولكن العبد بالنسبة للرب لا يقول للرب اثبت لي انها نافعة لاقبل عليها لانك لو قلت له انها نافعة لاقبل عليها تكون قدساويت الرب بغير الرب اذافميزة اوامر الله ان تقبل اولا لتدرك انت نفعها بعد مزاولتها ومبادىء البشر تقتنع أولا بنفعها وبعد ذلك تعملها والا يكون الخلق مساويا للحق فالعبادات يجب ان تزاولها لتدرك اثرها مثلا : ثبت اخيرا بالتحليلات على الخنزير ما فيه من مضمار وهذه التحليلات لم تأت الا بعد ان تقدم العلم التجريبي التحليلي . اكنا نؤخر حكم الله في تحريم لحم الخنزير الى ان يأتي العصر الذي نحلل فيه ما دام ثبت في قضية واحدة ان الله حرم شيئا لم تكن ندري علته ثم جاء بعد أربعة عشر قرنا واثبت العلم النصراني او العلم الالحادي أن في الخنزير ضررا الا يعطيني ذلك الثقة في منهج الله انه حين يأمرني بأمر أن التزم ذلك الامر وستثبت الايام ان الله حكيم محق في تقريره ذلك فاذا عرفت ذلك في جزئية فاعرف الجزئيات التي تعرفها بواقع الجزئيات التي عرفتها اذا فالفرق بين منهج الخلق للخلق ومنهج الحق للخلق انك تقبل على المنهج لتعرف نفعه وفائدته فأنا لا اقنعك بالصلاة ابدا انها تعطيك كذا وتعطيك كذا وتعطيك كذا لتصلي ولكن اقول لك صل لان الله رغب منك ان تتقرب اليه بهذه الشعيرة

...شيخ الشعراوي

اذا فطلب الله هو الحجة وبعد ذلك انت تقبل على الصلاة ثم تجدلنفسك راحة ولوجدانك غذاءا ولمشاعرك صفاء وتجد هدوءا يغمرك واطمئنانا يستوعبك ويجعلك تواجه الحياة لا بنفسك ولكن تواجه الحياة بأن لك ربا يحمي كل تصرفاتك ويعينك على ما تقدر . اذا فاقبل على عبادة الله لتذوق حلاوة ما امر الله والا فلو اقبل الانسان على اي عبادة لانه ادرك نفعها قبل ان يقبل فربما كان اقباله عليها لانها نافعة ولو كلفه غير اله بالنافع لفعله اذا فما الفرق بين غير الاله والاله . اذا فالانسان يقبل على عبادة الله لينتفع ولايطلب منا ان نقنعه بالنفع ليقبل والا كان الانسان مقبلا على الامر لعلة الامر والدين يتطلب من الناس ان يقبلوا على الامر ايمانا بحكمة الآمر . كنت احب ان اطيل معكم الحديث في مثل هذا اللون الا ان اخي المقدم قدم لي ورقة قيل لي انه طلب منه ان اتكلم في موضوع سبق ان سئلت فيه أسئلة كثيرة وهو موضوع القضاء والقدر .

القضاء والقدر

هذا الموضوع من الموضوعات التي جعلت راس حربة وسنان خنجر ليطعن له الاسلام في شباب الاسلام وتسألونني لماذا أختير هذا الموضوع من جانب خصوم الاسلام كما اختير موضوع المراة لان الايمان في المؤمنين بالقضاء والقدر الصفة الايمانيةالتي اغاظت اعداءالاسلام فحينمااشتركوا معهم في حرب ساخنة ايام الحروب الصليبية كانوا هم امما متجمعة من كل أوربا وبعد ذلك حاولوا في المسلمين ما حاولوا فوجدوا امة ظلت قرنين تكافح الغزو الصليبي ولم تيأس من بعض الانتصارات الجزئية في المعارك وبعد ذلك وجدت تكاتفا بين أقطار الاسلام كلها وبعد ذلك وجدت ان الذي يقود العرب والمسلمين جميعا شخص غير عربي فعلموا أن الاسلام هو الذي صنع هذا صلاح الدين ليس عربيا الظاهر بيبرس ليس عربيااعلام اعلام الاسلام ليسوا عربا اذا فكل ما يتمتع به الاسلام من انتصارات ليس راجعا الى عنصر قومي وانما راجع الى عنصر ايماني جمع الناس جميعا عبيدا لرب واحد ولم يستنكف العربي ان يقوده غير عربي لماذا !؟ لان الحق اعز عليهم من نفوسهم .

ووجدوا ايضا أن المسلم حين يدخل الحرب يستبسل استبسالا من يلح على ان يموت فبحثوا هذه المسالة فوجدوا أن المسلم يعتقد اعتقادا انه سيموت حارب او لم يحارب وان اجله موقوت بساعة لا يتقدم عليها ولا يتأخر عنها اذا فولوجه الحرب لا يعني انه يموت وهو اذا ظل في بيته ولو كان في برج مشيد كما قال القرآن سيأتيه اجله اذا فهو ميت لا محالة فورود الحرب لا يقدم له الموت وجبنه لا يؤخر عنه الموت ومن هنا فايمانهم بقدر الله في الاجل هو الذي دفعهم الى ان يستبسلوا « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا » تلك مسألة اغاظتهم حربيا فالايمان بالقضاء والقدر كان مما اغاظ اعداء الاسلام لانه مبدأ اذلهم في الحروب مبدأ نصر المسلمين في الحروب فجاءوا بعد ان فشلوا في الغزو عسكريا وحربيا ليستعملوا سلاح الغزو الفكري والعقدي فقدم المستشرقون وخصوم الاسلام مطاعن في الاسلام فقام الغيورون من المسلمين يردون ذلك وبعد ذلك لم تفلح هذه المسالة فماذا يفلحون فيه يفلحون في أن يخلقوا من المسلمين انفسهم متشككين في الاسلام وفعلا تم لهم ذلك المراد واستطاعوا ان يسيطروا على قوم ضعاف العقيدة وان يجعلوهم اداه في المسلمين من المسلمين للتشكيك في قضايا الاسلام فأدخلوا شيئااسمه حرية البحث او منهجية البحث او موضوعية البحث او نقد التاريخ . اسماء جاءت لنا لتضع ماذا ؟ تضع مناهج الشك حتى لا تجعل المسلم يتهيب البحث في اي قضية ايمانيه بعد ان كان المسلم يتهيب ان يبحث اي شيء اصبح لا يتهيب فمن هذه الأشياء كان موضوع القضاء والقدر وطرح السؤال اولا من مستشرق ورردده بعد ذلك مستغربون من المسلمين السؤال طرح هكذا : اذا كان الله قضى كل شيء وقدره ولا مندوحة من حصوله وقدر على العاصي ان يعصي فلماذا يعذبه في الاخرة ؟ سؤال براق قد يكون سلوة للمنحرفين الذين اسرفوا على انفسهم يبررون بها انحرافهم . الله قضى بالمعصية فلماذا يعذبني ؟ نقول انظروا الى ان القضية ليست قضية وقفة عقلية وانما هي وقفة تبريرية لماذا ؟ لان القضية العقلية حين تناقش لا بد أن تناقش هي ومقابلها اما ان تناقش وحدها فذلك دليل على انه التبرير لو ان الوقفة عقلية وهم منهجيون في البحث وهم موضوعيون في البحث ولا غرض لهم غير موضوعية البحث كان من الواجب ان يقولوا : اذا كان الله قد كتب على الانسان المعصية لماذا يعذبه ؟ واذا كان قد كتب عليه الطاعة لماذا يثيبه ؟ ولكن السؤال الثاني لم يرد ابدا .. والسؤال الاول هو الوارد لماذا ؟ لان السؤال بهذه الصيغة يحرم الانسان من مغنم . فالذي يحقق له مغنما رضي به وسكت عنه وقبله عقله والذي يأتي اليه « بالغرم » وهو حسابه على المعصية ناقشة يريد ان يرده . لو كنت تريد ان ترد واحدة فيجب ان ترد مقابلها ايضا فتقول : اذا كان الله قد قضى علي بالمعصية فلماذا يعذبني ؟ وتقول : واذا كان قد قضى علي الطاعة فلماذايثيبني ؟ فلماذا سكت عن هذه وقبلها عقلك ووقفت في هذه ورفضها عقلك ؟ اين منهجية البحث يا هذا ؟ اين موضوعية البحث ؟ بهذا عرفنا ان ذلك السؤال تبرير من المسرفين على انفسهم ومعنى ذلك اعطاء الاعذار للذين ينحرفون عن منهج الله بأنهم انحرفوا بقضاء الله . بعد ذلك طرحوا السؤال بهذه الكيفية : هل الانسان

◁◁

مسير ام مخير ؟ ومعنى مسير يعني لا ارادة له في ما يقع منه . ومعنى مخير ان له ارادة في ما يقع منه . هل الانسان مسير ام مخير ؟ نقول: متى تنشأ المشكلة بين شيء ونقيضه او شيء وضده او شيء ومقابله ؟ متى تنشأ ؟ اذا سئلت عن واحد انت لك به صلة فيقال لك : افلان هنا كريم ام بخيل ؟ . فتقول له : والله انا لا ادري كيف احكم على فلان اهو كريم ام بخيل . لماذا ترددت هكذا؟ لا بد ان تكون في المظاهر السلوكية لفلان افعال تدل على انه كريم ، وافعال اخرى تدل على انه بخيل . اذا فانت قد ترددت لا تستطيع ان تقول انه كريم لان فيه تصرفات بخل ولا تستطيع ان تقول انه بخيل لان فيه تصرفات كرم اذا فلا يتردد السؤال بين شيء وضده اي شيء ونقيضه او شيء ومقابله الا اذا كانت هناك تصرفات تناسب الاول وتصرفات اخرى تناسب الثاني . لا ادري كيف احكم على فلان . اهو شجاع ام جبان ؟ معنى ذلك انك شهدت له مواقف شجاعة، وشهدت له ايضا مواقف جبن ، فاذا اردت ان تحكم بالشجاعة قامت مواقف الجبن ، واذا اردت ان تحكم بالجبن قامت مواقف الشجاعة . اذا فطرح السؤال : هل الانسان مسير ام مخير يدل على ان الانسان يلحظ في واقع نفسه ان امورا تجرى عليه بلا اختيار منه ، فهو يحرص بلا اختيار منه ، وهو يصيبه حجر وهو سائر في الشارع بدون اختيار منه ، ولكنه يرى أنه يريد أن يسافر المكان الفلاني على الطائرة فتيسر له الطائرة ويذهب ويقطع التذكرة ، يريد ان يلبس ثوبا ابيض فيذهب الى التاجر ليأتي بثوب ابيض ، فامور تأتي له يريد ان يذهب الى السوق ليأكل لحما فيأتي بلحم ، يريد ان يذهب اليوم ليأكل مثلا سمكا فيأتي بالسمك . اذا فهناك مظاهر تدل على اختياره ، ومظاهر اخرى تدل على قهره هذان المظهران تضاربا فلم ندر انحكم انه مسير ام هو مخير.

نقول له يا هذا : حين تسأل سؤالا يكون هناك موضوع ومحمول ومتعلقات او بتعبير أسهل يكون في السؤال مفردات . « هل » مطلوب منها الاستفهام . والانسان ما هو ومسير يعني ماذا ؟ ومخير يعني ماذا؟ فاذا عرفنا معاني هذه الالفاظ نستطيع بعد ذلك ان نبحثها بحثا علميا . ما هو الانسان يا اخي ؟ الانسان حينما تريد ان تعرفه ماهو؟ الانسان هو : هؤلاء الافراد العقلاء الذين نراهم . لما جاؤوا كي يحددوها تحديدا علميا قالوا : الانسان حيوان صحيح هو حيوان . ولكن هل هو فقط حيوان ام انه تميز بشيء . تميز بالفكر وكيف عرفت انه يفكر لان نطقه يدل على انه مفكر فقالوا : الانسان حيوان يزيد بأنه ناطق اي مفكر اذا الانسان حيوان مفكر . يعني هذا جنس مع الحيوان ولكن صار نوعا بفكره وظل الحيوان حيوانا بعدم فكره وهل الانسان هذا وحده في الكون ؟ لا كما قلنا سابقا فيه اجناس دونه . الاجناس التي دونه ما هي ؟ الجنس الذي دونه بصفة واحدة يكون الجنس التالي والجنس دونه بصفتين يكون الجنس التالي لتالي التالي . ما هذه الحزورة ؟ فقال لك : الم تقل أن الانسان حيوان ولكنه ناطق اذا فالذي ميز الانسان عن الحيوان فكر وما الذي ميز الحيوان عما تحته . تقول : وما تحته ؟ البنات ما الذي ميزه الحس والحركة . وما الذي ميز النبات عما تحته ؟ قال لك : النمو . اذا فالاجناس هكذا . جماد فاذا اخذ امتياز النمو فهو نبات . فاذا اخذ النبات امتياز الحس والحركة فهو الحيوان فاذا اخذ الحيوان امتياز الفكر فهو الانسان لكن حين اخذ الانسان امتياز الفكر فصار انسانا هل الفكر مع ما فيه من حيوانية اي الحس والحركة ام لا يزال فيه صفات الحيوانية من الحس والحركة فيه صفات الحيوانية من الحس والحركة وهل منعت ما فيه من خاصية النبات وهو النمو بل فيه النمو وهل منع مافيه من خاصية الجماد وهو ان له حجما

وجرما وجاذبية الارض والكتلة تتحكم فيه قال لك نعم ايضا . فاذا أردت ان تعرف الانسان مسير ام مخير فابحث فيما في الانسان من عناصر الاجناس المتكونة .. الانسان فيه جمادية لان له جرم وله حجم واذا رفع نفسه الى اعلى لا يملك ان يمسك نفسه في الجو حتى لا يقع بل تتحكم فيه قوانين الجاذبية لتنزل به الارض كالحجر تماما . اذا ففيه قوانين الجمادية وايضا هو ينمو ولا اختيار له في النمو اذا ففيه خاصية نباتية وهو ايضا كل اجزائه واجهزته من حس وحركة وتنفس وهضم وجهاز كذا وجهاز كذا تعمل عملها بدون ارادة منه لانها تعمل ولا ارادة له تعمل وهو صغير قبل أن توجد له ارادة وتعمل وهو نائم بعد ان خمدت ارادته اذا فلا ارادة له فيها اذا فالانسان بما فيه من جمادية ونباتية وحيوانية مملوك بقانون التسيير ولا اختيار له من ذلك في شيء ابدا ولكن المنطقة التي تميز بها وهي الفكر معنى الفكر ما هو ؟ الفكر مهمة العقل ومهمة العقل الاختيار بين البديلات « الشيء وبديله » يأتي العقل فيقول افعل هذا أم افعل هذا يأتي العقل فيقارن بين ايجابيات هذا وسلبيات ذاك فيقول اختار هذا . اذا فالامور التي لا بديل لها لا عمل للعقل فيها ابدا اذا فمنطقة الفكر الاختيار بين البديلات الامر الذي لا بديل له لا عمل للعقل فيه ابدا اذا فتميز الانسان بالفكر عن الحيوان وعن النبات وعن الجماد تلك هي منطقة التخيير واما منطقة التسيير فما فيه من حيوانية ومافيه من نباتية وما فيه من جمادية لا يتحكم ابدا فيها الا يقع اذا كان في الجو ولا يتحكم يقول اليوم انمو وغدا لا انمو ، اليوم انمو نصف مليمتر او انمو متر لا يتحكم في اجهزته الداخلية ، تنفس ، لا يتحكم في امعائه ليقول لها اعمل الحركة في امعائه ليقول لها اعملي الحركة الدودية ، لا ارادة له في كل ما يتعلق بحيوانيته ونباتيته وجماديته .

بريد القراء

حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد:
افيدكم انني احد المهتمين بمتابعة هذه المجلة اسبوعيا وانا حريص على قراءتها. وبهذه المناسبة يسعدني ان أشكركم جزيل الشكر على مجهوداتكم التي تبذلونها في سبيل اخراج هذه المجلة بالمظهر اللائق بها.
واحب ان استفسر منكم عما اذا كانت هناك كتب او مجلات اخرى تصدر عن الجمعية. ارجو اذا كان ذلك كذلك ان تفيدوني عما يمكنني عمله في سبيل الحصول عليها.
شاكرا ومقدرا لكم.

ابراهيم سعد المعثم
الرياض - جامعة الرياض
كلية الصيدلة

والمجتمع تحرص على قرائها، وتناشدهم ان يحولوا ما بيننا من عواطف صادقة الى عمل جماعي بناء يعيد لامتنا مجدها الغابر وهيبتها التي دنسها شذاذ الافاق.
ونفيد الاخ ابراهيم ان الجمعية تصدر عنها كتيبات بوسعك ان ترسل لها طلبا بما ترغب فيه لموافاتك بما لديهم من كتب.

وكتب الينا الاخ الزروالي بوجمعه - المغرب الاقصى الدار البيضاء رسالة بعنوان «المجتمع في المغرب»
ايها الاخوة الاعزاء اعضاء «مجلة المجتمع الكويتية»، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أود ان اخبركم اخواني الاعزاء، ان كثيرا من الاخوة الطلبة المسلمين بالمملكة المغربية، يعانون من افتقار الاعلام الاسلامي والمجلات الاسلامية التربوية، وكثيرا من النشاطات التي يمكن ان تدعم الدعوة الاسلامية الى حد كبير، وخاصة منها النشاط الثقافي.
ولا يخفى عليكم ان مجلتكم المجتمع تلعب دورا فعالا في هذا الميدان.
والله أسأل ان يكون بامكانكم ان تداوم مجلتكم الغراء وبهذا تكونون قد أشركتم في الدعوة الاسلامية في بلاد اسلامية بعيدة عنكم. والله المستعان.

اخوكم الزروالي طالب بثانوية مولاي عبد الله - بالبيضاء

يا اخ رزوالي اذا فقدتم الاعلام الاسلامي فليكن كل منكم صحيفة جريئة في الحق ومجلة متنقلة، وجهاز بث لا ينقطع. والخوف من الله احق من خشية اهل الارض، والعمل للجنة خير من الترف

واجبنا نحو الصحابة

يلاحظ في الفترة المعاصرة ان كثيرا من الذين يكتبون في التاريخ حول مواقف بعض الصحابة، يلاحظ انهم لايقفون موقف الاحترام المفروض لهذا الجيل العظيم. وحجتهم في ذلك ان التاريخ شيء والاحترام شيء اخر. ولا ازال اذكر ان احد الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية طالب المدرس ان يكون اكثر احتراما لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ولكن المدرس اصر وقال: الصحابة شيء والتاريخ شيء آخر. والحقيقة ان هذه كلمة حق يراد بها باطل. فنحن يجب علينا ان نتحرى الدقة في كتابة تاريخنا. ولكن جيل الصحابة قد زكاه الله سبحانه وتعالى. واعتقد ان هؤلاء الذين ينتقصون الصحابة نفوسهم مريضة يريدون ان يقولوا اذا كان هذا الجيل فيه من العيوب كذا وكذا فلماذا تلومون الناس الان ولماذا تلوموننا على انغماسنا في حمأة المادة.

يقول العقاد في كتابه «الحسين ابو الشهداء»: «أما موقف المؤرخين في العطف على حركات التاريخ فهو على ما نرى موقف مزاج من هذين المزاجين: فالذين يجنحون بمزاجهم الى الاريحيه يفهمون دوافع النخوه ...».

ويقول ايضا «ومعظم المؤرخين الذين يعارضون الشهداء هم من اصحاب الدعة المفرطة وانصار السلامة الناجية، ويغلب على هذه الخلة ان تسلبهم ملكة التاريخ الصحيح».

ثم نقول لهؤلاء المؤرخين او لهؤلاء المدرسين الم تعلموا ان هناك احاديث صحيحة هي بمثابة منارات لنا في هذا الموضوع وعائقا لمن يطيل لسانه في حق الصحابة.

ففي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم:
«لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه».
وفي الحديث الاخر عنه صلى الله عليه وسلم:
«خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

والصحابة ليسوا معصومين ولكن خطاهم قليل جدا امام اعمالهم العظيمة فاذا اعتبرناهم مثل جيل فمن يكون قدوتنا.

وكلمة اخيرة: اننا في هذا العصر نحتاج الى تقدير العظماء اكثر من اي عصر آخر. كما ان حرماننهم من حقهم في العطف والتقدير هو خطأ كبير.

والسلام عليكم

محمد العبده

والتكالب على الدنيا .

وطلبكم قيد الدرس ولن نبخل عليكم بكل ما نستطيعه . وفقنا الله واياكم لكل خير .

ذبيحة الكافر

كتب الينا الاخ عبد الله من انكلترا طالبا ان نكتب محذرين من اكل ذبيحة الكافر .

وقال الاخ عبد الله عليكم ان تقوموا بواجبكم نحو اخوانكم المسلمين الذين يذهبون ضحية لجشع التجار الذين يستوردون الذبائح المحرمة من الدول الشيوعية الكافرة مكتفين بمن اقاموه هناك ليكتب لهم : « ذبحت وفقا للطريقة الاسلامية » ،

وعلى الجهات المسؤولة ايقاف مثل هذه الامور .

ونحن نعد الاخ عبد الله بان نستكتب أحد علماء المسلمين في أمر ذبيحة الكافر ، ونشكره على اهتمامه بحدود الحلال والحرام في بلاد لم تعد تقم للدين وزنا .

رسالة

وجاءنا من الاخ سكرتير دار الرعاية الاسلامية بلندن الرسالة التالية :

رئيس تحرير مجلة المجتمع الاسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لقد اطلعنا على عدد مجلتكم الفراء رقم ٢٢٤ الصادر بتاريخ ٢٠ شوال ١٩٧٤ م والذي تفضلتم مشكورين بنشر محتويات كتيب التعريف بدار الرعاية الاسلامية بلندن فيه .

واذ نشكركم بحرارة على هذا العمل الكريم والمبادرة الطيبة ندعو الله أن يبارك جهودكم وجهودنا من اجل نشر الاسلام والذود عنه ، وأن يوثق صلات الاخوة والمحبة والتعاون المخلص بيننا على مدى الايام .

كما نشكركم على دعوتكم اهل الخير والمال لتشجيع هذه المؤسسة وتدعيم نشاطاتها وبرامجها .. راجين الله ان يأخذ بأيدينا وان يجعلنا اهلا للمسئولية التي على عاتقنا ، وأ ن نكون عند حسن ظن اخواننا المسلمين بنا .

نكرر شكرنا وندعو لكم بالتوفيق .. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

اخوكم عاشور الشامي
(سكرتير دار الرعاية الاسلامية بلندن)

والمجتمع : ترى أن هذه من أبسط الواجبات الملقاة على عاتقها ، ويسرها توثيق الصلة بين العاملين في الحقل الاسلامي أينما كانوا .

تتمة . الطريق الى الجنة

اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب » .

فيوم تكو ن معاملة الناس مبنية على المراوغة والمداهنة والانانية والنفعية فأن مصير المجتمع ينذر بالخطر والفوضى والهوان والشقاء والتعاسة .

يروى ان السيد المسيح عليه السلام كان يقول لقومه : « يا بنى اسرائيل لا تأتونى تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضوارى ولكن البسوا ثياب الملوك والينوا قلوبكم بخشية الله » ..

ان هناك حديثا قدسيا تميل له النفس مرارة وينفطر له الفؤاد لوعة مما حواه من احوال الخلق ... يقول جل شأنه : « لقد خلقت خلقا السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر فبي حلفت لاتبعنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران ، ابي يفترون ؟ ام علي يجترئون ؟ »

ورحم الله الشافعي حين قال:

اذا المرء لا يلقاك الا تكلفا
فدعه ولا تكثر التاسفا
ففي الناس ابدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولوجفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا
اذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله
ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقادم عهده
ويظهر شرا كان بالامس في خفا
سلام على الدنيا اذا لم يكن بها
صديق وفي يصدق الوعد منصفا

انما يثمر الايمان ثمرته ويؤتى أكله اذا كان أساسه صدقا في القلب وتطبيقا صحيحا في العمل عندئذ يكون كالقطب الشديد الجذب لان من يتعامل مع صاحبه لا تهتز ثقته فيه ولا يضطرب حكمه عليه .

حي على الصلاة

الأيام الاسبوع	ذو القعدة ١٣٩٤	نوفمبر ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٩	٣	٥	٣٨	٤٩	٤١	٢٣
اربعاء	٢٠	٤	٦	٣٨	٤٩	٤١	٢٣
خميس	٢١	٥	٦	٣٩	٥٠	٤١	٢٣
جمعة	٢٢	٦	٧	٤٠	٥٠	٤١	٢٣
سبت	٢٣	٧	٨	٤١	٥١	٤١	٢٣
احد	٢٤	٨	٨	٤١	٥١	٤٢	٢٣
اثنين	٢٥	٩	٩	٤٢	٥١	٤٢	٢٣